



صوتك أمانة

امنحه لمن يستحق



بكر



78



"صور تذكارية" لعلي كريم..
تهكّم الذاكرة.. محاكمة الصورة



26

الأكاسيا.. الصمغ
العربي في قلب
الصحراء العراقية



120

الصين تطلق أول
مستشفى ذكي
ينافس الأطباء

118



بقيادة بوربوسا.. منتخب الصالات
يتحدى الأحرار ويقترب من كأس آسيا

مجوهرات شيبابريلي..
جرأة وسريالية متجددة



104



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

ALSHABAKA ALIRAQYA

السنة العشرون
15 تشرين الأول 2025
485

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
أحمد عبد ربه

المدير الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم



20 العراق.. طموح اقتصادي
تعرقه التزامات أوبك بلاس



46 كيف تحولت شوارع بغداد
إلى غابة من التجاوزات؟

هواتف المجلة
التحرير : 07729171360
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536
للمساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / ريا عاصي
الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم



نجم آخر
يتوارى

وداعاً إياد الطائبي

الشبكة العراقية

وقدره، تلقت هيئة الحشد الشعبي نبأ وفاة الفنان إياد الطائبي، بطل فيلمي (الوكيل) و(جمال)، اللذين جسدا بطولات الحشد الشعبي، وذلك إثر معاناة مع مرض عضال.

ما إن انتشر خبر وفاة (الطائبي)، حتى ضجت مواقع التواصل الاجتماعي به، وتوزعت صورته على صفحات أصدقائه ومحبيه.

يذكر أن الفنان إياد الطائبي، ولد في بغداد عام 1965. حصل على شهادة البكالوريوس في الفنون المسرحية، وقدم العديد من الأعمال التلفزيونية والمسرحية والسينمائية، من بينها (حفيظ)، و(وكر الذيب)، و(بنات صالح)، و(رياح الماضي)، و(قصة حي بغداد)، و(حيرة)، و(الزيارة)، و(هنا بغداد)، و(نقاسيم على الحياة).

فقد الوسط الفني والثقافي العراقي واحداً من نجومه الكبار، بعد مسيرة حافلة بالمنجزات. إياد الطائبي، الفنان الذي صدم محبيه برحيله بعد مرض عضال، ورفود طويل في المستشفيات.

نقابة الفنانين العراقيين، التي أقامت جلسة تأبينية للراحل، نعته في بيان أشارت فيه لدوره المهم في عوالم الفن، وذكرت فيه أن (الطائبي) «ممثل عراقي متميز، قدم مئات الأعمال التلفزيونية والمسرحية في الساحة الثقافية الزاخرة بالنجوم، وهو عضو نقابة الفنانين العراقيين، والفرقة الوطنية للتمثيل في دائرة السينما والمسرح، وممثل العراق في العديد من المحافل الدولية».

كما نعته هيئة الحشد الشعبي في بيان جاء فيه: «بمزيد من الحزن والأسى، وبقلوب مؤمنة بقضاء الله

يوسف عمر.. صوت بغداد وقصة أزقتها

علي الشيخ داغر



ما إن تستمع إليه حتى تنثال عليك ذكريات قديمة، سَكينة ظهاري بغداد، مقاهيها المعتقة بالقصص، حكايات عشاقها البريئة، وكأنك في رحلة تعبر فيها إلى زمن مضى، لم تتبق منه سوى أصداء أنغامه.

يوسف عمر، قارئ المقام الأشهر، المولود ببغداد عام 1918، حيث أزقة منطقة حسن باشا ومحلاتها المنسية.

بالرغم من بداياته في قراءة وترتيل القرآن والمناقب النبوية حين كان طفلاً، إلا أن تأثير عائلته المولعة بالمقام العراقي كان كبيراً عليه، ليتخذ من هذا اللون طريقاً له، حتى عُدَّ أحد رواده، متلمذاً، كمستمع، على أيدي كبار مطربي المقام آنذاك، ومنهم (محمد القبانجي، وأحمد الزيدان، ورشيد القندرجي، ونجم الشخيلي، وحسين كردي، وحسن خيوكه، والحاج عباس كمير، وقدوري العيشة) وغيرهم.

بدأت شهرته من الإذاعة، بعد أن خصصت له فيها حفلات خاصة أسبوعياً، انتشار قاده بعدها إلى السينما، حين اشترك في فيلم (سعيد أفندي) عام 1956، وهو العام الذي افتتح فيه تلفزيون العراق، واعتمد يوسف عمر فيه كمطرب مقامي تلفزيوني.

قدم أغاني كثيرة، وأعاد تسجيل العديد من الأغاني التراثية العراقية، حتى اعتزاله عام 1985، بعد تدهور وضعه الصحي.

توفي يوسف عمر عام 1986، تاركاً خزيناً هائلاً من الموسيقى والذكريات، أغاني كلما استمعنا إليها، نجد أنفسنا في رحلة إلى بغداد وأزقتها القديمة، ومقاهيها التي كانت، وما زالت، عامرة بالقصص.



انتخابات العراق 2025

هل تمهد الطريق لمرحلة اقتصادية جديدة؟

زياد طارق



تُعَدُّ انتخابات العراق 2025 محطة مفصلية في تاريخ البلاد الحديث، ليس فقط من الناحية السياسية، بل من حيث انعكاسها المباشر على الاقتصاد والاستثمار والتنمية.



يعاني من دورات سياسية متوترة، وتأخر في تشكيل الحكومات، وصراعات حزبية عطلت الموازنات ومشروعات الإعمار. لكن نجاح اقتراع 2025 – بمعنى تنظيم انتخابات نزيهة، شفافة، وأمنة – يمكن أن يرسل إشارة إيجابية قوية إلى الداخل والخارج على حد سواء. الناخب العراقي يبحث اليوم عن حكومة مستقرة قادرة على



* منح الحكومة المقبلة شرعية قوية لتطبيق الإصلاحات. * إعادة تنشيط ثقة الشركات الأجنبية العاملة في العراق. * ضمان تمرير الموازنات الاستثمارية دون تأخير. ومن أبرز المشروعات المتوقعة أن تشهد دفعة جديدة إذا تحقق الاستقرار السياسي: مشروع (طريق التنمية)، الذي يربط البصرة بتركيا وأوروبا، ومشروعات المدن الجديدة، والمناطق الصناعية الحرة، وخطط الطاقة الشمسية في المحافظات الجنوبية.

ثالثاً: تنويع الاقتصاد

يُشكّل النفط أكثر من 90% من إيرادات العراق، وهو ما يجعل الاقتصاد هشاً أمام تقلبات أسعار الطاقة العالمية. لكن رؤية العراق 2050 تسعى إلى تحويل الاقتصاد من ريعي إلى إنتاجي، عبر تنمية قطاعات الزراعة، والصناعات التحويلية، والخدمات اللوجستية، والطاقة المتجددة.

نجاح الانتخابات سيمنح الحكومة المقبلة تفويضاً لتطبيق سياسات تنويع حقيقية، أبرزها:

* تطوير الشراكات مع القطاع الخاص المحلي.

* دعم التعليم التقني والمهني لتأهيل القوى العاملة.

* إنشاء بيئة تشريعية تحمي المستثمرين وتقلل الفساد.

إن توفر برلمان مستقرّ وحكومة متماسكة يمكن أن يسهما في تمرير القوانين الاقتصادية العالقة منذ سنوات، مثل قانون النفط والغاز

التي تركز على تحسين مناخ الاستثمار وتنويع الاقتصاد عبر دعم قطاعات الصناعة والزراعة والطاقة المتجددة والنقل. نجاح العملية الانتخابية في 2025 قد يسهم في تسريع تنفيذ هذه الرؤية، من خلال:

اتخاذ قرارات اقتصادية حاسمة. والمستثمر الأجنبي والمحلي ينتظر وضوح الرؤية السياسية قبل ضخ الأموال في مشروعات جديدة. وبالتالي، فإن نجاح الانتخابات لا يعني فقط اختيار برلمان جديد، بل تجديد الثقة في مؤسسات الدولة،

حقيقية لتحويل اقتصادي وتنموي؟ أولاً: الثقة السياسية في التجارب الدولية، يُعتبر الاستقرار السياسي والانتقال السلس للسلطة شرطاً أساسياً لجذب الاستثمار وتحفيز النمو. العراق، خلال السنوات الماضية، كان

ضمن رؤية العراق 2050 التي تستهدف تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط. لكن السؤال الجوهرى الذي يطرحه الشارع العراقي والمجتمع الدولي معاً هو: هل يمكن لنجاح العملية الانتخابية أن يكون نقطة انطلاق

بعد عقدين من التحولات السياسية والتحديات الأمنية، يدخل العراق هذه الانتخابات محملاً بأمال كبيرة في تحقيق استقرار سياسي، ينعكس على الوضع المعيشي، وتنشيط بيئة الاستثمار، واستمرار طرح المشروعات التنموية الكبرى

الفترة بين الوراثة والاختيار ضوء

منذ أن بدأ الإنسان يسأل: "من أنا؟" بدأ يبحث عن معنى هويته في أبعاد متشابكة: الوراثة، البيئة، التجربة، الإرادة. وفي عصر العلوم الحديثة، طغى الخطاب البيولوجي: الإنسان هو ما تركه جيناته. وفي الخطاب الديني التقليدي، طغى الحكم الأخلاقي الجامد: الإنسان مسؤول بالكامل عما يفعل. لكن كلا المنظورين، رغم صدقه الجزئي، يظل قاصراً عن الإمساك بجوهر الإنسان الكامل. في مشروع الدولة الحضارية الحديثة، وبلاستناد إلى القرآن الكريم والفهم العلمي المعاصر، نعيد طرح السؤال: هل الفطرة أمرٌ مفروض بالوراثة؟ أم خيار واع يُفعل بالتربية والسعي؟ الجواب ليس "إما أو"، بل هو تفاعل بين الاثنين.

القرآن يقرر بوضوح:

"فطرة الله التي فطر الناس عليها." (الروم: 30)

الفطرة هنا ليست مجرد ميل أو شعور، بل برمجة وجودية غُرست في أصل تكوين الإنسان، قبل أن يعي، وقبل أن يختار.

وفي موضع آخر:

"ونفس وما سواها * فآلهمها فجورها وتقواها." (الشمس: 7-8)

هذا الإلهام الداخلي يُعبر عن قابلية الإنسان للخير والشر، لا كبرمجة قسرية، بل كنقطة انطلاق للاختيار.

علم النفس التطوري يُقرّ بأن الإنسان يرث أنماطاً سلوكية متأصلة عبر ملايين السنين، لكنها ليست حتمية؛ بل تتفاعل مع المحيط، والوعي، والتربية، ليعاد تشكيلها.

وهكذا، الفطرة هي البداية، لا النهاية.

هي الإمكانية، لا الجبر.

في ضوء هذا، يمكننا القول إن هوية الإنسان الحضاري تتأسس على ثلاث دوائر مترابطة:

الوراثة البيولوجية: ما نُولد به من صفات جسدية وعصبية وسلوكية.

الفطرة الإلهية: البرمجة الأخلاقية-الروحية التي توجهنا نحو القيم.

الاختيار الواعي: القدرة على تفعيل أو تعطيل الفطرة، من خلال المعرفة والتربية والموقف.

في المجتمعات التي تُهمّش فيها الفطرة، وتُسحق حرية الاختيار، وتُحوّل الإنسان إلى رقم في آلة، تضعيع الهوية. أما في الدولة الحضارية الحديثة، فإن الإنسان يُربّى على إدراك فطرته، وفهم وراثته، وتفعيل اختياره في ضوء منظومة قيمية عليا، تجعل منه كائنًا مسؤولًا، لا ضحية ولا آلة.

وهذا الفهم المركب يعكس جوهر النظرة القرآنية للإنسان:

"إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً." (الإنسان: 3)

إذ لا فطرة بلا هدى، ولا وراثة بلا وعي، ولا هوية بلا مسؤولية.

**في الدولة الحضارية الحديثة،
الإنسان يُربّى على إدراك فطرته،
وفهم وراثته، وتفعيل اختياره
في ضوء منظومة قيمية عليا،
تجعل منه كائنًا مسؤولًا، لا ضحية
ولا آلة.**



محمد عبد الجبار الشبوط

وقانون الاستثمار الموحد، اللذين يشكلان حجر الأساس لأي تحول اقتصادي طويل الأمد. **رابعاً: التنمية المحلية**

نجاح العملية الانتخابية يعني بالضرورة ضمان انتظام الموازنات العامة، وهو عامل أساسي لاستمرار المشروعات التنموية. العراق يملك اليوم أكثر من 1200

سياسات طويلة الأمد تتجاوز الحسابات الانتخابية. نجاح اقتراع 2025 قد يشكل المرحلة التأسيسية لهذه الرؤية، لأنه سيمنح الحكومة المنتخبة شرعية لبدء الإصلاحات في مجالات التعليم، والبيئة، والطاقة، والمياه. كما سيساعد في إعادة ترتيب الأولويات الإنفاقية بحيث تتجه نحو التنمية المستدامة، بدلاً من الإنفاق الاستهلاكي القصير المدى.

إذا ترافقت الانتخابات الناجحة مع إصلاح إداري جاد، ومكافحة فعالة للفساد، وتحسين شفاف للموازنات، فإن العراق قد يدخل عقداً جديداً من النمو القائم على الكفاءة، لا على الريع فقط.

عقد اقتصادي جديد

يمكن القول إن نجاح العملية الانتخابية في العراق عام 2025 لا يمثل مجرد إنجاز سياسي أو ديمقراطي، بل فرصة اقتصادية وتاريخية لإعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة، وإطلاق مرحلة جديدة من التنمية المستدامة.

فإذا استطاعت الحكومة المقبلة تحويل الزخم الانتخابي إلى زخم إصلاحي وتنفيذي، ونجحت في خلق بيئة استثمارية آمنة وشفافة، فإن العراق سيكون أمام فرصة حقيقية للانتقال من اقتصاد هش يعتمد على النفط، إلى اقتصاد منتج متنوع يقود التنمية حتى عام 2050 وما بعده.

الانتخابات الناجحة ليست نهاية الطريق، بل بدايته الحقيقية المتمثلة بطريقي التنمية، والأمل.



مشروع قيد التنفيذ في مجالات الطرق والمياه والطاقة والإسكان، كثير منها توقف أو تأخر بسبب أزمات سياسية وتمويلية.

في حال نجاح الانتخابات وتشكيل حكومة مستقرة، سيتمكن الوزارات والمحافظات من استئناف العمل في المشروعات المتوقفة، خصوصاً: * مشروعات الإسكان الكبرى مثل (مدينة الرفيل) و(مدينة بسماية

يتيح لكل محافظة وضع خطتها التنموية الخاصة ضمن الإطار الوطني لرؤية 2050.

خامساً: رؤية 2050

تهدف رؤية العراق 2050 إلى بناء اقتصاد مستدام يعتمد على الابتكار والتكنولوجيا والطاقت المتجددة. لكن نجاح هذه الرؤية يتطلب استقراراً سياسياً متواصلاً لعقود، وتوافقاً بين القوى السياسية على

المجتمع السينمائي الدولي لموهبته ورؤيته الفنية الفريدة.

حاليًا، يعمل علي كريم على مشروعه الأكبر، فيلمه الروائي الطويل الأول (المترجم العربي)، الذي يتناول قصة شاب عراقي يعيش بين العراق وألمانيا، ويستعرض الصراعات الداخلية والخارجية التي يعيشها الإنسان العراقي، مركّزًا على التجربة الإنسانية بعمق وصدق.

رحلة علي كريم عبيد تمثل نموذجًا للإصرار والشغف والإبداع، وتؤكد أن السينما العراقية قادرة على الوصول إلى العالمية، وأن الموهبة العراقية يمكن أن تترك بصمة فنية مؤثرة على الساحة الدولية. من بغداد إلى مهرجانات أوروبا وأميركا، استطاع علي أن يثبت أن الإبداع والجدية في العمل هما المفتاح للنجاح، وأن الفن يمكن أن يكون جسرًا حقيقيًا بين الثقافات، حاملًا رسائل إنسانية، وصورًا حية للعراق وشعبه.



رحلة علي كريم عبيد
تمثل نموذجًا للإصرار
والشغف والإبداع،
وتؤكد أن السينما
العراقية قادرة على
الوصول إلى العالمية.

علي كريم -حاليًا- مناصب مهمة عدة في المجال السينمائي، فهو مستشار سينمائي في عدد من المهرجانات الدولية، وعضو لجنة اختيار الأفلام بمهرجان الفيلم العربي في سان فرانسيسكو، كما شارك كعضو لجنة تحكيم في مهرجان السليمانية الدولي، وفي مهرجان أتلانتا السينمائي بالولايات المتحدة عن فئة الأفلام الطويلة.

هذه المشاركات تعكس مدى احترام

نوعية في حياته المهنية. هذا العمل القصير لاقى اهتمامًا واسعًا على مستوى العالم، إذ شارك في 45 مهرجانًا دوليًا ونال 7 جوائز بارزة، من بينها جائزة منظمة العفو الدولية لأفضل فيلم قصير في مهرجان أنكونا الإيطالي، وجائزة فان كوخ لأفضل فيلم عائلي في مهرجان أمستردام الدولي. كان هذا النجاح المبكر دافعًا قويًا لعلّي للاستمرار في صناعة أفلام تحمل رسائل إنسانية واجتماعية قوية، وتضع السينما العراقية في مكانة مميزة على الساحة العالمية. بعد ذلك، أخرج فيلمه القصير الثاني (إبراهيم)، الذي استمر في تحقيق النجاحات، وشارك في العديد من المهرجانات الدولية، وحاز جائزة لجنة التحكيم في مهرجان الأديان والناس في تيري الإيطالية، ما عزز مكانته كمخرج قادر على جذب انتباه النقاد والجمهور على حد سواء.

إلى جانب إخراج الأفلام، يشغل



علي كريم عبيد..

ريا عاصي

المخرج الذي حمل بغداد إلى شاشات العالم..

علي كريم عبيد، المخرج وكاتب السيناريو، وُلد في بغداد عام 1984، حيث نشأ في بيئة ثرية ثقافيًا وفنيًا، ما رسخ في داخله حب الفن والسينما منذ نعومة أظفاره. هذا الشغف دفعه لاختيار الإخراج المسرحي كمجال دراسي في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، حيث تخرج عام 2011 وهو يحمل رؤية واضحة لمستقبله الفني، ورغبة في نقل القصص العراقية إلى العالم.

لم يكتفِ علي كريم بالدراسة المحلية، بل سعى لتوسيع آفاقه واكتساب خبرات دولية، فحصل على منحة DAAD الألمانية، التي مكنته من متابعة دراساته العليا في ألمانيا. في عام 2016، نال درجة الماجستير في معهد الدراسات المسرحية التطبيقية بجامعة غيسن الألمانية، بتخصص (الكوريفراغيا والأداء)، ما أضاف بعدًا فنيًا جديدًا لأعماله السينمائية، مكنه من الجمع بين الإبداع البصري وفهم الحركة الجسدية وأثرها على السرد السينمائي. مسيرته العملية بدأت بفيلم (حسن في بلاد العجائب)، الذي شكل نقلة



خطواتها الأولى ببناء مقرها، ومع مرور الوقت توافد أساتذة الجامعات والمتبرعون والميسورون والخيرون للعمل داخلها، فانتظمت أعمالها وتوسعت مشروعاتها. ومنذ أن كانت ترعى نحو ثلاثمئة يتيم، أصبح اليوم عدد المستفيدين يصل إلى خمسة آلاف، بين يتيم وأسرة متعففة، في نموذج يبرز كيف يمكن للعمل الإنساني المنظم أن يتحول إلى قصة نجاح حقيقية في مجتمع يعاني من ويلات الحرب والحرمان.

فرص متساوية

وفي صميم عمل المؤسسة، تأتي لجنة التربية والتعليم، وهي القلب النابض لأنشطة المؤسسة. فهي ترعى خمسة آلاف مستفيد من الأيتام والمتعفين، بدءاً من توفير خطوط النقل اليومية من وإلى المدارس، مروراً بتوفير الملابس والقرطاسية ودروس التقوية، وصولاً إلى متابعة الطلاب حتى التحاقهم بالجامعات. ولا يقتصر دعم المؤسسة على التعليم التقليدي فقط، بل تشمل جهودها أيضاً تأمين مقاعد في المعاهد لذوي الاحتياجات الخاصة، لتضمن لكل طفل فرصة متساوية للنمو والتعلم.

من وجع الفقد إلى كرامة العيش



قيم إنسانية

يقود المؤسسة سماحة السيد ماجد المبرقع، الذي يسهز على توفير الدعم المادي والمعنوي للملاكات التطوعية العاملة في المؤسسة، ويعمل على تأمين الموارد بالتعاون مع المرجعيات الدينية، والمؤسسات الخيرية، والميسورين. جهوده مستمدة من تعاليم النبي محمد "ص"، في الرحمة والإنفاق في سبيل الله، لتكون كل خطوة في المؤسسة مدعومة بالقيم الإنسانية العليا.

من خلال هذه الرعاية الشاملة، لم تقدم المؤسسة للأطفال والأسر المتعففة حياة كريمة فحسب، بل أسهمت في بناء جيل واع قادر على العطاء والإسهام في استقامة المجتمع. كل ابتسامة يتيم، وكل نجاح يحققه طفل أو أرملة، هو شهادة حيّة على أن العمل الخيري المنظم يمكن أن يغيّر الواقع ويزرع الأمل في النفوس.

ولادة المؤسسة

تأسست مؤسسة الشهيد حيدر المبرقع في العام 2015، في خضمّ التحديات الكبيرة التي خلفتها الحرب ضد عصابات داعش التكفيرية، حين ظهرت أعداد كبيرة من شهداء الحشد الشعبي. ومع هذا الواقع الصعب، برزت الحاجة الملحة لرعاية أسر الشهداء والأسر المتعففة، ولأسيما أن المجتمع لم يكن يملك قانوناً يوفر الرواتب أو الدعم لهذه الأسر المكرومة.

يشرح سماحة السيد ماجد المبرقع سبب التأسيس قائلاً: "في البداية، تبنّت المؤسسة رعاية أسر شهداء الحشد الشعبي، ثم توسعت لاحقاً لتشمل عدداً كبيراً من الأسر المتعففة، لتكون حضناً دافئاً لكل محتاج".

يضيف سماحته "بدأت المؤسسة



رئيس مؤسسة الشهيد حيدر المبرقع لرعاية الأيتام:

حين يتحول العمل الخيري إلى مشروع لبناء الإنسان

وسام الفرطوسي / تصوير / حسين طالب - زيد داود

في مؤسسة الشهيد حيدر المبرقع لرعاية الأيتام، يجد الأطفال والأرامل رعاية شاملة، تمتد من التعليم والصحة إلى الدعم النفسي والاجتماعي. لا يقتصر عمل المؤسسة على الكفالة، بل يشمل التأهيل المهني عبر ورش عمل مختلفة، ما يفتح أمام المستفيدين فرصاً لدخول سوق العمل. كما توفر برامج تعليمية ورعاية صحية من خلال مستوصف خيري يقدم العلاج والأدوية، لتجعل الرعاية أكثر شمولاً واستدامة.



لبناء إنسان مثقف وواع، يجمع بين الثقافة والعطاء، ويضع أساساً لمجتمع متماسك قادر على النهوض والتجدد.

زراعة الأمل

يقول رئيس المؤسسة السيد ماجد المبرقع: "تعمد مؤسسة السيد الشهيد المبرقع لرعاية الأيتام بالكامل على التبرعات، فهي ليست جهة ربحية ولا تمتلك مصادر دخل أخرى. مصاريف المؤسسة كبيرة جداً، نظراً لعدد الأيتام المتزايد واحتياجاتهم المتنوعة من تعليم، غذاء، وملابس، إلى جانب الرعاية الصحية اللازمة لهم."

ويضيف "كل يوم جمعة، تستقبل المؤسسة أكثر من مئة يتيم وأم يتيم، وتحرص على توفير الدعم لهم بالشكل الأمثل. يشارك الميسورون في رعاية هؤلاء الأطفال من خلال تكفلهم بالدراسة، والعلاج، والرعاية الصحية، ولاسيما الحالات الصعبة والمزمنة، التي تتجاوز قدرة المؤسسة المالية. هذه المساهمات لا تقتصر على المال فقط، بل تشمل متابعة الحالات والاطلاع على أثر الدعم مباشرة، الأمر الذي يجعل المتبرع جزءاً من رحلة حياة هؤلاء الأطفال، ولا يخفى على أحد فضل رعاية الأيتام، فقد جاء عن رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة". وهو وعد عظيم لكل من يختار أن يكون سنداً لهؤلاء الأطفال وأمهاتهم."

ويختم سماحة السيد حديثه بالقول: "ندعو كل من يستطيع إلى القدوم للمؤسسة، والاطلاع على الحالات، والإسهام بما يستطيع. كل تبرع، صغيراً كان أم كبيراً، يحدث فرقاً حقيقياً في حياة طفل محتاج، ويزرع الأمل في قلب أم تتطلع لغد أفضل."

المجتمع العراقي بطاقات شبابية واعية ومؤثرة، قادرة على الإسهام في التقدم الحضاري. وتعمل على:

- * تبسيط الوصول إلى المعرفة وتوفير بيئة ثقافية منسجمة مع التطور.
- * تعزيز قيم التعايش والتسامح.
- * دعم الإبداع الشبابي وتحويله إلى طاقة بناءة.

وللرابطة أنشطة عدة منها:

- * للشباب: مبادرات القراءة والندوات الأكاديمية واستضافة العلماء، إلى جانب ورشات تدريبية ومسابقات ثقافية وبرامج ترفيهية وروحية.

* للأطفال: مشروع متكامل يشمل الدورات الصيفية والبرامج التربوية الهادفة، بما يغرس القيم والمعارف منذ الصغرى ويؤهلهم للقيادة.

* للعمل الإنساني: حملات كسوة الشتاء، ومبادرة (حقيتي)، ودعم الطلبة الجامعيين، وحملات التبرع بالدم، في إطار تعزيز التكافل والمسؤولية المجتمعية.

(إنماء) ليست مجرد رابطة، بل مشروع

"نحن نلج على حفظ القرآن لأن له أثراً كبيراً في شخصية اليتيم، فهو يعزز القيم الدينية، والقدرات التعليمية، والذكاء، والذاكرة، ويغرس الأخلاق الحميدة. وتستجد أن حافظ القرآن متميز في دراسته، ويخرج إلى المجتمع شاباً ناجحاً ومؤهلاً للقيادة والمساهمة الفاعلة."

هذا البرنامج يثبت أن التعليم الديني والقرآني لا يقتصر على الجانب الروحي فقط، بل يمتد ليؤثر بشكل إيجابي في جميع جوانب حياة الأطفال والأيتام.

بناء الإنسان

انطلقت (رابطة إنماء الثقافية) التابعة لمؤسسة السيد المبرقع لرعاية الأيتام من روح شبابية مؤمنة بالمسؤولية تجاه المجتمع، لتكون فضاء جامعاً يهدف إلى إنماء العقول وتنمية الهمم، عبر مشروعات ثقافية وتربوية وإنسانية تخاطب مختلف الفئات، من الأطفال إلى الشباب، وتستند إلى قيم العطاء والمعرفة. وتسعى الرابطة إلى رفد

مؤسسة المبرقع تحوّل الألم الى أمل



رعاية طبية

بغداد. كل مستشفى خصّص للمؤسسة

حصة محددة من العمليات الشهرية، الأمر الذي جعل الرعاية الطبية شاملة ومتكاملة لنحو خمسة آلاف يتيم ونحو ألفي أم يتيم.

كما يوضح سماحة السيد ماجد المبرقع: "أي عملية عسيرة نحتاجها، نذهب بها مباشرة إلى كربلاء المقدسة، بفضل دعم سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الذي فتح لنا المجال الطبي على مصراعيه."

تمكين الأيتام

لا تقتصر رعاية المؤسسة على التعليم والصحة فقط، بل تمتد إلى تمكين الأيتام وأمهم مادياً ومهنياً. يحتوي القسم المهني على معهد لتعليم أمهات الأيتام الخياطة، إذ توفر المؤسسة

ماكينات ومستلزمات الخياطة لتتمكن الأم من العمل وإعالة نفسها وأطفالها. كما تقام دورات لتعليم خياطة العباءة العراقية ودورات تجميل، فضلاً عن صالون حلقة لتعليم الأيتام وأمهم مهنة الحلاقة، مع توفير المحل وكل مستلزماته، فضلاً عن دفع الإيجار لمدة ستة أشهر لتسهيل انطلاقهم في سوق

يقول المبرقع: "في العام 2016، وبين جدران مكتب المؤسسة، جاءتني أم تحمل طفلاً بين يديها وآخر بجانبها، صغيراً لا يتجاوز السادسة من عمره، يعاني من تساقط الشعر". قالت الأم بصوت متردد: "أبوهم شهيد، وليس لدي المال حتى لشراء الحليب لطفلي". كانت تلك اللحظة بداية فكرة إنشاء مستوصف صحي داخل المؤسسة.

بدأت المؤسسة بتخصيص قاعة كبيرة، وتجهيزها بكل الأدوات الأساسية، من أجهزة الضغط والسكري إلى مستلزمات الرعاية اليومية. وبعدها انضم خمسون طبيباً مختصاً إلى فريق العمل، جميعهم عبّروا عن فخرهم بالانتماء لهذه المبادرة الإنسانية.

يقول سماحة السيد ماجد المبرقع: "ومع ظهور حالات تتطلب عمليات جراحية معقدة، تعاونت المؤسسة مع عدد من المستشفيات الكبرى، مثل مستشفى زين العابدين ووارث في كربلاء المقدسة، ومستشفى أمير المؤمنين التابع للمرجعية في النجف الأشرف، فضلاً عن المستشفيات الأهلية في

البتروكيماوية، والأسمدة، والسمنت، والصناعات الكيماوية والميكانيكية، والإنشائية، والكهربائية، والدوائية، والغذائية، وغيرها، مع الإجابة على استفسارات الحضور.

تنمية صناعية

كما أقيمت جلسة حوارية مُخصصة ضمت عدداً من شركات القطاع الخاص العاملة في مجالات صناعة السيارات، والصناعات الكيماوية والغذائية، ومواد التعبئة والتغليف، إذ جرى استعراض المنتجات ومناقشة سبل التعاون الصناعي المشترك بين القطاعين العام والخاص.

المتحدثة باسم وزارة الصناعة والمعادن ضحى الجبوري قالت، في تصريحات صحفية، إن فعاليات الأسبوع ستشتمل على استعراض المشروعات التي افتتحتها الوزارة، والعقود التي أبرمتها خلال الفترة الماضية، فضلاً عن وضع حجر الأساس لعددٍ من المشروعات الجديدة. وأوضحت الجبوري أن برنامج (أسبوع الصناعة الوطني)، الممتد على مدار سبعة أيام، يهدف إلى إبراز جهود الوزارة في تطوير القطاع الصناعي وتعزيز التعاون مع القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار، بما يسهم في دفع عجلة التنمية الصناعية وترسيخ مكانة الصناعة الوطنية.



أعلنت شركة BYD الصينية، عبر وكيلها في العراق، عن افتتاح مكاتب في بغداد وأربيل قبل عشرة أيام، مع خطط للتوسع في بقية المحافظات.

فرص استثمارية

وفي فعاليات اليوم الثالث لـ (أسبوع الصناعة العراقية)، عقدت وزارة الصناعة والمعادن ورشة عمل خاصة لعرض مئة فرصة استثمارية متاحة في شركاتها العامة. وتضمنت الورشة، التي حضرها المستشار العلمي للوزارة عمار عبد الله حمد، وعدد من المدراء العامين، وممثلو الشركات والقطاع الخاص، تقديم عرض تفصيلي للحزمة الرابعة من الفرص الاستثمارية التي شملت قطاعات متعددة، منها الصناعات

لمواصل ما تم إنجازه، مؤكداً أن ما تحقق في هذه الحكومة سيكون قاعدة صلبة للعمل المستقبلي بما يضمن استمرار النهضة الصناعية.

سيارات كهربائية

الحديد والصلب عرضت منتجاتها في المعرض، إذ أكد مدير التسويق محمد صبيح أن إنتاج حديد التسليح العراقي "يضاوي الأوربي"، وأشار إلى أن المعمل، الحاصل على شهادة الـ (أيزو)، تصل طاقته الإنتاجية إلى 600 ألف طن سنوياً، مع خطط لتصديره إلى دول الجوار.

كما شاركت شركة أدوية سامراء بجناح خاص، إذ أوضحت معاونته المدير العام إقبال صالح أن الشركة تنتج أكثر من 30 % من حاجة السوق المحلية من الأدوية، وفق مواصفات الدستورين الأميركي والبريطاني، مؤكدة السعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

ومن جانب القطاع الخاص، أعلنت شركة BYD الصينية، عبر وكيلها في العراق، عن افتتاح مكاتب في بغداد وأربيل قبل عشرة أيام، مع خطط للتوسع في بقية المحافظات.

وكشف مدير الشركة عمر البياتي عن مفاوضات للشراكة مع وزارة الصناعة لتجميع سيارات كهربائية وبنزين هجينة داخل العراق.

بمشاركة واسعة وحضور رسمي بارز، أطلق وزير الصناعة والمعادن، خالد بثال النجم، فعاليات (أسبوع الصناعة العراقية) على أرض معرض بغداد الدولي، في حفل رسمي جمع وزراء، وشخصيات حكومية، ووكلاء، ومستشارين، فضلاً عن مشاركة شركات محلية وأجنبية من القطاعين العام والخاص.



وسام عبد الواحد
تصوير / حسين طالب



القطاع الصناعي يتنفس.. عقودٌ واستثمارات وفرضٌ جديدة في أسبوع الصناعة العراقية



أكد وزير الصناعة في كلمة افتتاح الأسبوع، الذي حضرته "الشبكة العراقية" أن الفعالية تشكل منصة اقتصادية واجتماعية متكاملة، تهدف إلى تعزيز التنمية الصناعية الوطنية وتسهيل الشراكات بين الصناعيين وصنّاع القرار، مع التركيز على إزالة العقبات أمام القطاع الصناعي. وأشار النجم إلى أبرز الإنجازات والفرص المطروحة خلال الفعالية:

- * عرض فرص الشراكة الصناعية مع القطاع الخاص بشكل شفاف، لتعزيز المنافسة الاستثمارية.
- * توقيع 64 عقد شراكة محلية وأجنبية بقيمة تجاوزت 9 تريليونات دينار، تشمل الصناعات الاستراتيجية، مثل الأسمدة والكبريت والفوسفات.
- * افتتاح 16 مصنعاً متكاملاً ووضع حجر الأساس لـ 11 مشروعاً صناعياً سترategicاً خلال فترة تولي الوزارة.
- * تحقيق إنجازٍ مرحلي بنسبة 86.39 % من البرنامج الحكومي، ونسبة إنجاز كلية 78.39 % منذ بداية عمر الحكومة.
- * الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في مادة الأسمت بإنتاج 37.5 مليون طن عام 2024.
- * تطوير المدن الصناعية، من بينها أول مدينة صناعية في بغداد / الراشدية تحت إدارة القطاع الخاص، وإطلاق أول مدينة صناعية دوائية في بابل، علاوة على مشروع (بوابة بابل الصناعية).
- * تحسين بيئة العمل الصناعي عبر

نهضة صناعية

وأشار الوزير إلى أن المشروعات الصناعية الكبرى عادة ما تحتاج من 4 إلى 5 سنوات للإتمام، وأن تطوير القطاع يتطلب تنسيقاً عالياً وتوافقاً قانونياً مع الوزارات الأخرى. مختتماً كلمته بدعوة الحكومة المقبلة





عباس عبدالرحمن

يُعدّ العراق أحد أهم اللاعبين في سوق النفط العالمي، ليس فقط بفضل احتياطياته الضخمة التي تتجاوز الـ 145 مليار برميل، بل أيضًا بسبب موقعه الجغرافي وقدرته على تزويد الأسواق الآسيوية والأوروبية بـ نفط عالي الجودة.

العراق.. زيادة الحصة النفطية

طموح اقتصادي تعرقله التزامات "أوبك بلاس"

مع تصاعد النقاش داخل منظمة أوبك وحلفائها (أوبك بلاس) حول الحصص الإنتاجية، يجد العراق نفسه أمام معادلة دقيقة: كيف يمكن له أن يرفع صادراته النفطية دون أن يُخلّ بتوازنات السوق أو يخرق التزاماته داخل المنظمة؟

طموح متجدد
منذ بداية عام 2025، أظهر العراق رغبة واضحة في تعزيز قدراته التصديرية، فقد أعلنت شركة تسويق النفط العراقية (سومو) عن زيادة ملموسة في حجم الصادرات بعد تخفيف بعض القيود الطوعية المفروضة ضمن اتفاقات أوبك بلاس، وهو ما أدّى إلى ارتفاع إيرادات الدولة النفطية خلال الربع الثالث من العام.

وتؤكد بغداد أن لديها الحق في المطالبة بحصة أكبر تتناسب مع

طاقاتها الإنتاجية التي تجاوزت في بعض الأشهر 4.5 مليون برميل يوميًا. هذا الطموح لا يقتصر على التصريحات، بل يُترجم إلى مشروعات ميدانية واسعة، تشمل تطوير الموانئ الجنوبية، وتنفيذ مشروع (حقن مياه البحر)، وتوسيع التعاون مع شركات عالمية لزيادة الطاقة الإنتاجية إلى ما يفوق الـ 6 ملايين برميل يوميًا خلال السنوات المقبلة.

يملك العراق ثالث أكبر احتياطي نفطي في العالم، ما يمنحه قاعدة مريحة للتوسع الإنتاجي، خاصة مع دخول تقنيات حديثة ترفع معدلات الاستخلاص في الحقول القديمة.

الطلب الآسيوي المتزايد

الأسواق الآسيوية — خصوصًا الصين والهند وكوريا الجنوبية — تمثل الوجهة الرئيسة للنفط العراقي. هذا الطلب المستقر يمنح العراق ميزة تفاوضية داخل أوبك بلاس، إذ يمكنه تسويق أية زيادة في الإنتاج بسهولة.

استئناف ضخ النفط من الإقليم عبر خط جيهان التركي، ضمن

إدارة مركزية من بغداد، قد يُضيف ما بين 400 و500 ألف برميل يوميًا إلى الصادرات الرسمية. مع اتجاه المنظمة إلى مراجعة التخفيضات الطوعية تدريجيًا، يُتوقع أن يُسمح للدول ذات القدرات غير المستغلة — مثل العراق — بزيادة إنتاجها بشكل متدرج ومتوازن.

رغم الإمكانيات الهائلة، يواجه العراق مجموعة من التحديات البنيوية والسياسية التي قد تُعرقل طموحه في زيادة الحصة النفطية: * القيود التنظيمية في أوبك بلاس:

أي تجاوز للحصة المحددة ضمن الاتفاق يُعد خرقًا يتطلب لاحقًا (تعويضًا إنتاجيًا)، ما يحدّ من مرونة بغداد في التوسع السريع.

* محدودية البنية التحتية للتصدير: موانئ البصرة، بالرغم من توسعها، ما تزال تُشكل عنق زجاجة في منظومة التصدير. أي خلل فني أو توتر أمني في الخليج يمكن أن يوقف التدفقات بشكل فوري.

* الخلافات السياسية الداخلية: النزاع المزمّن بين بغداد وأربيل حول إدارة الموارد النفطية وتوزيع الإيرادات يُضعف وحدة القرار النفطي ويُثبّط بعض الاستثمارات الأجنبية.

* المخاطر الأمنية والإقليمية: موقع العراق في منطقة مضطربة يجعله عرضة لتقلبات أمنية، سواء بسبب النزاعات الإقليمية أو التوترات في الممرات البحرية. * الحاجة إلى تمويل ضخ:

تطوير الحقول وتحديث البنى التحتية يتطلب مليارات الدولارات،

في وقت تواجه فيه بغداد ضغوطًا مالية وبيئة استثمارية غير مستقرة. الإصلاح شرط النجاح القدرات الجيولوجية وحدها لا تكفي لتحقيق الطموح، فنجاح العراق في زيادة حصته يتطلب إصلاحات هيكلية تشمل:

* تحديث التشريعات النفطية لجذب الاستثمار الأجنبي.

* الشفافية والحوكمة في إدارة الإيرادات.

* تسريع تنفيذ المشروعات الحيوية مثل مشروع حقن مياه البحر.

* تعزيز التنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم لتوحيد السياسة النفطية.

كما أن المرونة في التعامل مع أوبك بلاس تُعد عاملاً حاسماً لضمان أن الزيادة في الصادرات لا تُترجم إلى توتر داخل المنظمة أو ضغط على الأسعار العالمية.

نظرة مستقبلية واقعية

على المدى القصير، من المرجح أن ينجح العراق في رفع صادراته بمقدار 200 إلى 300 ألف برميل يوميًا، خصوصًا بالتزامن مع استئناف صادرات كردستان وتحسين كفاءة موانئ الجنوب.

أما على المدى المتوسط، فإن الوصول إلى صادرات تقارب 5 ملايين برميل يوميًا يبدو هدفًا واقعيًا إذا ما استمرت الإصلاحات الفنية والسياسية بوتيرة مستقرة.

لكن أية زيادة أكبر ستظل مشروطة بتفاهات داخل أوبك بلاس وباستقرار أمني واقتصادي يتيح استمرار الاستثمارات الأجنبية.

العراق اليوم يقف على مفترق طرق

بين طموح مشروع لتوسيع حضوره النفطي العالمي وبين قيود تنظيمية وجيوسياسية صارمة.

إن نجاحه في زيادة حصته ضمن أوبك وأوبك بلاس لن يتحقق بقرارات أحادية، بل من خلال موازنة دقيقة بين المصالح الوطنية وضرورات التنسيق الدولي.

وإذا استطاعت بغداد أن تحافظ على هذا التوازن، فستكون السنوات المقبلة فرصة حقيقية لاستعادة موقعها كأحد أبرز مصدري النفط في العالم، بما يتناسب مع قدراتها الطبيعية وطموحاتها الاقتصادية.



علي كريم اذهيب



في بلد يشكّل فيه الشباب النسبة الأكبر من السكان، تبدو المشروعات، الصغيرة والناشئة، واحدًا من أهم الحلول المطروحة لمعالجة البطالة وفتح أبواب الرزق أمام آلاف الخريجين والعاطلين. لكن هذه المشروعات، التي يُفترض أن تكون رافعة للتنمية، تعيش بين مسارين متناقضين: الدعم المحدود والمعوقات الثقيلة.

من الفكرة إلى النجاح

المشروعات الصغيرة.. بوابة الشباب نحو الاقتصاد المستدام



كريمًا.

أبرز ما يعانيه رواد الأعمال الشباب هو ضعف التمويل، فالقروض المصرفية تتطلب ضمانات عقارية، أو سجلًا ائتمانيًا يصعب توفيره. في حديثها مع "الشبكة العراقية"، تقول زهراء الكعبي (24 عامًا)، خريجة إدارة أعمال، إنها حاولت إطلاق متجر إلكتروني للمنتجات اليدوية، لكنها فشلت في تجاوز عقبة التمويل: "قدمت طلب قرض من مصرف حكومي، لكنهم طلبوا ضمان عقار مسجل باسمي. وأنا ما زلت أعيش مع أهلي وليس لدي أية أملاك. المشروع بقي مجرد فكرة على الورق، بينما من يملك واسطة

الناشئة يمكن أن تتحول إلى قاطرة اقتصادية قادرة على استيعاب نسب واسعة من الداخلين الجدد إلى سوق العمل. يقول حيدر العطوان (27 عامًا)، لـ "الشبكة العراقية"، وهو صاحب مشروع لتحضير الوجبات السريعة في كربلاء المقدسة: "كنت أبحث عن وظيفة حكومية لأكثر من سنتين، لكن بلا جدوى. قررت أن أفتتح عربة طعام صغيرة بالاعتماد على مبلغ بسيط استدنته من أهلي. المشروع وفر عملاً لي ولأخي، وصرت أقدم وجبات لطلاب الجامعة والموظفين. صحيح أن الربح محدود، لكنه يضمن لنا عيشًا

تشير بيانات وزارة التخطيط إلى أن معدل البطالة العام انخفض من نحو 16.5% في عام 2021 إلى نحو 14% في مسح عام 2025. غير أن هذا المعدل يخفي وراءه تفاوتًا حادًا: * بطالة الشباب (15 - 24 سنة) بلغت نحو 35.8%. * بطالة الشباب وصلت إلى 62.2%، وهي نسبة صادمة مقارنة بـ 14.7% فقط بين الذكور. * وتشير التقديرات الرسمية إلى أن نحو 64% من سكان العراق هم من فئة الشباب، ما يجعل معالجة البطالة أولوية وطنية ملحة. **مشروعات صغيرة** تظهر التجارب أن المشروعات

يصل أسرع.

متاهة الأوراق

حتى من يملك رأس المال لا ينجون من البيروقراطية، إذ تحولت الإجراءات الإدارية المعقدة إلى عقبة ثانية أمام المشروعات. يقول علي حسين (30 عامًا)، لـ "الشبكة العراقية"، وهو شاب حاول افتتاح ورشة لتصليح الأجهزة الكهربائية في بغداد: "منذ شهرين أتقل بين الدوائر لاستخراج الرخصة. كل دائرة تحيلني إلى أخرى، وأحيانًا يطلب الموظفون معاملات غير موجودة بالأساس. لولا صبري، لكنت أغلقت الورشة قبل أن تبدأ".

أشارت وزارة التخطيط -مؤخرًا- إلى وجود نحو 1400 مشروع متلكئ في عموم العراق، وهو رقم يعكس حجم التعثر الإداري والمالي. بعض هذه المشروعات، لو أعيد تشغيله، لكان قادرًا على استيعاب آلاف العاملين وتقليص معدلات البطالة في محافظات بأمس الحاجة إلى فرص عمل.

التمويل الميسر

يؤكد الدكتور جمال الدليمي، أستاذ الاقتصاد في جامعة الأنبار، لـ "الشبكة العراقية"، أن: "المشروعات الصغيرة، لو حصلت على قروض ميسرة وإجراءات مبسطة، فهي قادرة على استيعاب نسبة كبيرة من الشباب العاطل. التجارب العالمية تُثبت أن 60% من الوظائف الجديدة تأتي من قطاع المشروعات الناشئة". ويضيف أن "العراق بحاجة إلى سياسات أكثر مرونة، تشمل برامج

حكومية جادة لدعم الشباب، وشراكات مع منظمات دولية لتوفير التمويل والتدريب، إضافة إلى بيئة تشريعية تُسهّل الإجراءات وتقلّص البيروقراطية". الفجوة بين الجنسين في سوق العمل العراقي تمثل تحديًا إضافيًا. فبينما يعمل كثير من الشباب في التجارة والخدمات، تواجه الفتيات صعوبة في الحصول على فرص متكافئة.

رافعة اقتصادية

تقرير مشترك، بين وزارة التخطيط ومنظمات دولية، أشار إلى أن بطالة الشباب بلغت 62.2%، وهو ما يعكس حرمان الاقتصاد من نصف طاقته البشرية تقريبًا. هنا تبرز الحاجة إلى برامج تمويلية خاصة بالنساء، وإجراءات تحفيزية تسمح لهن بدخول السوق بأقل التعقيدات.

المشروعات الصغيرة ليست مجرد مبادرات فردية، بل يمكن أن تتحول إلى رافعة اقتصادية وطنية، إذا ما جرى تمكينها عبر: * قروض ميسرة بشروط ملائمة. * إصلاح إداري يختصر الإجراءات البيروقراطية. * برامج تدريب وتأهيل لريادة الأعمال. * دعم خاص للنساء والشباب في المحافظات المهمشة. العراق اليوم يقف على مفترق طرق: فإما أن يُطلق طاقات شبابه عبر دعم المشروعات الصغيرة والناشئة، أو أن يبقى أسيرًا للبطالة والاعتماد المفرط على التوظيف الحكومي. في بلد يشكّل فيه الشباب قرابة ثلثي السكان، تبدو الإجابة واضحة: لا مستقبل بلا تمكين الشباب، ولا تنمية بلا مشروعاتهم.





مشروعات سابقة بدأت بضجيج إعلامي ثم تلاشت على أرض الواقع. هذه المرة نريد أن نلمس الفرق فعلاً، وأن نرى الحزام الأخضر ينبض بالحياة بمياه نظيفة من صنعنا نحن.

إن نجاح مشروع معالجة مياه أربيل سيجعلها المدينة الأولى في العراق التي تطبق منظومة متكاملة لإعادة تدوير مياه الصرف الصحي لأغراض الزراعة والبيئة، على غرار مدن عالمية مثل سنغافورة وعمّان ومدرّيد.

خفض التلوث

تشير تقديرات وزارة البلديات إلى أن تطبيق المشروع سيسهم في خفض تلوث الأنهار المحلية بنسبة 40 % خلال السنوات الخمس الأولى، ويُنعش نحو ألفي دونم زراعي ضمن الحزام الأخضر حول المدينة.

ومع أن الطريق ما زال طويلاً، فإن المشروع يعكس توجهًا جديداً في التفكير البيئي لكرديستان، يقوم على فكرة أن المياه المعالجة ليست نفايات بل ثروة. وأن الحلول المستدامة تبدأ من حسن الإدارة والشفافية في التنفيذ، قبل أن تنتهي في جداول الري ومزارع الحياة.

ويضيف أن تجارب مماثلة في الأردن وتونس أظهرت أن استخدام المياه المعالجة في الزراعة أسهم في خفض استهلاك المياه العذبة بنسبة 25 %، وهو ما تطمح أربيل لتحقيقه في الأعوام المقبلة. من جانبه، يرى المواطن بيار عبد الله -من أربيل- أن نجاح المشروع لا يعتمد فقط على الشركة اليابانية أو وزارة البلديات، بل على المتابعة والرقابة المجتمعية والإعلامية المستمرة.

يقول: "لسنوات طوال كنا نرى مياه الصرف الصحي تلقى في جداول أو أراضٍ مفتوحة مسببة روائح كريهة ومشكلات صحية، اليوم عندما نسمع أن هذه المياه ستُعالج وتُستخدم بدلاً من إهدارها، نشعر بارتياح كبير.

هذا المشروع ليس مهماً للزراعة فقط، بل لكل مواطن يعيش في أربيل. "يضيف بيار: "ما نأمله أن يُنفذ المشروع بجودة حقيقية، لأننا شهدنا

العمراني المتوقع.

مورد زراعي

المهندس دشتي عبد القادر، المتخصص في الشأن البيئي، يرى أن إعادة استخدام مياه الصرف الصحي في الزراعة لم تعد ترفاً، بل ضرورة بيئية واقتصادية، ولا سيما في ظل الجفاف الذي يضرب المنطقة منذ خمس سنوات متتالية، وانخفاض واردات المياه من دجلة والزاب بنسبة تجاوزت 60 %، وفق وزارة الموارد المائية العراقية.

يقول عبد القادر: "المورد المائي الذي كان يُهدر ويسبب تلوثاً كبيراً للأنهار والبيئة المحيطة، سيتحوّل اليوم إلى مصدر مستدام يخدم القطاع الزراعي. فإذا التزمت الشركة المنفذة بالمعايير البيئية التي تعهدت بها، فإن المزارعين في أربيل سيتمكنون من الحصول على مياه آمنة للري، ما سيحسن إنتاجية التربة ويزيد المحاصيل، وفي الوقت نفسه يقلل من الاعتماد على السدود والموارد الطبيعية التي تعاني أصلاً من الشحّ."



كولر الداودي

في خطوة تُعد من بين الأهم على مستوى مشروعات البنى التحتية في إقليم كردستان، تستعد مدينة أربيل لإطلاق مشروع استراتيجي لمعالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها في الزراعة، بالتعاون مع شركة يابانية، بإشراف وزارة البلديات والسياحة في حكومة الإقليم.



استثمار في مياه الصرف الصحي أربيل تطلق مشروعاً بيئياً لإعادة التدوير الزراعي

المشروع الذي تبلغ قيمته نحو 195 مليون دولار أميركي، سيبدأ العمل به منتصف شهر تشرين الأول الجاري، ويمتد على ثلاث سنوات تتوزع بين مرحلتين البناء والصيانة، بحسب ما أعلنته الوزارة في مؤتمر رسمي أواخر أيلول الماضي.

يُنظر إلى المشروع بوصفه تجربة رائدة في العراق، إذ سيُعيد توظيف مياه الصرف في خدمة الزراعة والبيئة، في وقتٍ تشير فيه تقارير الأمم المتحدة إلى أن العراق يُصنّف ضمن أكثر خمس دول مهددة بشحّ المياه في العالم، وأن 90 % من مياهه السطحية تأتي من خارج حدوده، ما يجعل أي مشروع لإعادة التدوير خطوة حيوية في الأمن المائي المستقبلي.

ثمانى مراحل

في سياق هذا الموضوع، تحدث المهندس زردشت عبد الخالق سرسام، مدير مجاري أربيل، قائلاً: "هذا المشروع تقرر العمل به سنة 2015 بقرض من منظمة (JICA) اليابانية على نفقة الحكومة العراقية، وكان شرط الشركة المنفذة أن تكون يابانية وأن تضم اللجنة الاستشارية خبراء يابانيين أيضاً. لكنّ إنجازَه تأخر بسبب الظروف التي مرّ بها العراق، من الحرب على داعش إلى جائحة كورونا، قبل أن يُستأنف الاتفاق أخيراً مع شركة Itochu بعد مناقصة تنافست فيها عدة شركات يابانية".

أضاف سرسام: "المشروع يتألف من

ثمانى مراحل رئيسة، وكل مرحلة تنقسم إلى مرحلتين فرعيتين، لتفادي توقف العمل في حال حدوث أية عراقيل. وتستطيع المحطة عند تشغيلها تصفية 52 ألف متر مكعب من المياه يومياً، وهو ما يُعادل جزءاً من إجمالي المياه الثقيلة في أربيل، التي تُقدّر بنحو 318 ألف متر مكعب يومياً. وستُقام محطة التصفية قرب الحزام الأخضر لأربيل، بعرض يصل إلى كيلومترين، لتزويده بالمياه المعالجة اللازمة للري."

ويشير سرسام إلى أن الدراسات تتوقع أن تغطي المحطة احتياجات المدينة لنحو 30 سنة، وبعدها ستحتاج أربيل إلى مشروع توسعة جديد لمواكبة النمو السكاني والتوسع



الأكاسيا العربيّة

الصمغ العربي في قلب الصحراء العراقيّة

وسام مريدي



الصمغ العربي، المعروف أيضًا باسم (صمغ الأكاسيا) أو (صمغ السنط)، هو صمغ طبيعي يُستخرج من أشجار الأكاسيا، أبرزها (الهشاب) السوداني (Acacia senegal) و(الطلح) أو (السيال) (Vachellia seyal). ويعتد السودان المصدر الأكبر عالميًا بنسبة نحو 80 %، بينما تنتج دول الساحل نحو 20 % فقط.

وصفحة متخصصة في الزراعة، قال لـ "الشبكة العراقيّة": "عظمة الصمغ العربي تكمن في كرم أرض السودان وعزيمة أهلها. نقل هذه التجربة إلى الصحاري العراقيّة يمثل مشروعًا استراتيجيًا لتحويل المساحات القاحلة إلى مناجم ذهب أخضر".

أضاف الربيعي أنّ زراعة الهشاب والطلح متوافقة مع الظروف البيئية في العراق، فهي تتحمل الجفاف والحرارة الشديدة، وتزرع في التربة الرملية أو الطينية القلوية المنخفضة الخصوبة، ما يقلل الحاجة إلى الأراضى الزراعيّة التقليدية.

المهندس الزراعي يوسف الطرقي، من محافظة النجف الأشرف، يشير إلى أنّ وجود أنواع محلية من الأكاسيا يعزز قدرة محافظة النجف الأشرف على استضافة هذه

ويعد المصدر الأول لاكتشاف سكريات الأرابينوز والريبوز.

رهان الخبراء

الخبير الزراعي والبيئي مسلم الربيعي، بخبرة تزيد على 30 عامًا، مؤسس أكثر من 80 مجموعة

يتميز الصمغ العربيّ بألوان تتراوح بين الأبيض والأصفر والبني، خيوطه لزجة بطعم حامض خفيف، يذوب في الماء الحار ولا يذوب بالكحول. تركيبته تشمل L-أرابينوز، D-جالاكتوز، L-رامنوز وD-جلوكورونيك أسيد،



الزراعة، ويؤكد إمكانيات البلاد في تطوير مشروع ناجح ومستدام.

فوائد بيئية

إلى جانب العائد الاقتصادي، تعدّ هذه الأحزمة الخضر مشروعًا وطنيًا لمكافحة التصحر، إذ إن جذور الأشجار تثبت الكثبان الرملية وتحسن خصوبة التربة، كونها بقوليات مثبته للنيتروجين، ما يعزز قدرة الأراضي القاحلة على استعادة خصوبتها بشكل طبيعي.

مراحل المشروع

الزراعة والإنتاج الأولي:

تبدأ العملية بمسح بيئي لتحديد أفضل المواقع، واستيراد بذور أو شتلات أكاسيا عالية الجودة. تحتاج الأشجار إلى ري محدود خلال السنوات الأولى (3-5 سنوات) قبل أن تعتمد على نفسها.

الحصاد والجمع

بعد (4-5) سنوات، يبدأ إنتاج الصمغ. تُجرح الأشجار بأدوات خاصة لتحفيز إفراز الصمغ، الذي يتجمع على شكل دموع صلبة شفافة أو صفراء، وتترك لتجف لمدة (3-8) أسابيع قبل جمعها يدويًا.

التصنيع والمعالجة

لتحويل الصمغ الخام إلى منتجات جاهزة للصناعات الغذائية والطبية، يشمل التصنيع الغسل لإزالة الشوائب، التكسير والطحن، الذوبان والترشيح، وأخيرًا التجفيف الرذاذي (Spray Drying) لإنتاج بودرة نقيّة عالية الجودة.

قد تُضاف مواد مساعدة بسيطة لضمان جودة المنتج وفتره صلاحيته.

أهمية اقتصادية

الطلب العالمي على الصمغ العربي

قوي ومستمر، إذ يستخدم كإلياف غذائية آمنة ومستحب طبيعي. النوع الأول (الهشاب) الأغلى والأكثر نقاءً، بينما يستخدم الطلح في تطبيقات صناعية واسعة وفي صناعة الحلويات والمشروبات. يمثل المشروع فرصة لتنوع الاقتصاد العراقي بعيدًا عن النفط، ويخلق آلاف فرص العمل. موقع العراق الجغرافي يسهل الوصول إلى الأسواق العالمية عبر الموانئ والممرات البرية، ما يعزز مكانته كمصدر إقليمي للسلع الطبيعية.

ختامًا.. خبرة العراقيين الزراعيّة وعزيمتهم، مدعومة بتخطيط دقيق من الزراعة حتى التصدير، قادرة على تحويل مشروع الصمغ العربي إلى قصة نجاح عالمية، تليق بكرم وعطاء هذه الأرض، وتضع العراق على خريطة الإنتاج الزراعي المستدام في المنطقة.





مصطفى الهاشمي

يشهد العالم اليوم ثورة رقمية متسارعة، تقودها تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي باتت تؤثر في مختلف القطاعات الاقتصادية، ومن بينها قطاع التأمين. فالذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة تقنية، بل أصبح عنصراً جوهرياً في إعادة تشكيل نماذج الأعمال، وتحسين الخدمات، وتعزيز الكفاءة التشغيلية. وفي ظل التحول العالمي، يبرز التساؤل عن مدى استعداد قطاع التأمين في العراق مواكبة هذه التطورات؟



الذكاء الاصطناعي يترك أبواب التأمين العراقي

يرى خبراء اقتصاديون أن الذكاء الاصطناعي يوفر إمكانيات هائلة لشركات التأمين، منها تحليل البيانات الضخمة لتقييم المخاطر بدقة، وأتمتة عمليات المطالبات، واكتشاف حالات الاحتيال، وتقديم خدمات مخصصة للعملاء. وهذه التقنيات تتيح للشركات اتخاذ قرارات سريعة ومدروسة، وتقلل من التكاليف التشغيلية، وتزيد من رضا العملاء. ففي الدول المتقدمة، أصبحت روبوتات المحادثة وأنظمة التنبؤ الذكي جزءاً لا يتجزأ من تجربة التأمين الحديثة.

أما في العراق، فإن قطاع التأمين لا يزال يواجه تحديات هيكلية وتقنية تعيق تبني الذكاء الاصطناعي بشكل فاعل. من أبرز هذه التحديات ضعف البنية التحتية الرقمية، وقلة الاستثمار في التقنيات الحديثة، وغياب التشريعات التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في الخدمات المالية. كما أن ثقافة التأمين نفسها لا تزال محدودة في المجتمع العراقي، مما يقلل من حجم تجربة التأمين الحديثة.

تحديات هيكلية

تقول الخيرة الاقتصادية الدكتورة أسرار عبد الزهرة: إن الفرصة لا تزال قائمة، فالعراق يمتلك طاقات شبابية كبيرة ومواهب في مجال التكنولوجيا يمكن أن تسهم في تطوير حلول تأمينية ذكية محلية. وأضافت عبد الزهرة، في حديثها لـ "الشبكة العراقية"، أن التحول نحو الحكومة الإلكترونية، وتزايد استخدام الهواتف الذكية، يفتحان الباب أمام تطبيقات تأمين رقمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي،



طه حسين مجيد

د. أسرار عبد الزهرة

مصباح كمال

البيانات الحية، إلى جانب تعزيز الشفافية والدقة في تقييم المخاطر، فضلاً عن فتح مجالات جديدة للتأمين مثل تأمين الأنظمة الذكية والسيارات الذاتية القيادة.

البنية التحتية

وعن البنية التحتية لقطاع التأمين الحكومي بصورة خاصة، والأهلي بصورة عامة، وجاهزته لإطلاق خدمة التأمين بالذكاء الاصطناعي، رأى المختص بشؤون التأمين مصباح كمال أن "البنية التحتية لشركات التأمين الحكومية ضعيفة، فالأنظمة الإدارية والمالية لا تزال تقليدية. ويمكن القول إن الأتمتة ورقمنة البيانات ضعيفة، فعمليات تسوية المطالبات بالتعويض، والاكتتاب بأخطار التأمين وتسعيرها، وإدارة وثائق التأمين تُدار يدوياً أو عبر أنظمة غير مترابطة بعضها مع بعض".

وأشار كمال في حديثه لـ "الشبكة العراقية" إلى وجود نقص في الملاكات التقنية المؤهلة لتشغيل أو تطوير حلول الذكاء الاصطناعي، وهذا ينطبق على شركات التأمين العامة والخاصة على حد سواء. مبيناً ضرورة قيام شركات التأمين بالاستثمار في أرشفة البيانات

بواقعه التقليدي إلى نموذج أكثر حداثة وفعالية. وأكد مجيد، في حديث لـ "الشبكة العراقية"، أن التحديات كبيرة، لكن الإرادة والابتكار قادران على تحويلها إلى إنجازات ملموسة تعزز الاستقرار الاقتصادي وتخدم المجتمع بشكل أفضل. ولفت إلى أن "استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة، لتقييم المخاطر، من شأنه تحسين تجربة العملاء من خلال روبوتات المحادثة والتفاعل الذكي وأتمتة عمليات المطالبات وتقليل الاحتيال عند المطالبة بالتعويض".

يعتقد مجيد أن "التحديات تتمثل بالقضايا الأخلاقية المرتبطة باتخاذ القرارات الآلية، والحاجة إلى تحديث التشريعات لمواكبة التطور التقني، فضلاً عن مخاوف فقدان الوظائف التقليدية في هذا القطاع. أما الفرص المستقبلية فتتمثل بتطوير نماذج تأمين ذكية تعتمد على

وتتيح لشركات التأمين العراقية أن تبدأ بخطوات تدريجية، مثل استخدام أدوات تحليل البيانات لتحسين تقييم المخاطر، أو اعتماد أنظمة مؤتمتة لمعالجة المطالبات. وتؤكد أن "تحقيق هذا التحول يتطلب تنسيقاً بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص لتوفير بيئة تشريعية وتشغيلية داعمة، إذ من الضروري تحديث قوانين التأمين لتشمل الجوانب التقنية، وتوفير حوافز للشركات التي تستثمر في الذكاء الاصطناعي. داعية إلى إطلاق برامج تدريبية لتأهيل الملاكات البشرية على استخدام هذه التقنيات، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التأمين كأداة لحماية الأفراد والمؤسسات".

فرصة ذهبية

المختص بالشأن الاقتصادي طه حسين مجيد قال: إن "الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة ذهبية لقطاع التأمين في العراق للنهوض



تنمية عودة الصناعة

تُعد الصناعة الوطنية إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في العراق، إذ تمثل المحرك الرئيس لتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على القطاع النفطي. بعد سنوات من التراجع، نتيجة التحديات الأمنية والاقتصادية، باتت عودة الصناعة أولوية وطنية تسعى الحكومة إلى تحقيقها، من خلال المبادرة الصناعية التي تهدف إلى إحياء المصانع المتوقفة، وتشجيع الاستثمار في المشروعات الإنتاجية الجديدة، وتعزيز القدرة التنافسية للمنتج العراقي.

تكمُن أهمية عودة الصناعة في قدرتها على تحريك الاقتصاد الوطني، عبر خلق فرص عمل واسعة للشباب، وتنشيط القطاعات المرتبطة بها، مثل النقل والطاقة والخدمات اللوجستية، فضلاً عن دورها في تقليص الاستيراد وزيادة الصادرات. كما تسهم الصناعات التحويلية في تطوير المهارات التقنية، وبناء قاعدة علمية وتكنولوجية وطنية، وهو ما يعزز استقلالية الاقتصاد العراقي ويجعله أكثر مقاومة للأزمات العالمية.

أما من حيث الآلية، فإن النهوض بالقطاع الصناعي يتطلب إعادة تأهيل البنية التحتية للمناطق الصناعية، وتوفير الطاقة بأسعار تنافسية، إضافة إلى تسهيل الإجراءات الإدارية، ومنح التراخيص للمشروعات الصناعية خلال فترات زمنية قصيرة. كما أن تشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص يمثل أحد المحاور الجوهرية لإنجاح المبادرة الصناعية، إذ تتيح هذه الشراكة استثمار الخبرات الإدارية والتمويلية للقطاع الخاص، مع ضمان دعم الدولة وتوفير بيئة قانونية مستقرة. وتلعب الحكومة العراقية دوراً محورياً في تنفيذ هذه الرؤية من خلال المبادرة الصناعية.

تشمل المبادرة منح قروض ميسرة للمستثمرين وأصحاب المصانع، وتوفير إعفاءات ضريبية وجمركية للمواد الأولية والمعدات، إضافة إلى دعم الإنتاج المحلي عبر فرض ضوابط على الاستيراد العشوائي. كما تعمل الحكومة على تفعيل المناطق الصناعية في المحافظات وربطها بالبنية التحتية الحديثة لتكون مراكز إنتاج وتصدير فاعلة.

إن عودة الصناعة في العراق ليست مجرد مشروع اقتصادي، بل هي خطوة استراتيجية نحو بناء اقتصاد متنوع ومستدام، يستند إلى الإنتاج الوطني والمعرفة والتكنولوجيا، ويضع العراق على طريق الاكتفاء الذاتي والتنمية الحقيقية.

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص
ففي وزارة التجارة

النهوض بالقطاع الصناعي يتطلب إعادة تأهيل البنية التحتية للمناطق الصناعية، وتوفير الطاقة بأسعار تنافسية.



مالك خلف وادي*

ويؤكد أن "تفعيل أدوات الذكاء الاصطناعي لا يعني، أو يستلزم بالضرورة، التخلص من العاملين، إذ يشهد تاريخ التأمين عمومًا، ومنه تاريخ التأمين العراقي، أن إدخال أدوات جديدة لا يستدعي إقصاء الملاكات، بل إعادة توزيع المهارات والتدريب على استخدام هذه الأدوات. مع فارق أن الذكاء الاصطناعي يمثل تحولاً يختلف عن التقنيات التي أدخلت على صناعة التأمين". واختتم كمال حديثه قائلاً: "إن ما تحتاجه هذه الشركات هو تخصيص الأرضة المناسبة، ليس فقط لتوسيع استخدام أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات المعتمدة في إدارة عمليات التأمين، وإنما الاستثمار في أدوات الذكاء الاصطناعي. ومن الضروري ربط هذه الإجراءات ببرنامج تدريبي للعاملين في هذه الشركات، والتعاون مع الهيئات الوطنية المتخصصة والجامعات، ومن المناسب الإفادة من تجارب الشركات الأخرى".

إذا لم ينجح المنتج ليقوم بدور (مستشار رقمي) يربط بين العميل والمنصة الإلكترونية التي يديرها. يتابع كمال أن معظم العاملين في شركات التأمين العراقية، ولاسيما الشركات الحكومية، ينتمون إلى جيل إداري تقليدي، وأن هناك فجوة واضحة في المهارات الرقمية، والقدرة على التعامل مع الأنظمة الذكية لديهم. وليست هناك برامج لإعادة تأهيل العاملين للتأقلم مع أدوات الذكاء الاصطناعي تمهيداً لتعاملهم معها من موقع قائم على المعرفة والمهارة.

التأمينية، فهو إجراء أساس لبناء أنظمة ذكية قابلة للتعليم والتحليل، كي لا يبقى الذكاء الاصطناعي مجرد شعار يُردد دون الاهتمام بمتطلباته.

إدارة تقليدية

وعن موقف ووضع (المنتجين) من هذا الموضوع، توقع كمال تقلص دور المنتجين، ولاسيما أن معظمهم لا يتمتعون بالمواصفات التي يتمتع بها الوسطاء المحترفون الذين يتعاملون مباشرة مع العملاء، ويقومون ببيع وثائق التأمين، وجمع الأقساط، وتقديم المشورة. موضحاً أن "هذا التقلص يأتي في حال لجوء شركات التأمين إلى التوسع في بيع المنتج التأميني مباشرة من خلال المنصات الإلكترونية التابعة لها. ففي حال إدخال أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل روبوتات المحادثة، وأنظمة التسعير الذكية، والتطبيقات الخاصة بتسوية المطالبات)، فإن هذه الأدوات تقلل، في البدء، من دور المنتج التقليدي في بعض المهام، تمهيداً لخروجه من السوق، هذا

تفعيل أدوات
الذكاء الاصطناعي
لا يعني، أو يستلزم
بالضرورة، التخلص
من العاملين.

إلكترونية داخلية تعمل منذ عام 2017، مع خطط لتوسيع الخدمات لتشمل قريباً إصدار (سلامة الموقع) إلكترونياً.

تطبيق هاتفي

ويبين الوائلي: "ورغم أن المنصة ما زالت تعتمد على الموقع الإلكتروني، إلا أن خطة لإطلاق تطبيق للهواتف الذكية باتت قيد التنفيذ، لتسهيل استخدام الخدمات، لاسيما للفئات الأقل إلماماً بالإنترنت."

ورش تدريب

وبشأن الورش التي تُقام، أوضح الوائلي: "لم تكتفِ الوزارة بإطلاق المنصة، بل نظمت ورش عمل، بالشراكة مع اتحاد الصناعات العراقي وقسم شؤون المرأة في شبكة الإعلام العراقي، لتدريب المواطنين على آليات الاستخدام."



لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الذي أوضح كيفية البدء والعمل في المنصة، الذي قال: "التسجيل متاح بالكامل عبر الموقع الرسمي للدائرة (rss.gov.iq)، مع توفير مقاطع فيديو وشروحات عبر صفحة الوزارة على الفيسبوك. ويستطيع أي مواطن أن ينجز معاملته وهو في منزله دون الحاجة لمراجعة دوائر الدولة."

وأضاف أن أعداد المراجعات انخفضت بنسبة تقارب 40% في بعض المحافظات منذ إطلاق المنصة، ما يعد مؤشراً عملياً على نجاحها في تقليل الاحتكاك المباشر مع الدوائر الحكومية.

قانون وتجربة

أضاف الوائلي: يستند المشروع إلى ركيزة قانونية واضحة، إذ يعود أول قانون للضمان الاجتماعي في العراق إلى عام 1956، ومنذ ذلك الوقت ظل التطوير مستمراً. الجديد اليوم هو أن هذا القانون اتجه نحو الرقمنة، ليمنح العمال فرصة أكبر في الحماية، مع دراسة مستقبلية لشمولهم أيضاً بالضمان الصحي، أسوة بالعمال في القطاع المنظم. وأوضح: "مع تزايد القلق بشأن أمن المعلومات، تؤكد الوزارة أن جميع بيانات العمال وأصحاب العمل محمية عبر شبكة

هذه المنصة ليست مجرد واجهة إلكترونية، بل مشروع استراتيجي يرتبط بقانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال، النافذ منذ 28 تشرين الثاني 2023، الذي يلزم بتحويل جميع الخدمات إلى بيئة رقمية حديثة.

وداعاً للبيروقراطية

بحسب وزارة العمل، يبلغ عدد العمال المشمولين بالضمان في العراق أكثر من 350 ألف عامل، فيما يُقدّر عدد العاملين في القطاع غير المنظم (الأعمال الحرة، والعمالة المنزلية، وأصحاب المشروعات الصغيرة) بأكثر من 4 ملايين شخص، لم تكن لهم سابقاً أية مظلة حماية اجتماعية أو تقاعدية.

من هنا جاءت (ضمان) لتفتح الباب أمام هؤلاء، عبر خدمة التقاعد الاختياري، التي تتيح للعاملين لحسابهم الخاص دفع اشتراكات شهرية عبر الإنترنت، مقابل راتب تقاعدي مستقبلي يضمن لهم ولأسرهم حياة كريمة بعد سنوات العمل.

كيف نبدأ؟

"الشبكة العراقية" التقت حيدر كاظم الوائلي، مدير قسم شؤون المضمونين في مديرية التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال، التابع

سجلى رشيد



في زمن باتت فيه التكنولوجيا مفتاح التنظيم والشفافية، خطت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خطوة وُصفت بـ (التحول النوعي) بإطلاق (منصة ضمان)، لتكون بوابة رقمية تختصر الطريق أمام العمال وأصحاب المشروعات، وتضع حداً لطوابير الانتظار ودوامه المعاملات الورقية.

منصة ضمان

نافذة رقمية لحماية حقوق العمال



علي الدفاعي



تشهد الأسواق العراقية تراجعًا كبيرًا في الحركة التجارية، ما أثار تساؤلات حول قدرة السياسة النقدية على تحقيق الاستقرار في ظل التحديات الإقليمية والعالمية.

بين تراجع المبيعات وتذبذب سعر الصرف

الأسواق تبحث عن انتعاش مفقود



ارتفاعه مقابل الدولار، حيث سجلت بورصات بغداد خلال الأيام الأخيرة نحو 139 ألفاً و500 دينار لكل 100 دولار أميركي، بعد أن كان السعر قبل أشهر يصل إلى 148 ألف دينار، وهو تحسن ملحوظ يعكس سياسات البنك المركزي في ضبط السوق، لكنه في المقابل خلق حالة من الركود نتيجة ترقب التجار لاتجاهات السعر المستقبلية.

عوامل متعددة

بحسب السعدي، فإن التذبذب في الأسعار لا يمكن أن نعزوه إلى عامل واحد، بل هو نتاج تداخل اقتصادي وسياسي وإداري.

ويضيف أن المباحثات الجارية بين البنك المركزي والمؤسسات المالية العالمية قلّلت من الاعتماد على السوق الموازية وزادت من التعامل عبر المنصة الرسمية، ما أدى إلى تراجع حجم مبيعات البنك المركزي نفسه.

لم تقتصر تداعيات الأزمة على التجارة العامة فحسب، إذ يشير السعدي إلى أن قطاع الاستثمار العقاري يشهد بدوره انكماشًا واضحًا نتيجة ارتفاع الأسعار وعزوف المواطنين عن الشراء، فيما تراجعت حركة السفر والسياحة الخارجية بسبب انخفاض سعر الدولار

موضحًا أن الانخفاض المفاجئ في سعر الصرف يدفع التجار والمستهلكين إلى الترقب والانتظار بدلاً من الشراء، ما يؤدي إلى تباطؤ الحركة التجارية بشكل عام.

يضيف السعدي أن السوق العراقية تظهر حساسية عالية تجاه التغيرات في سعر الدولار، إذ إن استقرار السعر أو ارتفاعه تدريجيًا يعيد النشاط التجاري إلى طبيعته، بينما يؤدي انخفاضه السريع إلى نوع من (الشلل المؤقت) في المبيعات.

ويشير إلى أن الدينار العراقي يواصل

تتعمق آثار الركود في مختلف القطاعات الاقتصادية، وسط تباين الآراء بين الخبراء بشأن الأسباب الحقيقية والحلول الممكنة.

ركود واضح

يقول رشيد السعدي، المتحدث الرسمي باسم غرفة تجارة بغداد، إن السوق العراقية تمرّ منذ منتصف الشهر الماضي بحالة ركود ملحوظة على مستوى التعاملات والمبيعات في قطاعات البيع بالجملة والتجزئة.

ويرجع السعدي هذه الحالة إلى تذبذب سعر صرف الدولار في السوق الموازية،



الذي جعل الفارق في الصرف غير مجزٍ لتغطية نفقات السفر كما في السابق. **تصحيح نقدي** من جانبها، ترى الخبيرة الاقتصادية الدكتورة سندس العزاوي أن ما تشهده الأسواق العراقية لا يمكن وصفه بالأزمة، بل هو "تذبذب طبيعي في مرحلة انتقالية نحو نظام مالي أكثر شفافية".

وتوضح العزاوي، في حديثها لـ "الشبكة العراقية"، أن السوق تمرّ بمرحلة إعادة توازن بين العرض والطلب على العملة الأجنبية، ناتجة عن تشديد الإجراءات المتعلقة بالتحويل الخارجي، وتحديث ضوابط البنك المركزي الخاصة بالمنصة الإلكترونية. وتؤكد العزاوي أن "التحول نحو الشفافية المالية أمر ضروري ومطلوب، لكنه يحتاج إلى وقت لتأقلم السوق والمصارف الأهلية مع المتطلبات الجديدة". مشيرة إلى أن بعض التحويلات الخارجية تواجه تأخيرات بسبب عدم اكتمال بيانات المستفيدين أو ضعف التوثيق في بعض المعاملات التجارية.

وترى العزاوي أن العامل النفسي يلعب دورًا محوريًا في تقلبات السوق، إذ إن الشائعات أو التصريحات السياسية قد تؤدي إلى تغير مفاجئ في الطلب على الدولار. وتوضح أن "مجرد انتشار شائعة حول

احتمال خفض سعر الصرف، مثلاً، قد يدفع التجار إلى تجميد نشاطهم بانتظار وضوح الصورة، ما ينعكس على الأسواق خلال أيام قليلة".

رؤية إصلاحية

وتعتقد العزاوي أن البنك المركزي العراقي يمتلك الأدوات الكافية لضبط السوق، لكنها تشدد على ضرورة تعزيز التنسيق بين البنك ووزارة المالية والجهات الرقابية لضمان تدفق العملة الأجنبية بشكل مستقر إلى القطاعات الإنتاجية والتجارية المشروعة.

كما تدعو إلى إطلاق برامج توعية مالية للمواطنين لشرح أسباب تغير سعر الصرف وتبديد المخاوف من الشائعات التي تؤثر في قرارات الادخار والشراء.

وفي رؤيتها، لا يعني التذبذب في السعر وجود أزمة نقدية بقدر ما هو عملية تصحيح تدريجي تهدف إلى الوصول إلى توازن جديد أكثر شفافية واستقرارًا. وتؤكد أن "استقرار السياسة النقدية يعتمد بالدرجة الأساس على استقرار الثقة، وهذه مسؤولية مشتركة بين

الدولة والسوق والمجتمع".

الترقب والإصلاح

تُجمع آراء السعدي والعزاوي على أن مفتاح الحل يكمن في استعادة الثقة، سواء بين المؤسسات المالية والمواطنين أو بين الحكومة والقطاع الخاص.

فالتاجر والمستهلك، كلاهما يحتاج إلى وضوح في السياسة النقدية، وثبات في سعر الصرف، وتشجيع الإنفاق العام والاستثماري لتحريك عجلة الاقتصاد. ويرى مراقبون أن المسار الحالي لإدارة البنك المركزي، القائم على تنظيم التحويلات ومكافحة تهريب العملة، وإن تسبب بتباطؤ مؤقت في الأسواق، إلا أنه على المدى الطويل قد يخلق اقتصادًا أكثر انضباطًا واستقرارًا، خصوصًا إذا ترافق مع سياسات مالية مرنة تسهّل على المستثمرين المحليين والمواطنين التعامل مع النظام المصرفي بثقة أكبر.

استقرار الدينار

في نهاية المطاف، يتفق الخبراء على أن تذبذب سعر الدولار ليس أزمة بحد ذاته، بل هو اختبار لصلابة النظام المالي العراقي في مواجهة المتغيرات.

وبينما يرى البعض أن الارتفاع النسبي في قيمة الدينار يمثل إنجازًا نقديًا، يحذر آخرون من أن استمرار الركود التجاري قد يبدّد المكاسب ما لم تتخذ إجراءات عاجلة لتحفيز السوق وتنشيط الإنفاق العام.



أثر الجائزة

بعد سنوات من الصمت الثقافي والمعاناة، منح المهرجان (HEAR بغداد 2025) الشباب العراقيين فرصة للتواصل مع المعماريين الدوليين، وعزز التعاون الأكاديمي بين الجامعات العراقية ونظيراتها الأجنبية.

الجائزة أسهمت في تسليط الضوء على العمارة العربية كمكون أساسي في المشهد الدولي، ومكنت بغداد من أن تصبح منصة حضارية منفتحة على العالم.

من القصر العباسي إلى ورش الجامعات، ومن مشروعات التخرج إلى الجوائز الدولية، تؤكد جائزة (HEAR) المهرجان (2025) أن العمارة ليست مجرد مبان، بل ثقافة وهوية ونافذة للعراقيين للاحتفاء بالحياة بعد سنوات من الألم والمعاناة.

أحمد الملاك، بحلمه الطوعي، حول فكرة فردية إلى منصة عالمية، واليوم يقف الشباب العراقي أمام العالم ليؤكدوا أن بغداد قادرة على أن تكون مدينة للإبداع والمعرفة والإلهام.



وارسال ممثلين لحضور الورش والندوات.

الاحتفاء بالإبداع

الجائزة اليوم تشمل أكثر من عشر فئات، أبرزها: جائزة شخصية العام المعمارية في الشرق الأوسط؛ لتكريم المعماريين المتميزين في المنطقة. وجائزة المرأة في العمارة والبناء؛ لدعم المرأة العراقية والعربية في المجال. وجائزة مشروعات التخرج المعمارية: لتكريم الطلاب العراقيين والدوليين. وجائزة ديوان للعمارة: للابتكارات المعمارية والتصميمية. منذ انطلاقتها، استقبلت الجائزة مشاركات من أكثر من 28 دولة، وجذبت اهتمام مئات المعماريين الشباب والطلاب، وحققت أرباحاً فكرية وثقافية حتى أصبحت منصة عالمية للإبداع.

المستنصرية. كما أقيم العديد من حلقات نقاشية عامة للجمهور لتعريف المواطنين بأهمية العمارة والثقافة الحضارية. **جائزة تميز**

في قلب هذا الحدث، يقف أحمد الملاك، المعماري العراقي وأستاذ جامعة كوفنتري البريطانية، مؤسس (جائزة تميز). الملاك المولود في أسرة علمية؛ والدته الدكتورة عاملة ناجي، ووالده الراحل الدكتور صلاح الملاك، اختصاصي العيون. هذه الخلفية غرست فيه حس المسؤولية تجاه المجتمع، فأطلق في 2012 (جائزة تميز) كمبادرة تطوعية لدعم مشروعات التخرج المعمارية المتميزة للطلاب العراقيين.

مع مرور السنوات، تحولت الجائزة من مشروع محلي صغير إلى منصة عربية ودولية تضم أكثر من 800 مشروع معماري، وتشارك فيها 125 جامعة من 37 دولة، بما فيها جامعات عراقية رائدة مثل: (جامعة بغداد، والجامعة المستنصرية، والجامعة التكنولوجية، وجامعة كربلاء، وجامعة البصرة، وجامعة الموصل، وجامعة النهرين). وقد أسهمت هذه الجامعات بشكل فاعل في ترشيح مشروعات الطلاب،

بغداد.. مدينة حضارية تنفتح على العالم (تميّز) تدعم مشروعات التخرج المعمارية للطلاب العراقيين

ريا محمود



في الأول من تشرين الأول 2025، كان القصر العباسي في بغداد أكثر من مجرد صرح تاريخي. القباب والأروقة العتيقة احتضنت النسخة الأولى من مهرجان العمارة العربي HEAR Baghdad 2025.



بينهم معماريون شباب وممثلون عن الجامعات الدولية، وعقدت 15 ورشة عمل متخصصة ركزت على التصميم المستدام، والتراث العراقي، والابتكار العمراني، والتقنيات الحديثة. اقيمت جولات ميدانية إلى أبرز المعالم التراثية في بغداد، مثل شارع الرشيد، والقشلة، والمدرسة

في مشهد يشبه ولادة جديدة للعاصمة بعد عقود من التعب. **منصة عالمية** لم يقتصر المهرجان على توزيع الجوائز، بل كان منصة للمعرفة والتبادل المعماري. على مدى خمسة أيام، شارك 20 متحدثاً من 12 دولة،

الحدث جاء احتفاءً باختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025، برعاية الحكومة العراقية ليضع المدينة مرة أخرى على خريطة العمارة والثقافة الإقليمية والدولية. تجتمع المعماريون والمخططون الحضريون والطلاب وصناع القرار ومن أكثر من 12 دولة عربية وأوروبية،





سجى السعدي

في مشهد يعكس إرادة التغيير وروح النهضة، تتسع ملامح الحملة الوطنية الكبرى (نحو عراق خالٍ من الأمية)، لتشمل الجامعات، والمؤسسات الحكومية، ومراكز التأهيل المجتمعي، في خطوة غير مسبوقة تؤكد أن التعليم بات في صميم مشروع بناء الإنسان العراقي.



(نحو عراق خالٍ من الأمية)

من جامعة النهرين إلى مراكز التأهيل... تعليم يفتح أبواب الأمل

حجر الأساس

في الثاني من تشرين الأول 2025، شهدت جامعة النهرين - كلية الحقوق افتتاح مركز جديد لمحو الأمية، بإشراف اللجنة الوطنية الدائمة للتوعية والإرشاد المجتمعي، وبدعم مباشر من الجهاز التنفيذي لمحو الأمية في وزارة التربية، ضمن توجيهات دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني. الاحتفالية التي أقيمت في حرم الجامعة حملت أجواءً من التفاؤل والاعتزاز، وحضرها عدد من

الشخصيات الأكاديمية والأمنية، من بينهم الدكتور حيدر الساعدي، رئيس اللجنة الوطنية الدائمة للتوعية والإرشاد المجتمعي، والفريق الدكتور سعد معن، رئيس خلية الإعلام الأمني، إضافة إلى عدد من وكلاء الوزارات والمديرين العامين. في كلمته، أكد الدكتور حيدر الساعدي أن افتتاح المركز في جامعة مرموقة، مثل النهرين، يؤكد أن "التعليم هو حجر الأساس في بناء مجتمع واع ومتماسك". مضيفاً أن القضاء على الأمية مسؤولية وطنية تتطلب تكاتف

جميع المؤسسات، ونحن ماضون في هذه الحملة حتى نصل إلى عراق خالٍ من الأمية.

أما الفريق الدكتور سعد معن، فشدد في كلمته على أن "محو الأمية لا يعني مجرد تعلم القراءة والكتابة، بل هو مشروع وطني لترسيخ الأمن المجتمعي وبناء الدولة الحديثة". وأضاف أن "الدولة، كما تبني الجسور والمشروعات العمرانية، تولي الإنسان اهتماماً خاصاً بوصفه الجسر الحقيقي نحو المستقبل". مشيراً إلى أن "تجربة تأهيل 57 متاعباً من الإدمان في مراكز وزارة الداخلية تثبت أن الإنسان قادر على تجاوز أقسى المحن حين يجد الدعم المناسب. الخطأ لا يُنقص من قيمة الإنسان، لكن الإرادة في النهوض هي ما تُحدث الفارق". وأشار إلى أن "محو الأمية هنا لا يقتصر على التعليم، بل يشمل إعادة بناء الذات واستعادة الكرامة الإنسانية".

فصل جديد

في مشهد مؤثر آخر، حمل رسائل أمل وعزيمة، احتفل مركز النجاة لمحو الأمية بتخرج دفعة جديدة من المتعافين من الإدمان، بعد إتمامهم مراحل التأهيل الطبي والنفسي والتعليمي، ضمن مبادرة نوعية تهدف إلى دمج هذه الفئة في المجتمع وتمكينها من استعادة دورها.

الاحتفال جرى برعاية مكتب رئيس الوزراء، وبتنظيم اللجنة الوطنية الدائمة للتوعية والإرشاد المجتمعي،

بالتعاون مع المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في وزارة الداخلية، والجهاز التنفيذي لمحو الأمية في وزارة التربية.

أما الدكتور حيدر الساعدي فأوضح أن هذا التعاون بين وزارات الدولة ومؤسساتها يجسد رؤية الحكومة في تحويل ملف محو الأمية إلى مشروع وطني شامل، يعيد الحياة إلى الفئات المهمشة، ويعزز السلم المجتمعي.

مشروع وطني

الحملة الوطنية لمحو الأمية، التي أطلقتها الحكومة العراقية، تمثل اليوم أحد أعمدة التحول الاجتماعي في العراق، إذ لم تعد محصورة في المدارس التقليدية، بل تمتد إلى الجامعات، ومراكز الإصلاح، ودور الرعاية، ومؤسسات المجتمع المدني.

الحفل اختتم بتكريم الخريجين الذين تحولوا من متعافين إلى متعلمين، وسط تصفيق حار ورسائل دعم عبّرت عن إيمان المجتمع بقدرتهم على البدء من جديد، كما قال أحد الخريجين في كلمة مؤثرة: "التعليم منحنا فرصة ثانية للحياة... بعد أن تعلمنا كيف نكتب أسماءنا، بدأنا نعيد كتابة مصيرنا".

بهذه الخطوات المتتالية، يكتب العراق فصلاً جديداً من فصول نهضته، عنوانه "العلم ضد الجهل، والإرادة ضد اليأس". في مسيرة وطنية تتسع لكل يد تمتد لبناء الغد.





على الرغم مما مرّ
به العراق من أزمات
وصراعات وحروب،
ظل المجتمع العراقي
قادرًا على إظهار
أشكال مختلفة
من التضامن، ما
ساعده على تجاوز
الانقسامات.

قوة التنوع

إن بقاء العراق، كما أشار حسن العلوي ذات مرة، مرهون بقدرة مجتمعاته على إنتاج تضامن جديد يقوم على المواطنة، لا الطائفة. ومن هنا نؤكد على أهمية إصلاح المناهج التعليمية لتعزيز الهوية الوطنية، ودعم منظمات المجتمع المدني كوسيط لنشر ثقافة التسامح، وبناء خطاب سياسي جامع يعترف بالتنوع كمصدر قوة، فتتوحد العراق ليس لعنة، بل هو إمكانية لبناء وطن يقوم على التضامن بين جماعاته المختلفة، شرط أن يُدار هذا التنوع بوعي سياسي يبتعد عن المحاصصة.

لم يعد التضامن بين المجتمعات في العراق ترفاً بل ضرورة وجودية. فرغم الانقسامات السياسية والطائفية، فإن تاريخ العراق يشهد أن التضامن الأهلي قادر على الظهور عند الأزمات الكبرى. وكما قال الراحل فالح عبد الجبار، فإن "المجتمع العراقي لا يموت، بل يعيد اختراع نفسه عند كل انهيار". وهي حقيقة تفسر استمرار العراق رغم كل التحديات.

بناء الثقة

وأخيراً، أشير إلى ما يمكن أن نطلق عليه التضامن المدني، فخلال احتجاجات تشرين (2019)، تجاوز الشباب العراقي الهويات الفرعية لصالح هوية وطنية جامعة، وصفتها في إحدى مقالاتي بأنها: "ولادة جديدة للهوية العراقية من تحت الرماد، حيث اكتشف الشباب معنى التضامن العابر للطوائف". إذا أردنا لهذا التضامن أن يتمأسس في لحظة وطنية دائمة، أعتقد أننا يجب أن نفكر في مواجهة التحديات التي تبرز في كل منعطف، ولعل أبرز هذه التحديات الطائفية السياسية، التي يشخص الباحث فالح مهدي تأثيرها الهدام بقوله: "حين تتحول الطائفة إلى دولة، يتفتت المجتمع وينكسر التضامن الوطني لصالح التضامن الضيق". كذلك فإن ضعف الدولة، وغياب المؤسسات الفعالة، يجعل الناس يعودون إلى الولاءات التقليدية. فضلاً عن أن

المجتمعات إلى العشائر لحل النزاعات واحتواء الأزمات، على الرغم من الصور النمطية عن النزاعات العشائرية التي تظهرها بمظهر غير حضاري ومهدد لسيادة الدولة.

كذلك يمكن الحديث عن التضامن الديني، الذي يتجلى في تداخل الطقوس والشعائر، فالمسيحيون يشاركون جيرانهم المسلمين في عاشوراء، والمسلمون يزورون الكنائس في أعياد الميلاد، في مشهد وصفته، في إحدى مقالاتي، تحت عنوان (في العراق: المسيحيون يصومون في رمضان والمسلمون يحتفلون بالكريمس)، كما سبق أن كتب عن تجذّر هذا التضامن المؤرخ عبد الرزاق الحسني في كتابه (تاريخ الوزارات العراقية)، بوصفه تعبيراً عن "تقاليد ضاربة في عمق الحياة الاجتماعية العراقية".

ولا ننسى في هذا السياق- التضامن في الأزمات، الذي يكشف عن نقاء التضامن في تعبيره الجمعي، أثناء نزوح الملايين بعد اجتياح تنظيم داعش (2014)، إذ فتحت مدن الجنوب أبوابها لاستقبال النازحين من الموصل والأنبار. وكذلك فعلت مدن كوردستان العراق، وقد وصف فالح عبد الجبار هذه اللحظة في عام 2016 بأنها: "أعلى درجات التضامن الأهلي العابر للطائفة، دليل على أن الهوية الوطنية كامنة تحت سطح التصدعات".

هوية وطنية

للتضامن أشكال مختلفة يمكن تمييزها بوعي، منها التضامن العشائري. وقد كتب علي الوردي في دراسته بطبيعة المجتمع العراقي عن العشيرة بوصفها مؤسسة اجتماعية تغطي غياب الدولة الحديثة، وهي ملاذ للفرد وقت الشدائد، هذا البعد لا يزال فاعلاً، حين تلجأ

العراقي قادراً على إظهار أشكال مختلفة من التضامن، ما ساعده على تجاوز الانقسامات. وكما يقول عالم الاجتماع علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية): المجتمع العراقي يقوم على تناقضات صعبة بين البداوة والحضارة، لكنه في الأزمات يوحّد مواقفه، ويظهر فيه من التضامن ما يعجز المراقب عن توقعه. إذن، فإن مفهوم التضامن، في السياق العراقي، هو الرابط الذي يجمع الجماعات في مواجهة المخاطر، أو في السعي لتحقيق أهداف مشتركة. ويمكن قراءته كقيمة أخلاقية واجتماعية تتجلى في العشيرة، والدين، والوطن.

في هذا السياق، يرى الراحل فالح

في العصر العثماني، وبرغم التراتب الطائفي، بقيت الأسواق والمناسبات العامة ساحات للتعاون والتكافل. ومع تأسيس الدولة الحديثة عام 1921، برز خطاب وطني جامع عبّر عنه الشاعر محمد مهدي الجواهري: "حيثُ سفحك عن بعد فحيني يا دجلة الخير يا أم البساتين". هذا النص الشعري لم يكن مجرد غزل بنهر، بل رمز لوحدة الأرض والناس حول هوية وطنية مشتركة تتمحور حول النهر الخالد.

تجاوز الانقسامات

وعلى الرغم مما مرّ به العراق من أزمات وصراعات وحروب، ظل المجتمع



د. سعد سلوم

كيف يعيد التضامن اختراع العراق في كل مرة ؟



العراق: "الدولة والمجتمع خلال قرن"

خالد السليطي تصوير/ خضير العتابي

في لحظة فارقة من تاريخ العراق، اجتمعت نخبة من الأكاديميين والباحثين والمفكرين من داخل البلاد وخارجها في المؤتمر العلمي الدولي "العراق: الدولة والمجتمع خلال قرن"، الذي احتضنته العاصمة بغداد وسط أجواء علمية وثقافية نابضة بالحياة. جاء هذا المؤتمر ليسلط الضوء على التحولات الكبرى التي شهدتها العراق منذ تأسيس دولته الحديثة قبل أكثر من مئة عام، مروراً بمراحل التأسيس، والصراع، والبناء، والانفتاح، وصولاً إلى تحديات الحاضر وآفاق المستقبل.



والدينية، والجغرافيا السياسية. ويرى لورنس أن دورة عدم الاستقرار التي بدأت عام 2003 وتسارعت بعد 2011 ليست استثناء، بل استمرار للأزمات الشرقية.

تناول لورنس الفترة من حرب الخليج إلى غزو العراق، مسلطاً الضوء على كيفية تحول المنطقة إلى ساحة نفوذ أميركي، حيث ارتبطت السياسات العسكرية بخطابات إنسانية مثل "نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان".

اهتمام فرنسي

كان الحضور الفرنسي لافتاً في المؤتمر، إذ ألقى السفير الفرنسي في العراق باتريك دوريل كلمة خلال افتتاح ندوات المؤتمر، لكن المشاركة الأكثر أهمية هي للمعهد الفرنسي للشرق الأدنى برئاسة الدكتور كامل دوراي وعدد من أساتذة الجامعات والباحثين الفرنسيين.

سلط دوراي الضوء على أهم أنشطة المعهد في العراق، قائلاً إنه يلعب دوراً محورياً في دعم البحث العلمي والتعاون الثقافي في العراق، خاصة في مجالات الآثار والتاريخ والتراث، ويعنى المعهد بالعلوم الإنسانية والاجتماعية منذ العصور القديمة حتى اليوم، ويعمل على تطوير المعرفة العلمية في العراق بالتعاون مع مؤسسات بحثية محلية، ويهدف إلى الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي وفقاً للمعايير الدولية.

يتولى دوراي مسؤولية التنسيق العلمي في المؤتمر، ويعد من أبرز الباحثين الفرنسيين المختصين

بالعراق والشرق الأوسط، وسبق أن نشر دراسات حول الهوية الوطنية، السلطة، والتحول الاجتماعي في العراق، ويسعى من خلال هذا المؤتمر إلى تجديد الحوار الأكاديمي بين الباحثين العراقيين والدوليين، وفتح آفاق جديدة لكتابة التاريخ العراقي المعاصر.

نجاح تنظيمي

بذل بيت الحكمة، ولاسيما قسم الدراسات التاريخية، الذي يرأسه الدكتور حيدر قاسم، جهوداً كبيرة أثمرت عن تنظيم ناجح لهذا المؤتمر. يذكر الدكتور حيدر أن "الغاية من تأصيل تعاوننا مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، وبقيّة مراكز الفكر المحلية والدولية - على السواء - هي تحقيق المعالجة الفريدة للتحديات العالمية المعقّدة، وإتاحة فرصة تبادل المعرفة والموارد، وتسريع وتيرة البحث العلمي، وتعزيز الابتكار والتنمية المستدامة، وتعميق الفهم العالمي، ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأخيراً، الإسهام في

بناء ثقافة السلام والاستقرار العالمي من خلال هذه الشراكات والتبادل الثقافي والعلمي". أما عن اختيار موضوع المؤتمر، فيقول: "كان موضوع هذا الملتقى، الذي نأى به قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة، بالتعاون مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دليلاً على الاهتمام الكبير بمعالجة واحدة من القضايا الشائكة والمثيرة للجدل من تاريخ عراقنا المعاصر. هذا الملتقى الذي يمزج بين دفتيه العلوم الاجتماعية والسياسية والتاريخية، في محاولة لتفسير التطورات السياسية والتفاعلات الاجتماعية بكل أشكالها، وظاهرة الانقلابات العسكرية، وحالات الاستقرار أو عدم الاستقرار السياسي، وانتشار ظاهرة العنف السياسي، اعتماداً على مقاربة العلاقة بين الدولة والمجتمع. هذه العلاقة التي من شأنها أن تُفسر لنا تعدّد أشكال وتباين أنظمة الحكم في تاريخ عراقنا المعاصر".

تناول المشاركون في المؤتمر، الذي نظمه قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة، بالتعاون مع المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، عبر جلسات بحثية مكثفة، العلاقة المعقدة بين الدولة والمجتمع، وكيف أثرت السياسات، والحروب، والتغيرات الاجتماعية، والتحولات الاقتصادية في تشكيل الهوية الوطنية العراقية. كما ناقشوا دور النخب السياسية والثقافية، وتفاعل المجتمع المدني، وتطور الخطاب الديني والقومي، في رسم ملامح العراق الحديث.

الدولة الحديثة

تحدث البروفيسور الفرنسي هنري لورنس، وهو أستاذ في "كوليج دو فرانس"، متخصص في التاريخ المعاصر للعالم العربي، عن نشأة دول الشرق الأوسط، كما

من الورق إلى الكود.. الهوية الجامعية تدخل العصر الرقمي



سجى كميل

مع تزايد الضغوط على الجامعات العراقية لتحديث خدماتها ومواكبة العصر الرقمي، برز مشروع الهوية الجامعية الإلكترونية كأحد أبرز مبادرات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في إطار استراتيجية التحول الرقمي الشامل. تهدف هذه الهوية إلى دمج بيانات الطلبة في بطاقة ذكية موحدة، وربطهم بجميع الخدمات الأكاديمية والإدارية، ما يُعد خطوة نوعية في مسار تحديث التعليم العالي العراقي.

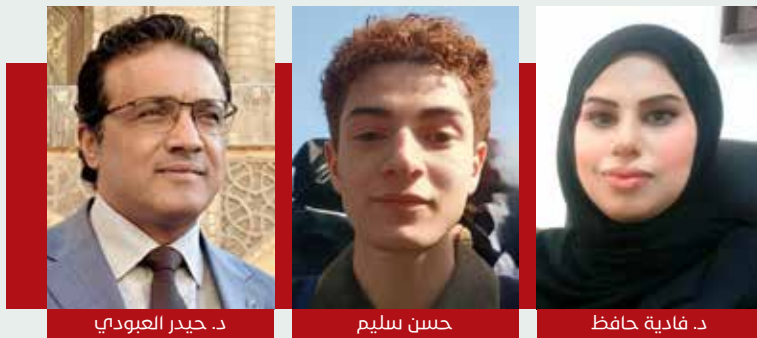


أهداف وإمكانات

وفق تصريح المتحدث الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي حيدر العبودي، فإن الغاية الأساسية هي الانتقال من الهوية الورقية الثابتة إلى هوية ذكية تمكّن الطلبة من خدمة جميع احتياجاتهم الجامعية عبر منصة واحدة آمنة. ويتوقع أن توفر البطاقة: * ربطاً مباشراً بالأنظمة الإلكترونية في الجامعة (القبول، التسجيل، الامتحانات، المكتبة، السكن).

* وظائف التحقق الرقمي لمنع التزوير. * دعم الدفع الإلكتروني والمصادقة الرقمية. * توفير بيانات لحظية للإدارات بما يساعد في اتخاذ قرارات سريعة ومدرسة. من جهة الأمان، أوضح العبودي أن الوزارة اعتمدت معايير تشفير متقدمة مثل AES-256 وSSL/TLS، وربط أنظمة الدفع بمزودين مرخصين وفق معايير PCI DSS، إلى جانب تشغيل مراكز عمليات أمنية (SOC) لرصد الاختراقات.

وأشار إلى أن خطة التطبيق شاملة لجميع الجامعات الحكومية والأهلية وفق جدول مرحلي، مع توقّع إنهاء طباعة وتوزيع البطاقات خلال المرحلة الحالية. **التحول الرقمي** وكانت وزارة التعليم العالي قد أعلنت في وقت سابق- عن إرساء 120 نظاماً إلكترونياً لإدارة مفاصل الشؤون الأكاديمية والإدارية في الجامعات العراقية، منها نظام إصدار الهوية الرقمية، ونظام معلومات الطلبة (SIS)، ونظام إدارة



د. حيدر العبودي

حسن سليم

د. فادية حافظ

الاختبارات الإلكترونية (EMS).

تدرج هذه الجهود ضمن تطبيق منصة HEPIQ الشاملة التي أصبحت متوفرة على متجرى Apple وAndroid لتسهيل الخدمات الرقمية لطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية.

إضافة إلى ذلك، يُشير خبير تربية وتعليم إلى أن انتشار الإنترنت في العراق تجاوز 80% في السنوات الأخيرة، ما يوفر قاعدة ممكنة لدعم هذه المشروعات الرقمية، لكن التحدي يكمن في استقرار الخدمة وانقطاع الكهرباء المتكرر، وغياب البنى التحتية الكافية داخل بعض الجامعات. كما يكشف تقرير حديث أن الجامعات العراقية لا تزال تعتمد بدرجة كبيرة على العمل الورقي في تسجيل الدرجات والمعاملات الإدارية، ما يعكس فجوة بين الطموح الرقمي والواقع العملي.

في سياق أوسع، يلاحظ أن استراتيجيات التحول الرقمي في الجامعات العراقية تشير إلى أن القدرات التشغيلية (Operational Capabilities) هي العامل الأقوى في دعم قيادة المعرفة داخل الجامعات، وفق دراسة أجريت في جامعة شمالية.

أنظمة أكاديمية

ترى الأستاذة فادية حافظ جاسم أن الهوية الإلكترونية ليست مجرد بطاقة، بل منظومة متكاملة إذا رُبطت فعلياً بالأنظمة الأكاديمية.

وتؤكد أن فوائدها تكمن في:

* رصد حضور الطلبة آنياً بواسطة قارئ مرتبطة بالنظام، ما يقلل العبء اليدوي

ويكافح التلاعب.

* الاطلاع الفوري على السجل الأكاديمي للطلاب بشكل موحّد.

* تبسيط التواصل بين الأستاذ والطلاب من خلال رسائل تنبيه تربطها الهوية.

* تقليل ازدواجية السجلات ومنع الانتحال عبر الربط بقاعدة مركزية.

وترى أيضاً أن التطبيق الجيد سيؤدي إلى تسريع المعاملات الورقية وتخفيف التعقيدات، لكن بشرط أن تكون البنية التقنية مستعدة.

في حديثه مع "الشبكة العراقية"، يقول الطالب حسن سليم:

"استقبلنا الفكرة بتفاؤل. نحتاج فعلاً إلى نظام يُخفف العبء الورقي ويختصر الوقت. بطاقة موحّدة تربط كل الخدمات ستُسهّل عملياً حياتنا الجامعية."

لكنه أبدى قلقه: "أتخوّف من حماية بياناتنا، لاسيما إذا رُبطت الهوية بخدمات دفع إلكتروني. يجب أن تكون هناك ضمانات واضحة."

وأضاف أن التحدي الأكبر قد يكون في البنية التحتية، مثل ضعف الإنترنت أو التوقف المفاجئ، ما قد يفقد

النظام قيمته. ويناشد الوزارة بتوعية الطلبة بكيفية استخدام الهوية وتقديم ضمانات بعدم تحميلهم أعباء مالية.

ضمانات أمنية

مشروع الهوية الجامعية الإلكترونية يُعدّ من أبرز ملامح مسيرة التحديث في التعليم العراقي، ويضع الجامعات على طريق تحول رقمي حقيقي، إذا ما دُعمت البنية التحتية وتوفرت الضمانات الأمنية والتشريعية.

مع ذلك، فإن النجاح يعتمد على التزام الجامعات، وفعالية المنصات كHEPIQ، وقدرة الكوادر الأكاديمية والإدارية على التكيف، وضغط الطلبة والمجتمع للمحاسبة.

في حال نجحت التجربة، فقد تصبح الجامعات العراقية أكثر جاذبية على الصعيدين المحلي والدولي، وتفتح الباب أمام بناء (جامعة رقمية بالكامل) تدار بالكود.. لا بالورق.



عن قلقهم من غياب الممرات الآمنة، إذ يسيرون جماعات لحماية بعضهم بعضاً، فيما تلجأ أسر أخرى إلى مرافقتهم يومياً، خوفاً من الحوادث التي يمكن أن تقع في أية لحظة.

استجابات رسمية

في سياق متصل، أكدت أمانة بغداد، في بيان رسمي، أن بعض المشروعات، مثل أعمال الإنشاء في مول العراق، توقفت بسبب التجاوزات على الأرصفة وإنشاء مجسمات تشجير مخالفة، ما يعكس أن المشكلة ملموسة على أرض الواقع، وأن الجهات المعنية تتابع المخالفات وتسعى لتقليل الخطر على المشاة.

حلول ممكنة

يرى مختصون في شؤون التخطيط الحضري أن المعالجة تبدأ من حملات منظمة لإزالة التجاوزات، وإعادة تأهيل الأرصفة المهدمة، وتخصيص أماكن بديلة للمولدات وأصحاب العربات المتقلة. كما يشدد آخرون على أهمية إشراك المجتمع المحلي والطلاب، في مبادرات توعوية لحماية الأرصفة، وإعادة استخدامها بالطريقة الصحيحة، مع التأكيد على احترام الفضاء العام من قبل الجميع.



الأرصفة أمام المدارس تحولت إلى مواقف للسيارات و(بسطات)، ومولدات، ما يجبر الأطفال على السير في الشارع.

صحة الأطفال.

أصوات المجتمع

يشير الأهالي إلى أن مشكلة الأرصفة المهدمة و(البسطات)، والمولدات، أصبحت قضية يومية لا يمكن تجاهلها. أبو أحمد، والد أحد الطلاب، يؤكد: "الأرصفة أمام المدرسة تحولت إلى مواقف للسيارات و(بسطات)، ومولدات، ما يجبر الأطفال على السير في الشارع"، مضيفاً: "كنا نأمل أن تكون الأرصفة وسيلة لحمايتهم، لكنها اليوم تشكل خطراً إضافياً". الطلاب أنفسهم أصبحوا يعبرون

الفرعية، حتى أصبحت مغلقة أمام المارة، ولا حساب للحالات الطارئة. في حي الشعلة، يروي حسين، التلميذ في المرحلة الابتدائية: "نضطر أنا وأصدقائي للمشاة في الشارع، لأن الأرصفة مليئة بالمولدات وأكوام النفايات، وتمر السيارات بسرعة كبيرة، ونحن نشعر بالخوف الشديد من التعرض لحادث، لأننا لا نجد مكاناً للسير فيه".

مدارس محاصرة

الأمر لا يقتصر على الأهالي فحسب، بل يبرز أيضاً صوت المعلمين. مروة، المعلمة في إحدى المدارس الابتدائية تقول: "بعض الطلاب يصلون متأخرين أو منهكين، لأنهم يضطرون للالتفاف حول الأرصفة المهدمة أو المحتلة من قبل (البسطات) والمولدات." مبيّنة أن هذا لا يعرّض حياتهم للخطر فحسب، بل يؤثر على الطفل نفسياً ويسهم بتشيت ذهنه خارج المؤسسة التعليمية. مشيرة إلى أن المولدات الكهربائية التي تحتل الأرصفة، تزيد الوضع سوءاً، خصوصاً تلك التي توجد قرب المدارس، حيث تبعث منها الأصوات العالية، فضلاً عن الحرارة والدخان، ما يزيد في صعوبة التنقل ويهدد

أرصفة بلا مارة..

كيف تحولت شوارع بغداد إلى غابة من التجاوزات؟

همسة وأل



تعد الأرصفة شرياناً أساسياً لحركة المشاة في بغداد، لكنها اليوم تعكس واقعاً مأساوياً في كثير من الأحياء. انتشار البسطات العشوائية، والمولدات الكهربائية المتنقلة والثابتة، إلى جانب الأرصفة المهدمة، كل ذلك جعل الممرات المخصصة للمشاة شبه معدومة.

فوضى الأرصفة

يجد الأطفال والطلاب أنفسهم مضطرين للسير وسط الشوارع المزدحمة، معرضين أنفسهم لمخاطر حقيقية كل صباح عند ذهابهم إلى المدارس. وتشكل الأرصفة المهدمة تحدياً إضافياً، إذ تضطر الأسر وأطفالها للالتفاف حول الحفر، أو المشي في الشارع، لتجاوز المساحات غير الصالحة، ما يزيد من احتمال

تعرضهم للحوادث، ولاسيما مع الحركة المرورية المكثفة في أوقات الذروة الصباحية.

طلاب مهددون

رحلة الطلاب اليومية إلى المدارس تحولت إلى مغامرة محفوفة بالمخاطر. أم علي، وليّة أمر إحدى الطالبات في منطقة الكرادة، تقول: "أشعر بالخوف يومياً حين أرى ابنتي مضطرة إلى السير في الشارع بدلاً من الرصيف، الذي اغتصبته البسطات والمولدات. حتى عندما أرافقها أشعر أننا معرضون لأي حادث، إذ استولت على المسارات واجهات البيوت ومخلفات البناء، التي غابت عيون الأمانة عنها." موضحة: "في الدول المتقدمة، تجد أن مواقف السيارات منظمة، وتترتب عليها رسوم الوقوف." مضيفاً: "لكن هنا لا نرى أي تنظيم أو إجراءات من الجهات الرقابية والتنفيذية في مشكلة اكتساح السيارات الشوارع



رفاه حسن



في أحد الأيام، زارتني إحدى الصديقات، وجلسنا نتحدث ونشرب القهوة، لكنني لاحظت أنها لم تكن تنصت لحديثي، ولم تكن تستمتع بفنجان القهوة أمامها، بل كانت تحدّق في هاتفها وتتابع بانفعال التعليقات على صورة نشرتها قبل دقائق. وبينما كنت أحاول لفت انتباهها، أدركت أن (اللحظة) التي نعيشها معًا صارت مجرد خلفية لصورة تُعرض على مئات الغرباء خلف الشاشات. عندها خطر لي سؤال ظل يراودني منذ سنوات: هل يمكننا أن نعيش بلا مواقع التواصل الاجتماعي؟

حياة بلا تواصل اجتماعي..

هل مازال في وسعنا أن نعيش في العالم الافتراضي؟

عزلة متزايدة

أما على صعيد العلاقات الإنسانية، فالمفارقة مؤلمة؛ نحن اليوم أكثر اتصالاً رقمياً من أي وقت مضى، لكننا في الوقت نفسه نعاني عزلة متزايدة. اللقاءات المباشرة أصبحت نادرة، والمحادثات الواقعية فقدت دفأها أمام رسائل سريعة أو رموز تعبيرية. لقد صار من السهل أن نهني صديقاً بعيداً بتعليق مقتضب، لكن من الصعب أن نزوره أو نخصص له وقتاً وجهاً لوجه.

ولعل أخطر ما تفعله هذه المنصات هو تأثيرها على الوقت. لحظة تصفح (عابرة) قبل النوم قد تتحول إلى ساعة كاملة من التمرير بين الصور والفيديوهات. ومع مرور الأيام، نجد أننا خسرنا عشرات الساعات في شهر واحد، كان يمكن أن نستثمرها في نشاطات أكثر قيمة: قراءة كتاب، ممارسة رياضة، أو ببساطة الحصول على قسط كافٍ من النوم.

الإشعارات. رنين هاتف صغير كفيل بقطع تركيزنا، مهما كانت المهمة التي نتولاها. والنتيجة؟ تراجع في الإنتاجية وصعوبة في إتمام الأعمال بتركيز كامل. بعض التقديرات تشير إلى أن التثقل المستمر بين التطبيقات والمحادثات يقلل من فاعلية العمل بنسبة قد تصل إلى الثلث. هذه خسارة كبيرة يدفعها الفرد والمجتمع معاً.

من الصعب أن ننكر أن هذه المنصات غيّرت حياتنا بشكل جذري. فهي نافذة للمعرفة، وساحة للتواصل، وأداة للتسويق والعمل. لكن الوجه الآخر أكثر تعقيداً: إنها استنزاف مستمر للوقت، ومصدر للتوتر، وأحياناً مرآة مشوهة لذواتنا.

منافسة خفية

لنبدأ من الجانب النفسي؛ كثير من الدراسات تؤكد أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل يرفع مستويات القلق والاكتئاب. السبب يعود إلى ما يسميه علماء النفس (المقارنة الاجتماعية)، حين نرى باستمرار أجمل ما لدى الآخرين: السفر، والنجاح، واللحظات المبهجة، بينما نخفي -نحن- تفاصيل التعب والفشل. هذه المقارنات غير العادلة تزرع شعوراً بالنقص، وتحوّل المنصة من فضاء للتواصل إلى ساحة للمنافسة الخفية.

ثم أن هناك الجانب السلوكي؛ يكفي أن نلاحظ كيف أصبحنا أسرى

اعتدال ووعي

لكن، مع كل هذه السلبيات، يصعب الادعاء بأنّ الحل يكمن في الانقطاع التام. الحقيقة أن مواقع التواصل لم تعد مجرد ترف، بل أصبحت جزءاً من بنية الحياة الحديثة. كثير من الوظائف اليوم تعتمد عليها في التسويق والتعليم والتأثير المجتمعي. الانسحاب الكامل قد يعني خسارة فرص مهنية وشخصية مهمة.

من هنا، فإن السؤال الحقيقي ليس: "هل يمكننا العيش بدون مواقع التواصل الاجتماعي؟" بل: "كيف يمكننا أن نعيش معها دون أن نفقد أنفسنا؟"

الإجابة تكمن في الاعتدال والوعي. الاعتدال يعني أن نحدد (بصرامة) مساحات زمنية لاستخدام هذه المنصات، مثل نصف ساعة صباحاً وأخرى مساءً، بدلاً من التصفح المتقطع طوال اليوم. يمكننا الاستعانة بتطبيقات تضبط الوقت المستهلك على كل منصة، أو حتى ضبط منبه يذكّرنا بوقت التوقف. أما الوعي، فيبدأ من قرار بسيط: إيقاف الإشعارات غير الضرورية التي تستنزف انتباهنا بلا معنى، وتحول حياتنا إلى سلسلة لا تنتهي من المقاطعات.

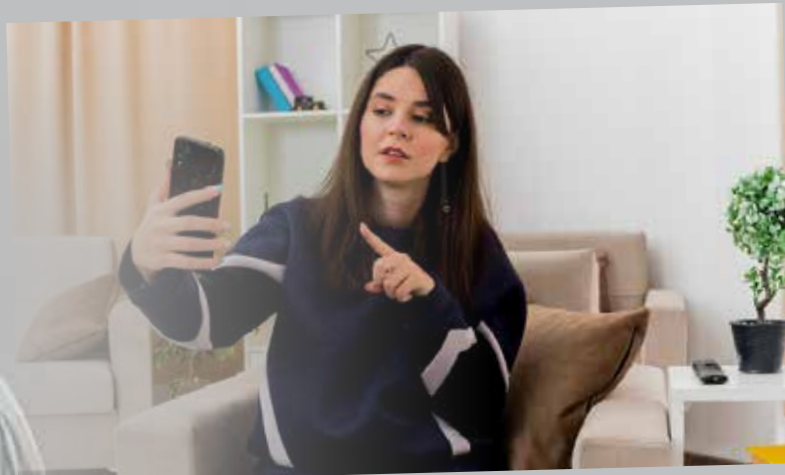
سجن ناعم

إلى جانب ذلك، علينا أن نعيد ترتيب

أولوياتنا: التفاعل الواقعي

ينبغي أن يتقدّم دائماً على الافتراضي. محادثة قصيرة مع أحد أفراد العائلة، أو لقاء وجهاً لوجه مع صديق، يمنحنا دفئاً وصدقاً لا تعوّضه مئات الرسائل الرقمية. بل يمكننا أن نتبنى عادات بديلة، كأن نستبدل نصف ساعة من التمرير العشوائي في الهاتف بقراءة فصل من كتاب، أو ممارسة رياضة بسيطة، أو حتى مجرد التأمل الصامت. هذه الأنشطة لا تبني عقولنا وأجسادنا فحسب، بل تذكّرنا بأن الحياة أغنى بكثير مما تعرضه الخوارزميات. والأهم أن نستوعب أن هذه المنصات هي أدوات فقط، وليست غايات بحد ذاتها. دورها أن تخدم حياتنا، لا أن تستولي عليها. هي وسائل للمعرفة والتواصل إذا أحسنّا إدارتها، لكنها تتحول إلى سجن ناعم إذا فقدنا السيطرة عليها.

في النهاية، القصة التي بدأت بصديقة غارقة في هاتفها ليست استثناءً، بل صورة متكررة لحياتنا جميعاً. نحن نعيش في عالم يفرض علينا الحضور الرقمي بدرجة أو بأخرى، لكن القرار النهائي يبقى بأيدينا: هل نسمح للشاشة أن تسرق لحظتنا، أم نعيد التوازن، فنستخدمها بوعي ونحافظ على إنسانيتنا؟



الأرض الدائمة منتصف شباط بعد عملية (التمريز). بعدها تبدأ مراحل متعددة تشمل (التنريز) و (الترتيب)، ثم نصل إلى مرحلة (قطف الخروص)، وهي الأشد صعوبة، لأنها تتطلب حرصاً عالياً للحفاظ على الأوراق. تُجفف الأوراق وتُمَلَح في عملية تُطلق عليها محلياً اسم (التتنيج)، ثم تُعبأ وتُجهز للبيع. يشير الجراح أيضاً إلى أهمية استخدام الأسمدة العضوية والكيميائية، فضلاً عن السقي المنتظم، مؤكداً أن المحصول بحاجة إلى رعاية دقيقة من البداية حتى الحصاد.

مطالب بالدعم

من جهته، يوضح رئيس الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية التعاونية في كربلاء المقدسة، جواد الكريطي، أن زراعة التبناك تراجعت بشكل لافت بعد عام 2003، ويقول: "كنا نزرع سابقاً نحو 3000 دونم بهذا المحصول، أما اليوم فالمساحات تقلصت إلى ما بين 20 إلى 25 دونماً فقط". عازياً السبب إلى ارتفاع تكاليف الزراعة، وعدم وجود دعم حقيقي من الجهات المعنية، بالإضافة إلى مزاحمة التبغ المستورد، الذي يُباع بأسعار أقل. يتابع الكريطي حديثه، محذراً من أن هذا المحصول يواجه خطر الاندثار، ما لم تُسارع الدولة إلى إنقاذه من خلال توفير المستلزمات الزراعية بأسعار مدعومة، وتقديم القروض للفلاحين، والأهم من ذلك إعادة تشغيل معامل إنتاج التبغ التي كانت تشتري المحصول من الفلاحين المحليين، وهو ما يشجع على توسيع المساحات المزروعة ويُعيد إحياء المنتج الوطني.

الفلاحين يتمسكون بهذه الزراعة، معتبرين أنها جزء من التراث الزراعي للمنطقة، وفرصة اقتصادية يمكن أن تتحول إلى قطاع حيوي إذا ما توفرت البيئة الملائمة لذلك.

شهادة من الحقل

الفلاح رضا الجراح، أحد المزارعين القلائل الذين لا يزالون يمارسون زراعة التبناك، يقول: "نحن نزرع هذا المحصول منذ زمن بعيد، ورثناه عن آبائنا وأجدادنا. صحيح أنه يتطلب جهداً كبيراً، لكن نتائجه مجزية. فإنتاجية الدونم تتراوح بين طنين إلى ثلاثة أطنان، وسعر الطن الواحد يتجاوز ثلاثة ملايين دينار. ويضيف: "نبدأ بزراعة الداية في شهر كانون الأول، وتُغطى بالبلاستيك لتحميها من برد الشتاء. ثم ننقلها إلى

حين دخل هذا النوع من المحاصيل إلى العراق عن طريق الهند. وقد نجح في أراضي قضاء الجدول الغربي بفضل خصوبتها وقربها من مصادر المياه، مثل نهر الفرات وشط الهندية وفروعهما.

ويشير إلى أن التبناك ينتمي إلى العائلة الخبازية، ويُعد من النباتات المجهدة للتربة، إذ يحتاج إلى عناية دقيقة وكلف مرتفعة، إذ تصل كلفة زراعة الدونم الواحد إلى مليون ونصف المليون دينار عراقي. ويبين أنه من أكثر الأصناف زراعة، هو الصنف الهندي، المعروف بجودته العالية رغم قلة إنتاجه. إلا أن بعض الفلاحين اتجهوا نحو الصنف الأميركي لوفرة محصوله.

وبرغم محدودية الدعم، لا يزال بعض



رضا الجراح



ياسر الشمري



جواد كاظم الكريطي



رغم ندرة زراعته في العراق، لا تزال بعض الأراضي الخصبة في قضاء الجدول الغربي، التابع لمحافظة كربلاء المقدسة، تحتفظ بإرث زراعي عريق يتجسد بزراعة التبناك، أحد أهم أصناف التبغ المستخدم في الأركيلة. هذه الزراعة التي توارثها الفلاحون جيلاً بعد جيل، تكاد تختفي اليوم بفعل الإهمال وغياب الدعم الحكومي، رغم ما تتمتع به من مردود اقتصادي جيد وإمكانية تطوير واعدة.



علي لفته سعيد

حين تمتاز الأرض بالتقاليد.. قصة (تبناك الجدول الغربي) الذي يغزو المقاهي



من طعم خاص ورائحة مميزة. ويجري تسويقه ليس فقط في كربلاء، بل يمتد توزيعه إلى بعض المحافظات المجاورة، ما يجعله مصدر دخل محلي يمكن البناء عليه وتطويره، ليكون بديلاً عن المعسل المستورد، الذي غالباً ما يُتهم بكونه مغشوشاً أو ضاراً بالصحة. ويذكر (الشمري) أن زراعته لم تكن طارئة على المنطقة، بل إنها تمتد إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى،

مستعدين عاداتهم الزراعية، ومراهنين على جدوى هذا النوع من المحاصيل النادرة. **محصول نادر** يقول ياسر الشمري، مدير إعلام الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية التعاونية في كربلاء، إن التبناك، وهو نوع من أنواع التبغ المستخدم في صناعة المعسل، يمتاز بخصائص تجعله مفضلاً في (الأركيلة)، لما له

لا يعلم كثير من العراقيين أن هناك مناطق في البلاد دأبت، منذ عشرات السنين، على زراعة التبناك، وبخاصة في كربلاء، وتحديدًا في قضاء الجدول الغربي، الذي تُعد تربته ومناخه مثاليين لهذا المحصول. وعلى الرغم من التوقف المؤقت عن زراعته في مراحل سابقة، نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية، فإن بعض الفلاحين قرروا العودة إلى الأرض،



100 دولار للكيلوغرام الواحد، حسب نقاوتها ومكان استخراجها، ولا سيما من جبال راوندوز وسيدكان. الإقبال كبير حتى من المحافظات الجنوبية، لأن الناس يحبون الشيء الطبيعي. كثير من الزبائن يقولون إنها تهدئ المعدة وتقلل الانتفاخ.

كمال يذكر شيئاً مثيراً:

"الجميل أن ماء العلكة نفسه - الماء الذي نغليها فيه - نحفظ به، لأن فيه زيوتاً طيارة مفيدة. بعض الناس يشربون ملعقة صغيرة منه ممزوجة بالعسل لعلاج القولون العصبي أو خفقان القلب. هذه وصفة قديمة، لكن دراسات جديدة تؤكد أن المادة فيها مضادات أكسدة قوية."

شجرة البركة

من جانبه، يقول كاوه كريم، الباحث في النباتات الطبية بجامعة صلاح الدين - أربيل: "القزوان تعتبر من أهم النباتات البرية في كردستان، وهي تنمو بين ارتفاع 1000 إلى 1700 متر فوق سطح البحر. للأسف، كثير من الأشجار تتعرض للقطع أو الحرائق، بالرغم من أن إنتاج كل شجرة لا يتعدى نصف كيلوغرام من الصمغ

سنوياً."

ويضيف موضحاً الجانب العلمي:

"تحليلنا في المختبر أثبت أن العلكة تحتوي على مركبات مضادة للبكتيريا، بل أظهرت قدرة على وقف نمو فطريات Aspergillus parasiticus بنسبة تتجاوز 90 % عند تركيز 125 ملغم/مل، وهذا رقم ممتاز بالمقارنة مع المضادات الصناعية."

تراث لا يذوب

يختم عبد الرحمن سردار كلامه قائلاً "سابقاً، كنا نمضغ العلكة في الطريق إلى الجبل، نعرفها من رائحتها. اليوم صارت تُباع في المعارض، وحتى في الإنترنت، لكن تبقى رائحة الجبل فيها لم تتغير. هي تراثنا، مثل الأغنية الكردية، لا تذوب أبداً."



العلكة الكردية..

سحر الطبيعة وثمره الجبال

أربيل / خالد إبراهيم



ففي قمم جبال كردستان، حيث تمتاز رائحة (البطم) الجبلي بندى الصباح، تولد من صخر الأرض دموع لامعة تُعرف باسم (العلكة الكردية)، تلك القطع الصغيرة التي تختزن عبق الجبل وذاكرة الأجداد. ليست مجرد مادة تُمضغ، بل إرث له طعم الطبيعة، وملبس الأصلالة التي لم تذب، رغم كل ما تبدّل.

هبة ربانية

يبتسم عبد الرحمن سردار، أحد أقدم العاملين في استخراج العلكة بمنطقة سوران، يقول وهو يشير إلى شجرة القزوان أمامه: "هذه الشجرة تُعرف علمياً باسم Pistacia eurycarpa، ونحن نسميها (القزوان). الله - سبحانه وتعالى - رزقها هذه المادة اللزجة التي تشفي وتعطر في الوقت نفسه، نفتح جذع الشجرة بشق صغير في الصيف، عادة بين منتصف حزيران وأيلول، ونغطيه بالطين حتى لا تجف المادة، وبعد نحو أسبوعين نجمع الصمغ المتصلب."

يتابع حديثه بثقة العارف:

"هذه العلكة فيها أسرار كثيرة. التحاليل العلمية الحديثة بيّنت

أن مكوناتها تحتوي على سكريات

طبيعية، مثل الجلوكوز والجالاكتوز والأرابينوز، وفيها مركبات طيارة مثل الـ (ألفا-بينين)، التي تعطيها رائحتها الطيبة. كل شيء فيها طبيعي 100%، بلا أية إضافات كيميائية."

ثم يضحك وهو يضيف:

"سابقاً، كان الناس يخلطونها مع العسل الجبلي لعلاج المعدة، واليوم تقول المختبرات نفس الشيء. في جامعة صلاح الدين درسوا المادة ووجدوا أنها تقتل أنواعاً من البكتيريا والفطريات المسببة لأمراض المعدة. حتى أطباء الأسنان صاروا ينصحون بها لأنها تقلل التهابات اللثة، حسب دراسة منشورة عام 2021."

رحلة الصبر

أما جومان كمال، الذي يعمل في معمل صغير لإنتاج العلكة، قرب ناحية شقلاوة، فيشرح التفاصيل التي لا يعرفها كثيرون:

"بعد جمع الصمغ، نغليه على النار بدرجات حرارة معينة، لأنه يحترق إذا كانت الحرارة أكثر من اللازم، وإذا قلت تبقى المادة صلبة وقاسية. نغليه عادة لمدة 45 دقيقة بالماء النقي، ثم نبرده بسرعة. بعد التصفية يصير الصمغ علكة جاهزة، لا نضيف لها أي شيء. بعضهم يضيف الشمع لتكبير الحجم، لكن هذا يخرّب طعمها ويقلل فائدتها."

يضيف كمال بفخر:

"العلكة الأصلية تُباع اليوم بين 50 إلى



عبر الكلمة واللحن.

مهرجانات طارئة

رغم هذا الزخم، تظهر بين الحين والآخر مهرجانات (طارئة) تستسخ الفكرة من دون جوهرها، تكتفي بالإعلانات والصور، وتغيب عنها الرؤية الثقافية أو الخطاب الجمالي.

يقول الناقد الفني صفاء ذياب لـ "الشبكة العراقية":

"الخطر ليس في كثرة المهرجانات، بل في تفرغها من المعنى، حين تصبح مجرد (بوست) على مواقع التواصل دون محتوى يثري الوعي.

الوعي قبل الاحتفال

المهرجانات الثقافية ليست فقط مظاهر حضارية، بل رسائل إنسانية تحمل معنى الحياة وسط الخراب. حين تُدار بعقل ثقافي منفتح، وتُبنى على رؤية واضحة، تتحوّل إلى ذاكرة وطنية حيّة، تحفظ للمجتمع توازنه الجمالي والفكري.

أما حين تغيب الرسالة، فكل الأضواء تتلفئ سريفاً، ويبقى السؤال معلقاً:

هل نحتفل لنفرح؟ أم نحتفل لتذكّر من نكون؟

بغداد الدولي للكتاب تألقه كأهم حدث معرفي في المنطقة، حين استقطبت دورته الـ 26 (10 - 21 أيلول 2025) أكثر من 600 دار نشر من 22 دولة، وكانت قطر ضيف الشرف. يقول الشاعر مشتاق عباس معن، في ندوة أقيمت خلال المعرض:

"الكتاب ما زال يمتلك سحره، والمهرجان فرصة لنعيد للقراءة مكانتها كفعل مقاومة ضد التسيان."

من القهوة إلى الشعر

حتى التفاصيل اليومية تحوّلت إلى احتفال في بغداد، مثل مهرجان الشاي والقهوة السنوي الذي أقيمت دورته الثانية من 1 إلى 4 تشرين الأول الجاري 2025 في أرض مجمع النخيل. في أجواء عابقة بالعطور والمذاقات، اجتمع العشرات من المقاهي المحلية والعلامات التجارية العالمية في تظاهرة اقتصادية - اجتماعية باتت جزءاً من مشهد العاصمة الحديثة.

أما سوق الشعر الدولي في القشلة، فقد جمع شعراء من العراق ولبنان وسوريا والمغرب في فعالية تمزج الشعر بالموسيقى والرسم الحي، ما جعله ملتقى أدبياً يربط الأجيال

عودة الصورة العراقية

في أيلول 2025، أقيمت الدورة الثانية من مهرجان بغداد السينمائي الدولي تحت شعار (بغداد عاصمة السياحة العربية 2025)، بمشاركة أكثر من 60 فيلماً من 15 دولة، وكانت تونس ضيف الشرف. تقول الممثلة هند كامل التي حضرت الدورة الأخيرة:

"أطلعنا، خلال ثلاثة أيام، على تجارب شبابية مدهشة، لكن غياب دور العرض في العراق يحدّ من فرص هؤلاء المبدعين."

وتضيف الفنانة أميرة جواد لـ "الشبكة العراقية": "هذه المهرجانات هي نواة لتجارب كبرى، تؤسس بها لمستقبل سينمائي أكثر نضجاً، منطلقين من الحاضر ومستفيدين من الماضي."

أما الممثل وسام ضياء فيقول: "السينما العراقية لم تمت، لكنها تحتاج إلى مظلة تنظّم الجهود الفردية في مشروع وطني ينهض بالفن بعد سنوات العزلة."

مسرح وكتاب

يُعَدّ مهرجان بغداد الدولي للمسرح، الذي أسسه الراحل د. شفيق المهدي عام 2013، من أكثر الفعاليات الفنية عمقاً وتأثيراً. في دورته السادسة لعام 2025، شاركت فرق من فرنسا ومصر وتونس وإيران، قدّمت عروضاً تناقش قضايا إنسانية وسياسية معاصرة.

تقول الفنانة المسرحية آلاء نجم: "المسرح العراقي لا يقدّم التسلية، بل يُعيد تعريف الإنسان أمام نفسه، في بلد ما زال يفتش عن معنى الحرية."

في الاتجاه نفسه، يواصل معرض



المهرجانات الثقافية في العراق...

مساحة للإبداع أم مسرح للعبث؟

زهراء العلوي

على الرغم من كل ما مرّ به العراق من حروب وحصار وتحولات سياسية، لم تخدم جذوة الثقافة فيه يوماً. في قلب بغداد، وبابل، والموصل، وأربيل، ظلّت المهرجانات الثقافية تنبض كأوردٍ للحياة، تُعيد للعراقيين بهجة اللقاء، وتفتح أمامهم فضاءً للحلم والفن والإبداع.



بين المهرجانات التي تحمل رسالة واضحة، وتلك التي تكتفي بالضجيج والمظاهر، تبرز تساؤلات حول جدوى هذه الفعاليات: هل ما زالت الثقافة تُمارس دورها في التنوير؟ أم تحوّلت إلى عروض عابرة بلا أثر؟

إضاءة الذاكرة

يقول الباحث في علم الاجتماع الثقافي د. حاتم الكعبي إن "المهرجانات ليست مجرد فعاليات ترفيهية، بل أدوات لبناء الوعي الجمعي". مضيفاً: "حين تلتقي الشعوب حول الفن، فهي تتبادل المعنى قبل الصورة، وتبني جسوراً من الذاكرة المشتركة."

في السنوات الأخيرة، شهد العراق عودة قوية للمهرجانات الثقافية والفنية، بعضها بمبادرات مستقلة وأخرى برعاية مؤسسات رسمية، تؤكد أن الثقافة ما زالت قادرة على جمع المختلفين تحت سقف الجمال.

حوار التاريخ والراهن

يُعَدّ مهرجان بابل الدولي للثقافات والفنون العالمية من أبرز المهرجانات العراقية والعربية. يقام سنوياً في المدينة الأثرية العريقة، على أرضٍ تختزن أكثر من سبعة آلاف عام من التاريخ.

انطلق المهرجان لأول مرة عام 1983، ثم توقّف بعد 2003 ليُعاد إحياءه عام 2011 تحت شعار (كلنا

بابلون)، بمبادرة من الشاعر د.علي الشلاه، بدعم من وزارة الثقافة ومنظمة اليونسكو. شهدت دورته الأخيرة في أبريل/نيسان 2025 مشاركة عربية واسعة من تونس، والجزائر، وفلسطين، ولبنان، وتنوّعت فعاليات بين المسرح، والعروض الموسيقية، والمعارض التشكيلية، وقرارات الشعر.

يقول الشاعر علي الشلاه في حديث لـ "الشبكة العراقية": "بابل ليست مكاناً أثرياً فحسب، إنها ذاكرة العالم. أردنا للمهرجان أن يعيد الحوار بين الماضي والحاضر، بين الإنسان والمكان."





جوهرة العراق الأثرية

نمرود.. قصة حضارة لا تموت

تعد مدينة نمرود واحدة من أغنى المواقع الأثرية، ليس في العراق فحسب، بل في العالم أجمع، كما أنها تعد من أبرز الاكتشافات الأثرية في القرن العشرين. غير أنها كانت، أيضًا، هدفًا لأسوأ أنواع التدمير على يد تنظيم داعش الإرهابي.



نينوى / عامر جليل إبراهيم
تصوير/ حسين طالب

تقع نمرود عند الضفة اليسرى لنهر دجلة، على مسافة تُقدر بنحو 30 كيلومترًا جنوبي مدينة الموصل. ومن هناك تهض نمرود عاصمة الآشوريين العظيمة كأبرز معالم الحضارة الإنسانية القديمة، التي مرت بمراحل من المجد والتألق، أعقبها الخراب، ثم عرفت فيما بعد، البعث من جديد.

عاصمة الآشوريين

يعود تأسيس نمرود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد على يد الملك شلمنصر الأول، لكنها ظلت مغمورة حتى اختارها الملك آشور ناصر بال الثاني مقرًا ملكيًا وعاصمة عسكرية للدولة الآشورية.

عن شواخص هذه الحضارة العظيمة، تحدّث لنا السيد علي كريم عباس،

مدير الموقع الأثري، قائلًا: "تقع نمرود على بُعد 35 كلم جنوب شرقي الموصل، وتبلغ مساحتها نحو 3.5 كلم مربع، محاطة بسور يبلغ طوله 8 كلم، تضم المدينة زقورة وعدداً من المعابد والقصور، أبرزها القصر الشمالي الغربي، الذي بناه الملك آشور ناصر بال الثاني، وهو من أهم معالم المدينة الأثرية".

القوة والحكمة

يضيف عباس: "كان القصر يمتاز بواجهته العظيمة التي زينت بـ (اللاماسو)، وهي تماثيل ضخمة مصنوعة من المرمر الأزرق بأجسام أسود وأجنحة صقور ورؤوس بشرية.

هذه الكائنات الأسطورية كانت توضع لحراسة المداخل، وترمز إلى القوة والحكمة. مشيرًا إلى أن القصر يتكون من ثلاثة أجنحة رئيسة، وهي: الجناح الإداري، ويقع بين الزقورة والمدخل الرئيس، ويضم غرفًا للإدارة والحرس. وجناح التشريفات، الذي يتضمن قاعة العرش والوحدات الفنية بالنقوش التي تروي إنجازات الملك وحروبه بالخط المسماري. وجناح السكن الذي خصص لنساء الملك، ويحتوي على آبار ومدافن ملكية.

يتابع عباس بالقول: أما المخطوطات والمنحوتات الموجودة في القصر، فهي تعكس مستوى راقياً من الحضارة والفن والأدب، وقد جرى تدوين إنجازات الملوك فيها بلغة مسمارية،

لكن للأسف فإن كثيرًا من هذه القطع تُعرض اليوم في متاحف عالمية، بينما بقيت أخرى مدفونة تحت ركام الدمار في موطنها الأصلي.

بعد التحرير

أما أيمن جاسم محمد، منقّب آثار ثان، فتحدث عن مرحلة ما بعد التحرير، قائلًا: "بعد تحرير نمرود من قبضة (داعش)، تمكنا، بجهود عراقية ودعم دولي، من إنقاذ عدد كبير من المنحوتات في القصر الشمالي الغربي، ولا يزال العمل مستمرًا، وقد كشفت التقيّبات عن العديد من العاجيات والأختام والألواح الصغيرة.

يضيف محمد: "من أبرز الاكتشافات الذي عُثر عليها، في ثمانينات القرن الماضي، داخل أحد المدافن، كنز نمرود، الذي يضم مصوغات ذهبية نادرة بدقة وفن عال، منها قطعة

مشهورة تُعرف بـ (موناليزا نمرود)".

إحياء التراث

وعن الإقبال السياحي تحدث محمد قائلًا: "تأتي الوفود السياحية من دول عديدة مثل: إيطاليا وفرنسا وألمانيا وأميركا والصين واليابان، إلى جانب الرحلات المدرسية من مناطق برطلة والحمدانية والموصل، كذلك يُقام مهرجان نمرود تحت عنوان (قصة حضارة لا تموت وملحمة الأصالة الأبدية)".

يتابع محمد: "منذ عام 2018 وحتى 2024، جرت أربعة مواسم عمل، تم خلالها رفع وإعادة تجميع نحو 35 ألف قطعة أثرية مدمّرة، منها تماثيل الأسود المجنحة وملوك الحارس، إضافة إلى مشاهد مرمرية مزخرفة بالنقوش النباتية والكتابة المسمارية، تلك الجهود تمت بدعم من مفتشية



أيمن جاسم محمد

علي كريم عباس

آثار وتراث نينوى ومعهد سميثسونيان، ومعهد البحوث الأكاديمية في العراق (تاري). مبيّنًا استمرار التقيّبات من قبل جامعة بنسلفانيا الأميركية، التي تركز على معبد عشتار وقصر أدد نيراري الثالث.

حضارة خالدة

يعود عباس ليختم حديثه بالقول: "لم تكن نمرود مجرد مدينة، بل كانت رمزًا لهيبة الدولة الآشورية، وإحدى أعظم حواضر التاريخ القديم. واليوم، تعود لتروي بصمتها المحفورة على جدران القصر قصة حضارة عصيّة على الانكسار، على الرغم من محاولات الطمس والخراب، وهاهي شاهدة على أن إرث العراق لا يُمحى بسهولة وأن ما تهدم يمكن أن يُبنى من جديد، بأيدي العراقيين وإرادتهم، وبالشراكات التي تحفظ التاريخ من النسيان."



وقاعات إيواء ومضيف ومرافق صحية.

مواسم الزيارة

اثناء تجوالنا في المرقد رافقنا السيد مصطفى هاشم إبراهيم، مسؤول شعبة الاعلام في المرقد الشريف، ليحدثنا عن مراسم زيارة المرقد قائلًا: "زيارة المرقد موسمية، وتتميز بطابع خاص، وتقام خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني، بالإضافة إلى أعياد نوروز والربيع. وتزداد حركة الزائرين أيام الخميس والجمعة والسبت، حين يشهد المزار حضوراً مميزاً من أبناء كربلاء والمناطق المحيطة مضيفاً: "نحيي داخل المزار جميع مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) من ولادات ووفيات، إلى جانب احتفالات نوروز السنوية، ما يمنح المكان طابعاً روحانياً وثقافياً فريداً."

عين لا تنام

يعود الأمين الخاص للمرقد ليختم حديثه بالقول: "مرقد السيد أحمد بن هاشم ليس مجرد مقام ديني، بل معلّم من معالم كربلاء الروحية والتاريخية، يربط بين حقبة الزمن، ويوثق لحظة من لحظات الصمود في وجه الظلم، يقصده الزائرون لا فقط للتبرك، بل لاستذكار رجل كان عنواناً للثبات والموقف، وها هو اليوم، محاطاً بالعناية والإعمار، وسط صحراء عين التمر التي بقيت شاهدة على وفاء أهلها وتسكهم بقيم الرسالة، فبين أثار عين التمر وعبق كربلاء، يظل مرقد ناظر العين شاهداً على زمن لا ينسى، وزيارة لا تشبه سواها."



مصطفى هاشم إبراهيم

زيدون الدفاعي

هاشم إبراهيم كاظم

الشيعية. أما في عام 2009 فجرى تغيير الشباك الشريف، ليتم في عام 2013 تغليف المدخل بالكاشي الكربلائي، وأخيراً في عامي 2021 - 2022 جرى تغليف القبة والجدران بالمرايا، واستبدال الكاشي الخارجي بقبة جديدة كتبت عليها كلمة الشهادة.

التطوير الهندسي

المهندس زيدون الدفاعي، مسؤول الشعبة الهندسية لمزارات كربلاء، يوضح لنا أن المساحة الإجمالية للمرقد تتجاوز 20 دونماً، منها: مساحة الصحن الحالي: 3010 م² (بأبعاد 35 × 86 م)، والحرم الشريف: 315 م² (بأبعاد 14 × 22.5 م)، والقبة: 6 م وارتفاعها 11 م، الصحن تم تغليفه بالمرمر التركي (2,700 م²).

في عام 2022، تم الانتهاء من جميع مخططات توسعة الصحن الشريف إلى 5,400 م²، وإنشاء أووين جديدة

غير تيمورلنك المغولي المعروف)، لجأ إلى منطقة الوادي الأسود في عين التمر، حيث التقى السيد أحمد بن هاشم، فأكرمه وعينه ناظرًا للعين، أي مسؤولاً إدارياً على المنطقة، ممتداً حكمه من عين التمر حتى كربلاء، تلك المهمة الإدارية المزوجة بالدور الديني، جعلت من السيد أحمد بن هاشم رمزاً يجمع بين الإدارة والقيادة الدينية.

مراحل الإعمار

عن مراحل إعمار المرقد الشريف، يبيّن الأمين الخاص للمزار، أن المرقد كان بسيطاً قبل عام 1991، إذ كان عبارة عن قبر صغير تعلوه قبة، يزوره الناس من المناطق المجاورة. بعد عام 1991 بادر المتبرعون إلى إعادة إعمار المرقد، تلتها مراحل تطوير عدة: "ففي عام 2004 فرشت أرضية المرقد بالمرمر وطابوق الجف قيم، وفي العام 2008 ضم المرقد إلى الأمانة العامة للمزارات



كربلاء / عامر جليل

في عمق صحراء عين التمر، غربي كربلاء، ينتصب مرقدٌ يختزن بين جدرانه حكاية رجلٍ حمل الإيمان موقفاً، والعقيدة مبدأً، إنه مزار السيد أحمد بن هاشم، المعروف بـ (ناظر العين)، الذي يجمع بين قداسة الرسالة وذاكرة الأرض.



تصوير / إعلام الأمانة العامة للمزارات الشيعية

ناظر العين في كربلاء.. شاهد على زمن لا ينسى

نسب عريق

العابد بن الإمام موسى بن جعفر (ع). وبالرغم من غياب المصادر عن توثيق مكان ولادته بدقة، إلا أن المؤكد، بحسب قول الأمين الخاص للمرقد الشريف، أن السيد أحمد بن هاشم توفي عام 745 هـ، ما يرجح كونه من أعلام القرنين السابع والثامن الهجريين. مشيراً إلى أن السيد عاش في بغداد فترة من حياته، لكنه خرج منها سراً بعد أن رفض أمراً من الطبيب الرشيد، طبيب السلطان محمد خدابنده، باغتيال أحد علماء الشيعة، ففرّ متخفياً إلى كربلاء ثم إلى عين التمر.

لماذا ناظر العين

يقول الأمين الخاص للمزار إن السيد أحمد بن هاشم حمل لقب ناظر العين نسبةً إلى عين التمر، إذ يروى أن القائد العسكري تيمور (وهو

"الشبكة العراقية"، ضمن رحلاتها الموكية بين محافظة وأخرى، لتسلط الضوء على المعالم الدينية والأثرية، زارت هذا المرقد الشريف والتقت السيد هاشم إبراهيم كاظم، الأمين الخاص للمزار ليحدثنا قائلًا: هو السيد أحمد ناظر رأس العين بن محمد أبو الفائز بن أبي جعفر بن محمد بن علي بن أبي فويرة بن أبي جعفر محمد الحبر خير العمال بن علي المجدوع بن أبي الطيب أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد

حوار/ عبد الحسين بريسم

القاص ميثم الخزرجي:

أن تكتب السرد كأنك تجرح اللغة لتبرئ الذاكرة

إلى جانب اشتغاله القصصي، يقدم الخزرجي مقالات معرفية وثقافية تسهم في إثراء النقاش الأدبي المعاصر. في هذا الحوار، تفتح الشبكة العراقية نافذة على تجربته، متوقفة عند محطاته الإبداعية وأسئلته الجمالية.

*كيف تجد التحول الذي يحصل من الشعر إلى السرد لدى الكاتب؟

إلى جانب اشتغاله القصصي، يقدم الخزرجي مقالات معرفية وثقافية تسهم في إثراء النقاش الأدبي المعاصر. في هذا الحوار، تفتح الشبكة العراقية نافذة على تجربته، متوقفة عند محطاته الإبداعية وأسئلته الجمالية.

*كيف تجد التحول الذي يحصل من الشعر إلى السرد لدى الكاتب؟

- بطبيعة الحال، أي أديب، صاحب مشغل جمالي مؤثث بعدة فنية تؤهله للكتابة بشكل أدبي معين، له الحق في التصريح والنشر، بيد أن التسليع الذي طال القصة والرواية عن طريق الترويج من قبل دور النشر والجوائز الأدبية كبير جداً، وهذا ليس خطأ بالطبع، لكني أجد أن ثمة إسهاباً غريباً في كتابة المتن الروائي على وجه الخصوص، خارجاً عن حدود المعيار الفني، ما خلق آراء مجانية مغلوبة وملتبسة من حيث المفهوم والرؤية من قبل الجمهور، لا تمت للأدب بصلة في ماهية التعاطي مع المتن الجمالي، ولعلي ألاحظ أن ثمة سؤالاً برز خلال العقود الأخيرة، بعد الثورة المعلوماتية الكبيرة، وافتتاح انساق الكائن البشري عن طريق وسائل الإعلام والمدونات الشخصية، عبر برامج التواصل الاجتماعي، هل أن المدونة الشعرية غير قادرة على توظيف القضايا الكبرى داخل النص ليتجه الشاعر إلى كتابة القصة والرواية، أم أن هناك تحولاً براغماتياً، وليس قراراً جدلياً

وتجسيده درامياً، وإعطاء مساحة جيدة للأجيال السردية في إظهار مشروعاتهم على الشاشة الصغيرة.

*هناك من يقول إن العمل في أكثر من مجال إبداعي يشتت المبدع، ما رأيك؟

- أنا مع أي فعل جمالي، أو معرفي، بعوامله الفنية وطرحه الإنساني الذي يعزز مكانة الكائن البشري. لكن الذي يتبنى مشروعاً أدبياً بمعاييره المشروطة وسمته المنتقاة يجب أن يخلص له ويسعى أن يؤسس لمتن أدبي كوني عبر روافد عديدة، مثل نظريات المعرفة أو الأسطورة وتوابعها، بل حتى النزعات الروحية مثل التصوف والعرفان، بالتالي سوف يشكل له عالماً لوحده، عالماً يعرف من خلاله، بقي لنا أن نفهرس جدية المجال الإبداعي وحقيقته في ظل هذه المجانية الصاخبة التي سعت منصات التواصل الاجتماعي إلى إعلاء كلمتها، ودخول الكثير من الذين يعانون من فقر في أدواتهم المفاهيمية وعوز في ثقافتهم للتصريح والإشادة. ولو أخذنا الجانب الإيجابي للمبدع الحقيقي الذي سعى إلى إحياء مشروعه من مشارب عديدة، لوجدنا أنها تعضد من تكريس هويته الإبداعية التي تثير مكانته بين أقرانه وتضيء وجوده لتصيّره لأن يكون صاحب متن مختلف بالرؤى التي يتخذها، داخل النص وخارجه أيضاً.

*كيف تجد المشهد الثقافي في النجف الأشرف؟

- لا غرابة في القول إن النجف مدينة ديالكتيكية مهمة، وحاضنة فكرية ناثرة لها تاريخها الأدبي العريق وإرثها الجمالي الكبير، وقد عزز هذه المكانة العالية، الطقس العرفاني المتمثل بضريح الأمام علي (ع)، رائد البلاغة وترجمان الإنسانية، فضلاً عن نتاج أبنائها الذين لهم مشروعاتهم الأدبية وتجاربهم



النجف مدينة ديالكتيكية مهمة، وحاضنة فكرية ناثرة لها تاريخها الأدبي العريق وإرثها الجمالي الكبير.

الرائدة على اختلاف سياقاتها، ولعلي أشير إلى سطوع هذا الحراك الأدبي من شعرونثر وفكر، الذي أذكت جذوته على جميع أنحاء المعمورة، فلم يتعرض إلى وهن أو تراجع على مرّ المراحل السياسية والأيدولوجية التي تعرضت لها المدينة، لذا تجد أن سلالة الشعر ما زالت متوقدة، فضلاً عن أن الوجه الجمالي الآخر هو السرد، وهذه التعريفات الأدبية شكلت مشهداً ثقافياً متزناً له علامته البارزة.

*كيف تنظر إلى موضوعة الأجيال في الأدب؟

- أنا أستقرئ الخطاب الجمالي أولاً، ومن ثم أعين ملامح الجيل الذي يولد فيه نتاج الأديب، مصطلح الجيل، بمعناه المفاهيمي، جاء تأسيساً لإضاءة السمات



الثقافية والمعجم اللغوي، فضلاً عن النزوع المعرفي والأسئلة الجادة التي يتخذها الأديب في مدونته، وهذا أمر منهجي من حيث البناء وطريقة الطرح، فضلاً عن المعنى الذي يعضد وهج النص، وقد أتى هذا التفصيل، أو الفرز، بوصفه فهرسة خالصة بحسب الحقبة الزمنية التي عاشها الأديب للتعرف على الرؤى التي يتبناها والموضوعات التي يختارها.

*هل استوعب السرد الأحداث التي مرت على البلاد في العقود الأخيرة؟

- المعنى الجوهرى لماهية (الاستيعاب) مقلقة بالنسبة لي، وهذا يرجع إلى السلطة النسقية التي شكلت المنظومة الثقافية التابعة لي، وعلاقتها بمشروعي الجمالي من حيث التأسيس والنشأة والتربية المعرفية. على الرغم من ذلك، أجد أن بعضاً من القضايا الكبرى التي مرّ بها الكائن البشري عمومًا، والفرد العراقي على وجه الخصوص، قد دوّنت، وأصبحت لها مراجعات فكرية ومصارحات تكشف عن أحقية وقوع الأحداث التي تعرّض لها الإنسان من دون التواء أو تمويه، تحديداً في الحقبة الأخيرة بعد عام 2003، إلا أنني أجد أن ثمة جملة من الأسئلة الكونية واللاهوتية التي كُتلت الكائن البشري، وأصبحت جزءاً مهماً من نظامه الفكري والقيمي، بحاجة إلى تفكيكها داخل المدونة السردية، وهذه تحتاج إلى شجاعة معرفية، فضلاً عن التحرر قدر المستطاع من الأغلال الحتمية والمتوارثة التي قيدت تحركه داخل النص، أنا أؤمن إيماناً مطلقاً بأن المشروع الأدبي يحتاج إلى حرية محصنة بفكر طليعي خالص.

*كلمة لا بد منها؟

- ما الداعي لأن أصنع وجه الغرفة بالباب إن كان العالم لا يتقي خفاياه؟

عن تجارب الكتابة وحيوات كتّابها

كيف يحكي الروائي حياته فنّيًا؟



صفاء ذياب

لكل فن من فنون القول مرجعيات عدة، يمكننا من فهم كيف أنتج الأديب كتابه وسط ظروف اجتماعية وسياسية تغيّر من مسيرته في كل مرحلة جديدة، فكتاباتهم امتزجت بالذاكرة والبيئة والمجتمع، وما غرسته هواجس الطفولة والمراهقة، لتشكل تكوينها النهائي في نصوص أدبية أثّرت واقعنا الثقافي.



ميسلون هادي

محسن الرملي

عبد الخالق الركابي

منذ منتصف القرن الماضي، بدأ الأميركيون والأوروبيون بإصدار كتب عن تجاربهم في الكتابة: كيف يكتبون؟ وما الذي فعلته الحياة بهم ليرسموا مراحلهم الأولى وصولاً إلى نماذجهم الأخيرة؟ وما الطقوس التي يعيشونها وقت الكتابة؟ وغيرها الكثير من الأسئلة التي تتمخّض في فكر القارئ حين يبدأ بقراءة أي كتاب بين يديه.

ونتساءل هنا: كيف يعيش الكاتب العراقي مع ما يكتب؟ وما الواقع الذي يخلطون فيه لإنجاز مشروعاتهم؟

حكايات الأب

لا ينكر الروائي عبد الخالق الركابي تأثير البيئة والطفولة في جعله روائياً، ويستذكر ما كان مزروعاً في روحه، لاسيما تأثير والده عليه: "كان من طقوسه الليلية سرد قصص الأجداد على مسامعنا، فضلاً عن حكايات الطناتل والجن، الذين يختلفون بذكر اسم الله، وال دراويش السحرة والفجر الذين يخطفون الأطفال، وكانت هناك أيضاً حكايته التي تتمحور حول شخصه هو بالذات، لم لا فقد كان من أبناء ذلك الجيل الذين ولدوا أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ إذ البقاء على قيد الحياة برغم تلك الحروب كلها- دكّة ابن رشيد، السفرب، ثورة العشرين، الحرب الثانية- من دون أن تنسى الأوبئة والمجاعات والسيول وقوانين الأسماك الكبيرة التي تأكل الأسماك الصغيرة، البقاء برغم تلك الكوارث يعتبر بحق ضرباً من البطولة!" أمّا علاقة الركابي بالرواية، فتبدأ

كل رواية. وكانت القناعة الثالثة أن أبرز ما يجب التركيز عليه في المضمون هو الصدق. ولهذا فإنه كلما شرع بالكتابة بصدق حضر العراق فيما يكتبه: "ليس لأنني شخص وطني متعصب، كما أنني لست بصاحب قضية وطنية يكرّس حياته كلها لأجلها، وإنما، في الأصل هو أمر يخص علاقتي بالكتابة ذاتها، أي أنه همّ وجودي يتعلق بمحاولة إيجاد فهم ما لهذا الوجود، لذا فهو يتمحور حول المواضيع الأساسية ذاتها، وأولها معضلة الموت، وبالتالي بالهموم الإنسانية عمومًا."

الكتابة بالحدف

الروائية ميسلون هادي تكتب روايتها بثلاث مسوّدات في الأقل وتحذف كثيرًا في أثناء المراجعة الأخيرة. مؤكّدة أن الصعوبة كلها، هي أن تعرف ماذا تحذف وأن تكون جريئاً في الحذف، أي أن تكتب بالشوكة والسكين وتمحو بالمغرفة، فهناك الكثير مما تم جمعه أثناء الشروع بكتابة الرواية، فهناك المعلومات المجموعة عن طريق البحث الميداني

بتلك المرحلة، إلا أنه كان لا بد من مرور أعوام حافلة بالقراءة وكتابة الشعر، وصولاً إلى امتلاك الأداة التعبيرية الكفيلة بتجسيد المشروعات المختزنة في الذاكرة: "كانت ألف ليلة وليلة- وما تزال- أول وأهم كتاب أحرص على قراءته حتى الآن، بعدها توسعت القراءات لتشمل خليطاً غير متجانس، يتوزّع بين إلياذة هوميروس وملحمة كلكامش والكوميديا الإلهية ودون كيشوت وروايات ديستوفسكي وشولوخوف وهيمنفواي وشتاينبك ونجيب محفوظ وغائب طعمة فرمان وفؤاد التكرلي ومحمد ديب والطيب صالح، وعشرات الروايات الأخرى العvisية على الحصر."

قناعات الكتابة

قناعات الروائي محسن الرملي في كتابة الرواية مغايرة، فهي رؤية للعالم أولّ الحياة من خلال عرضها لجانب أو لمقطع مجتزأ من هذه الحياة. والقناعة الأخرى هي أن المضمون هو الذي يفرض الشكل، ومما لمسته في تجربتي بهذا الشأن أن ثمة تحولات قد طرأت على الأسلوب وفي المراحل التي تناولتها

مدنة من خيال فازة

حين وقع الانفجار الإرهابي في شارع المتنبى (5 مارس / آذار 2007)، كنت أضع اللمسات الأخيرة على روايتي الثانية "إنه يحلم أو يلعب أو يموت". صارت الأماكن آنذاك، من جسر العبور في باب المعظم، والميدان، وشارع الرشيد، والمتنبى، وما حولها، مناطق مقفلة لا يقربها أحد، بسبب انتشار العصابات الإرهابية، خصوصاً في فترة ما بعد الظهر. في آخر صفحات الرواية، صوّرت مشهداً، حيث يجتمع الأبطال المتخيلون والموتى في بغداد أخرى، بغداد يسكنها ضحايا الاحتراب الأهلي، يتجولون ليلاً في شوارعها من دون وجل أو خوف، يجتمعون في كافيه مقام داخل بناية القشلة، وحين ينهون سهرتهم يخرجون إلى الشارع المزدحم تحت الأضواء والأجواء الجميلة، حتى ينتهوا إلى ساحة الميدان، حيث المشهد الختامي للرواية. يكشف بطل الرواية في النهاية مفارقة أن هذا المشهد يحصل في عالم آخر، خيالي وليس واقعياً.

أتذكر هذا المشهد كلما طالعت صوراً حديثة عن إعمار شارع الرشيد، وما جرى فيه من تحديّثات وتغييرات. وكان أولادي، قبل شهرين، قد ذهبوا ليلاً، لوحدهم، وتجولوا في شارع المتنبى، ونزلوا إلى مشرعة النهر، والتقطوا العديد من الصور، وقلّبوا في كتب المكتبات التي كانت مفتوحة وقتها، ولم أشعر بأي قلق أو وجل على سلامتهم. كانوا يتجولون في جزء من بغداد التي كانت خيالاً قبل أكثر من عقد ونصف، وصارت واقفاً. وهو بصيص أمل يمكن أن نتشبه به كي نرى بقية بغداد الحلمية وقد غدت واقفاً، فضلاً عن مشروعية الحلم بالنسبة لكل مدن العراق وبلداته وقراء.

من منظور أوسع، لا يمكن النظر إلى المدن العظيمة في العالم بمعزل عن الخيال؛ الخيال الذي ينتجه أدباء وفنانون يحولون المدن وشوارعها وجسورها وبنائاتها إلى منتجات خيالية، أو جزء من صورة أعمق من مجرد أحجار وأماكن. لقد جهد مبدعو العراق، طوال قرن مضى، ليربطوا، من خلال الفن، بين بغداد الحياة اليومية التي نعيشها، و"بغدادات" كثيرة متوارية تحت السطح: بغداد ألف ليلة وليلة، كما في منحوتات محمد غني حكمت، وبغداد بيت الحكمة والعمارة الإسلامية، وأخرى عن بدايات القرن العشرين، حين كانت عاصمة العراق رائدة في المنطقة، بالتحديث والاتصال بحركة الحداثة العالمية.

بغداد الشعر بين الرصافة والجسر، والمتصوفة، وقوارب الصيادين، ومقامات الأئمة والأولياء، وكتب الرخالة والجوالين، وأصوات القراءات القرآنية، ومقامات العاشقين وألحانهم. بغداد التي كان، وما زال، جزء من هويتها أنها مدينة مفتوحة للجميع، قادرة على تذويب الغريب في نسيجها. كل ذلك يتجلى من خلال الفن، فهو الذي يفتح الطبقات التاريخية والاجتماعية، بعضها على بعض، ويضفي عمقاً وشعرية فائقة على مجرد فعل بسيط؛ مثل التجوال في شارع الرشيد، أو الوقوف في منتصف الجسر على النهر.

لا يمكن النظر إلى المدن العظيمة في العالم بمعزل عن الخيال؛ الخيال الذي ينتجه أدباء وفنانون يحولون المدن وشوارعها وجسورها وبنائاتها إلى منتجات خيالية.



أحمد سعادوي

والنظري، وهناك أمثال شعبية وخرافات وطرائف وأغان يجب وضعها في المكان المناسب، هناك تواريخ وأسماء يجب أن تكون حاضرة في مكانها الصحيح، هناك القصص التي تتعلق بتفاصيل المكان، وهذا كله يجب أن يغربل ويوضع في ميزان تترجّح فيه كفة التشويق على كفة الدرس.

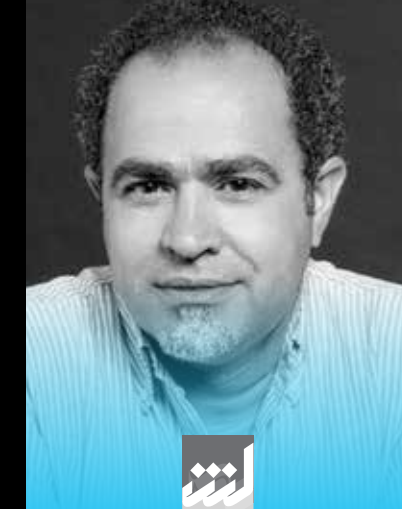
مضيفاً: هذا ما حدث في رواية (حفيد البي سي سي)، التي تتحدث فيها الجدة الساخرة شهرزاد من مدينة تقع جنوب بغداد، هي مدينة الناصرية، وأيضاً في رواية (شاي العروس)، التي تدور أحداثها بين بغداد ومدينة أميركية. أما إذا كانت

الرواية رواية حدث، كما في رواية (العالم ناقصاً واحد)، فإن التركيز يكون على مشاعر الشخصيات وتدايعاتها تجاه هذا الحدث. ولهذا جعلت مكانها الروائي هو البيت، حيث كان البيت العراقي، بكل تفاصيله وحكاياته الشعبية، بطلاً لها وللكثير من أعمالي، ومن خلاله كنت أنقل ما يدور خارج هذا البيت من أخطار وأهوال، وهو ما أضفت إليه تنويعات محلية كثيرة في روايات أخرى كـ (العيون السود) و(حلم وردي فاتح اللون) و(نبوءة فرعون) و(بواقيت الأرض) و(الحدود البرية).

تظهر الكاتب

الرواية والشرط الروائي وآلياته بالنسبة للروائي عبد الهادي سعدون

عبد الهادي سعدون



قد أكون محظوظاً في أن أغلب ما كتبته وجد له مكاناً خارج شرنقة الرقابة الأخرى.

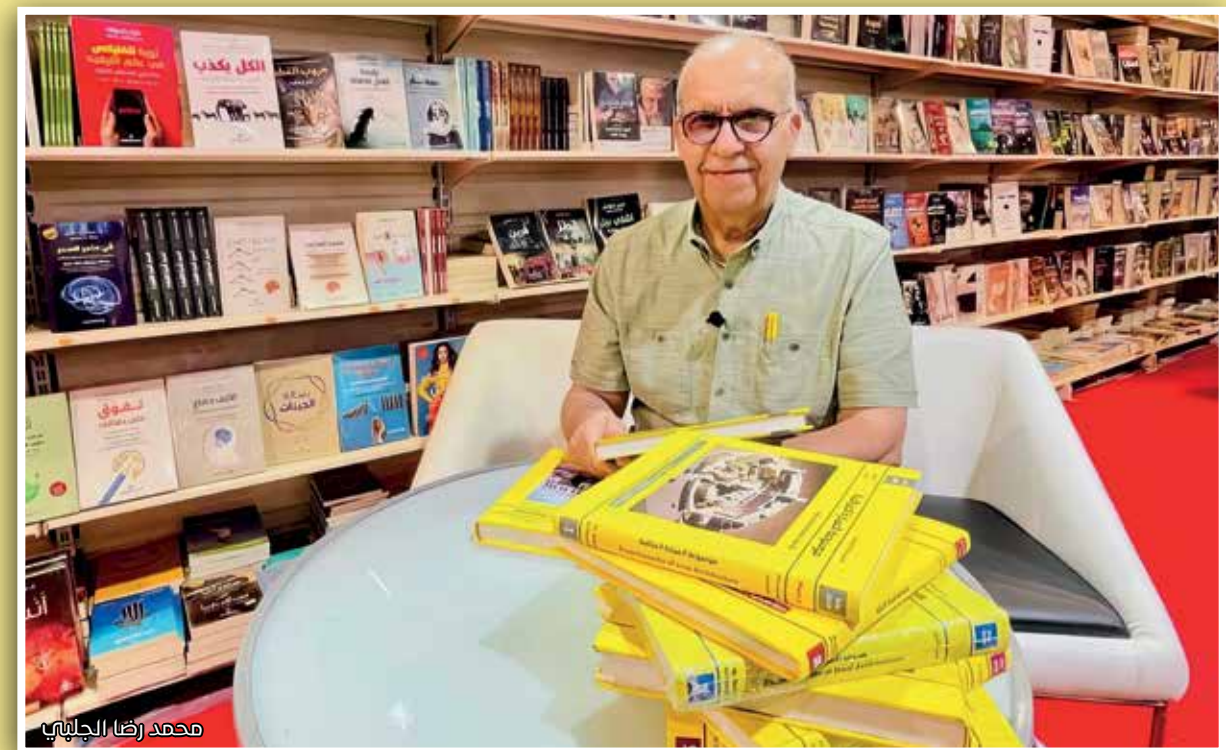
عن صورها الممكنة كلها، سواء في نماذج واقعية أو تطويرها خيالياً من خلال مزجها بتجارب وقراءات ورؤى تتقابل معها أو تنفر. هل يمكنني القول أيضاً بفكرة تهيج تلك الحرية الداخلية غير المقيدة لتساعدني بمسك خيوطها المتناظرة والتعزف على شخوصها وأمكنتها وزمن تواجدها! الكاتب المقيد لا ينتج نصاً حراً ولا كتابة مقنعة، وهو ما أؤمن به في الأقل في الكتابة والحياة. مبيئاً أن هذه ليست قناعة مفبركة وجاهزة بقدر ما هي إنجاز نتوصل إليه من خلال المران الكتابي المستمر. "قد أكون محظوظاً في أن أغلب ما كتبته وجد له مكاناً خارج شرنقة الرقابة الأخرى، وكذلك الرقابة الذاتية. قد أكرز أقوالاً أخرى لكتاب آخرين، لكن الحقيقة الوحيدة التي أراقبها هي أن أكتب نصاً جيداً، متجاوزاً شروط الرقابة الذاتية". الكتابة في حياة سعدون نوع من التطهر والحرية، وهما نقيضان لا يلتقيان مع أي تشارط ورقابة ذاتية.

زياد العاني



في زمن تتعرض فيه الذاكرة العراقية لهزات متواصلة، وتكاد معالم المدن تضيع بين الحروب والتغييرات العشوائية، تأتي سلسلة (موسوعة العمارة العراقية)، للمهندس محمد رضا الجليبي، بوصفها عملاً توثيقياً استثنائياً يستعيد صورة المدينة ويعيد رسم ملامح هويتها المعمارية.

موسوعة العمارة العراقية.. مشروع لإنقاذ ملامح المكان والزمان



محمد رضا الجليبي

غنى عنه لأي باحث أو مهتم بالعمارة.

مشروع مفتوح

الأهم من كل ذلك، هو أن الموسوعة ليست نصاً أرشيفياً فقط، بل مشروع مفتوح على أسئلة الحاضر والمستقبل. كما أنها تثير النقاش حول هوية مدننا العراقية، وعن إمكان استعادة تلك اللغة العراقية، التي تماهت في بعض المراحل مع روح المكان والناس، ثم تراجعت تحت ضغط السوق والنماذج السريعة المستوردة.

هكذا يتجاوز عمل المهندس الجليبي حدود التوثيق، ليبذل جهداً فردياً وجمعياً في آن واحد، جهداً في صياغة ذاكرة حية، ذاكرة تضع بين أيدي الأجيال القادمة مفاتيح فهم الماضي، ورسم رؤى أكثر وعياً بمستقبل العمران العراقي. ختاماً أقول إن (موسوعة العمارة العراقية) ليست مجرد كتب في المكتبة، بل صرخة ثقافية تقول إن "مدننا تستحق أن تفهم، وأن تحفظ، وأن يعاد بناؤها بما يليق بتاريخها العريق".



للمخططين والهيئات الرسمية الاطلاع على تجارب الماضي، نجاحاتها وإخفاقاتها، بما يسهم في بناء سياسات عمرانية أكثر توازناً. فالكتاب لا يتعامل مع العمارة كجماليات معزولة، بل يربطها بالسياق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي نشأت فيه، ليُجعل منها مرآة للواقع ومختبراً للتجربة الوطنية.

ولأنها موسوعة، فإنها تحمل أيضاً قيمة مؤسسية، فقد لاقت أجزاؤها اهتماماً أكاديمياً وثقافياً ملحوظاً، واحتفت بها الجامعات العراقية والعربية على السواء، ما يعكس إدراك الوسط العلمي لكونها مرجعاً لا

والمخططات والوثائق. واللافت أن التوثيق البصري فيها لم يكن مهمة سهلة، إذ واجه تحديات جسيمة، مبانٍ تراثية محاطة بمخالفات عمرانية، أو مشوهة بتعديلات عشوائية، أو مطموسة خلف إعلانات وأسوار حديثة، ومع ذلك نجح في أن يعيد لها حضورها من خلال الصورة، لتصبح الشاهد الأكثر صدقاً على ما تبقى من ملامح الأصل.

حارس الذاكرة

من هنا، تكتسب الموسوعة قيمة إنقاذية لا تقل أهمية عن بعدها الأكاديمي، فهي تحوّل المادة المبعثرة إلى سجل بصري ومعرفي متماسك، أشبه بأرشيف وطني مصغر يعيد إلينا تفاصيل كان يمكن أن تضيع إلى الأبد. ولعل وصفه في بعض الصحف بـ (حارس الذاكرة العمرانية) يوجز طبيعة هذا الدور.

كما تشكل الموسوعة ركيزة تعليمية ومهنية بالغة الأهمية. فهي تمنح طلبة العمارة والباحثين مادة أصيلة تغني مناهج الجامعات، وتتيح

سلسلة الموسوعة المعمارية ليست مجرد كتب متفرقة عن المباني أو المعماريين، بل هي مشروع ثقافي متكامل يقدم قراءة شاملة لتاريخ العمارة الحديثة في العراق على امتداد قرن كامل.

لغة معمارية

أهمية هذا المشروع الكبير، الذي عكف على إنجازه المهندس محمد الجليبي، لأكثر من عشر سنوات،

منذ بدايات القرن العشرين، ليضع القارئ أمام صورة بانورامية متوازنة لا تمحو تأثير الآخر ولا تذيب المحلي في العابر. من أبرز ما يميز هذه الموسوعة أنها ثمرة جهود فردية مضنية، فالدكتور الجليبي لم يعتمد على مؤسسة بحثية أو دعم من مؤسسة حكومية أو أهلية، بل كرس سنوات طوال لإنجازها بجهود شخصي، جامعا الصور

تتجلى في شموليته، فهو لا يقتصر على عرض المباني البارزة، بل يتتبع المسارات الفكرية والعملية للمعماريين العراقيين داخل الوطن وخارجه، ويكشف عن تأثيرات المدارس المعمارية العالمية، مقابل إصرار جيل من الرواد على صياغة لغة معمارية عراقية خاصة. كما يفتح المؤلف ملف عمارة الأجانب في العراق، وما تركته من بصمة على المشهد الحضري

وبسبب تنامي الفكر الرافديني في مغازلة القوى الكونية وتنوع الابتكار في أداء الطقس السحري، فقد وظف شكل الصليب المعقوف وحركته في تكوين الطقس السحري بالأشكال البشرية والحيوانية، سواء كان الطقس المرسوم يحتوي على شكل بشري أو حيواني، لكن الحركة الدورانية للأشكال في الأطباق كانت نتاج ثقافة ذلك الصليب المعقوف، ونتاج حركتها في تكوينه، فلقد تميزت أربع قطع فخارية من إنتاج دور سامراء بنوع هذا الصليب، كانت إحداها طقساً سحرياً لطلب الاستسقاء، إذ كانت شكل الصليب المعقوف أربع نساء عاريات، في تكوين يدل على الحركة، في ترميز وجود الريح، لكسر شعر النساء، وتوزيع ذلك الشعر المنكسر إلى جهة من الجهات الأربع لكل امرأة، وكذلك استخدم الشكل الحيواني في تكوين هذا الصليب في أحد الأواني الفخارية لدور سامراء، فكانت الجداء الأربعة التي تدور حول بركة ماء، أو شجرة في المركز، وتوظيف القرون في تكوين الحركة لتكوين الصليب. أما في تماثيل الآلهة الأم، التي انتشرت خلال هذه الفترة الحضارية، كانت للصليب المعقوف مكانة سامية في تمركزه في بعض المنحوتات الفخارية، ما يدل على أسبقية بلاد الرافدين، وأسبقية ذلك المفكر الأول، والمبدع الأول، في إيجاد تلك العلاقة الفكرية الإبداعية لإيجاد حلول فلسفية وجدانية عن الهواجس المجتمعية نحو هذا الكون المتغير. ومن بين هذه الحلول ابتكاره للصليب المعقوف، كرمز يشير إلى الحركة الكونية والجهات الأربع والخصب المتحرك.

*باحث في الشأن الجمالي



ومخلوقاتهما المنتشرة، فتحوّلت قوة المقدّس إلى قوى الخصب والتماء، التي تمثلت عنده بالآلهة الأم في بداية الأدوار الحضارية. **صليب وادي الرافدين** جرى ابتكار هذا الرمز في ثقافة وادي الرافدين عند أدوار ما قبل الكتابة إلى الخصب المتحرك، أو الذي يأتي من بعد طقس، أي بحدود 7000 - 3500 ق.م، حيث ظهر الصليب المعقوف على هيئة خطين، أحدهما أفقي والآخر عمودي، كُسر طرفاهما العلويان دلالة على الحركة، إذ أظهر تلك الحركة كدوران حول المركز، فتشكل بتلك الهيئة الصليب المعقوف في المركز، فلقد كان هذا الرمز تعبيراً عن الأنوثة الإلهية المتحركة، بينما تحول هذا الرمز في أدوار حلف والعبيد إلى رمز الذكورة.



حركة الأعمدة في الصليب ما هي إلا إشارة للحركة الكونية. **قوة الخصب** شغلت المتغيرات الكونية تفكير الإنسان في الأدوار الحضارية لعصور ما قبل الكتابة في وادي الرافدين منذ الألف السابع قبل الميلاد، كونها ارتبطت بحياته الطبيعية في الخصب وشحة الأمطار ومعالجة الأمراض التي كان يجهل ماهيتها وأسباب انتقالها له، فكان شعوره الأول يدور حول فكرة الخصب، وهو ما جعلها تمتلك جوهر حياته الفكرية والروحية، فنظر إلى الطبيعة بكونها القوى المتحركة في نشوئه والمسيطر على متغيرات حياته الطبيعية، فتحول اهتمامه نحو طلب رضا تلك القوى الغيبية المجهولة، التي كان ينظر إليها عبر مفردات الطبيعة

كتب أدولف هتلر ما يلي: "لقد قررت بنفسني، بعد محاولات كثيرة، وضع شكل نهائي، وهو علم بخلفية حمراء وقرص أبيض وصليب معقوف أسود في الوسط، فبعد محاولات طويلة، وجدت أيضًا نسبة محددة بين حجم العلم وحجم القرص الأبيض، وكذلك بين شكل وسمك الصليب المعقوف، حيث سيصبح هو الرمز الذي لا يُنسى للدعاية النازية (السواستيكا)." ليتحول هذا الرمز إلى رمز للكراهية، بعد أن كان يمتلك دلالات فكرية ومكانة مقدسة في الثقافات والديانات المختلفة.

عدي حمزة جاسم *

الصليب المعقوف..

حقوق الملكية الفكرية

كعناصر محددة للوجود الكوني.

حركة كونية

أما في الديانة (الجائنية)، فكثيراً ما يستخدم هذا الرمز عند بداية الشروع في مسعى هام، أو بدء حدث مهم في الحياة اليومية، أو عند ممارسة الطقوس الروحية، ففي الغالب يبدأ الجاينيون بممارسة الحفل الديني، أو الطقس الروحي، برسم صليب معقوف على الأواني والأغراض المتعددة التي سوف تستعمل في خزن المواد. وبسبب المكانة القدسية للصليب المعقوف في هذه الديانة، يجري رسمه على أبواب منازلهم عند الاحتفال برأس السنة الجائنية، طلباً للصحة الجيدة والتفاؤل بما هو مقبل في مرور الأيام. أما في بلاد فارس فكان معظم الأقوام الآرية يؤمن بالصليب المعقوف، إشارة إلى العناصر الكونية: الماء والنار والتراب والهواء، وأن عملية الدوران التي تشكلها

التي كانت موجودة قبل 4000 عام، كما استخدم (الكتيون)، وكهنتهم (الدرويد)، هذا الرمز الذي اكتشف في الكثير من القطع الأثرية التي تعود لهم، بينما احتل المكانة السامية في الديانة البوذية والهندوسية و(الجائنية)، إذ يعود تاريخه في هذه الديانات إلى القرن الثاني قبل الميلاد، فالكلمة لها أصولها في اللغة السنسكريتية، وهي تعني الرفاهية والصحة الجيدة والحظ السعيد، فلو قلبت باطن قدمي تمثال بوذا لوجدت الصليب المعقوف محفوراً بشكل واضح، وستراه في مركز التماثيل المتنوعة له، حيث يكون فيها الصليب متوسطاً المشهد لتمثيل الدورة الأبدية، وهو ما أطلق عليه البوذيون اسم (العجلة)، فالدورة الأبدية التي احتلت حركة الأعمدة المعقوفة قد وزعت بين الولادة والحياة والموت والولادة الجديدة

بعد فلسفي

قبل أن يتبناه النازيون كرمز للحظ السعيد والبركة، وهي الخصائص التي نظر بها النازيون إلى حركتهم وصعودهم إلى السلطة، كان انتشار هذا الرمز بين الثقافات والحضارات المتعددة، يبين الأهمية الرمزية والحضارية التي اكتسبها في المعنى الفلسفي والجاذبية الهندسية والدلالة الإيجابية عند المجتمعات المختلفة. يقال إن تاريخ أقدم صليب معقوف اكتشف في مدينة Mezine في أوكرانيا، وقد كان محفوراً على تمثال عاجي. بينما أوضحت بعض الدراسات أن ثقافة (فينكا)، التي يعود تاريخها إلى 5400-4500 ق.م، واحدة من أقدم الثقافات التي استخدمت الصليب المعقوف، وهي ثقافة (نيوليتية) في جنوب أوروبا. وقد تبين استخدامه في اليونان القديمة، وعثر عليه في بقايا مدينة طروادة



زياد الرسام



ما تزال قضية حضور المرأة في المشهد الثقافي العراقي، تثير الكثير من النقاشات بين الأوساط الأدبية والفكرية، ولاسيما مع تراجع مساحة مشاركتها الفعلية في المهرجانات والفعاليات الثقافية، على الرغم مما تمتلكه من طاقات إبداعية قادرة على إثراء المشهد الثقافي والفكري. تحدثنا مع عدد من الشخصيات الثقافية عبر هذا الاستطلاع للوقوف على هذه الظاهرة وأسبابها، واستجلد موقع المرأة الحقيقي.

المرأة العراقية.. إبداع فاي وجه الصمت

أن التحدي الحقيقي لا يكمن في القدرة على الإبداع، بل في مساحة الانتشار والاعتراف، لأن البنى الثقافية التقليدية ما زالت تحاصر المرأة وتضعها في إطار ضيق. وتدعو ممتاز إلى ضرورة قراءة منجز المرأة، بعيداً عن المقارنات الجندرية، بنظرة نقدية منفتحة تحاكم النصوص، لا الأسماء.

إسهامات مهمة

وفي ختام الاستطلاع، يؤكد الكاتب عباس لطيف أن المرأة لم تعد كائنًا تابعًا، بل شريك أصيل في صناعة الفكر والإبداع، وقد تمكنت من ترسيخ حضورها في مختلف الميادين الثقافية بجدارة واستحقاق. ويشير إلى أن المبدعات العراقيات قدمن إسهامات مهمة في السرد والمسرح والنقد، مثل لطيفة الدليمي، وعالية ممدوح، وميسلون هادي، وهديّة حسين، وإيناس البدران، وبشرى موسى، ونادية هناوي سعدون، وأشواق النعيمي، وغيرهن من الأصوات النسوية المؤثرة. ويرى لطيف أن العقل الإنساني واحد لا يقسم بين رجل وامرأة، وأن الإبداع لا يعرف جنسًا، بل وعيًا حرًا. ويعتبر أن مصطلح "الأدب النسوي"، الذي اعترض عليه الكثير من الكتاب، ليس سوى قيد لغوي يحاول حصر التجربة الإنسانية، بينما الإبداع، في جوهره، إنساني مشترك يتجاوز الهوية، ليعبر عن روح الإنسان الباحثة عن الجمال والمعنى.

ويؤكد الأحمد أن الاختلاط بين الجنسين ليس ترفاً اجتماعياً، بل حاجة فسيولوجية وإنسانية تمنح الإنسان توازنه وديمومته الإبداعية. فدور الأنثى لا يختلف عن دور الذكر، بل إن التقاءهما هو سر الإبداع وحيوية الوجود، ومن خلال هذا اللقاء تثمر الأرض وتزدهر الحياة.

تجربة إنسانية

من جانبها، ترى الإعلامية جمانة ممتاز أن المرأة العراقية قطعت شوطاً مهماً في طريقها الثقافي، وإن لم تل بعد المساحة التي تستحقها في المشهد العام. وتوضح أن ما طلب من المرأة كان مضاعفاً، إذ كان عليها أن تثبت جدارتها كامرأة أولاً، ثم كمبدعة بعد ذلك. وتشير إلى أن هناك كاتبات وشاعرات وباحثات أثبتن أن صوت المرأة لا يقل وزناً عن صوت الرجل، بل يضيف بعداً جديداً للتجربة الإنسانية. وتؤكد

إصرار المرأة نفسها على المشاركة الفاعلة، والتأكيد على دورها الحيوي في تنويع الصوت الثقافي، وبناء هوية المواطنة، واستعادة المدنية الغائبة. مؤكدة أن الفعل الثقافي المشترك بين الرجل والمرأة هو أحد أهم أركان التطور وبناء المجتمع الواعي.

ديمومة الإبداع

أما الروائي محمد الأحمد، فقد تناول القضية من زاوية فلسفية، مبيّناً أن بعض المناهج الاجتماعية تسعى إلى السيطرة على الإنسان، عبر تقييد غرائزه وتدجينه، ما يؤدي إلى عزل المرأة عن الرجل، وتحويلها إلى كائن محدود الدور، فيفقد كلا الطرفين إنسانيته المتكاملة.

الناقدة موج يوسف ترى أن المشهد الثقافي العراقي اليوم يعاني ضعفاً واضحاً في حضور المرأة، بصفتها صانعة وشريكة في العمل الثقافي. مشيرة إلى أن المتابع للإصدارات الأدبية والفنية، من كتب ونحت وتشكيل ودراما، سيلاحظ ندرة الحضور النسوي، خصوصاً في مجال النقد، الذي يعد تخصصها. وتضيف: أن هذا الغياب جعل الثقافة العراقية تبدو وكأنها ترتدي "ثوباً خشناً لا يليق بها"، وأن مرد هذه الخشونة هو غياب المرأة الفعلي عن الفضاء الثقافي. وترجع ذلك إلى أسباب عدة، أبرزها اختفاء المدنية من المجتمع، ما جعل حضور المرأة ومشاركتها مدعاة للقلق عند بعضهم، إذ لم نعد نرى أمسيات شعرية أو فنية نسوية تحظى بحضور كبير، كما كان الحال في الماضي، أيام الزحام على أمسيات لميعة عباس عمارة، أو ليلي العطار. وتشير يوسف إلى أن المؤسسات الثقافية، بقيادتها الرجالية، ما زالت تضيق على الكاتبة والفنانة، وتمنع مشاركتها الكاملة، الأمر الذي ولد الإحباط وفقدان الإيمان بالفعل الثقافي لدى العديد من المبدعات. وترى أن تجاوز هذه التحديات يبدأ من



موج يوسف



عباس لطيف



محمد الأحمد



جمانة ممتاز





الثقافة، مطلع سقوط الدكتاتورية، برئاسة مفيد الجزائري، أول وزير ثقافة بعد التغيير، لكنه انعقد في ظروف صعبة، إذ لم يكن الحضور الخارجي فيه كبيراً. واليوم يأتي هذا المؤتمر ليكمل تلك المسيرة، لأن العلامة الأولى لعودة الأوطان هي عودة مثقفها، لا ساستها. وأكد الشلاه أن الثقافة العراقية كانت، وما تزال، الرئة التي يتنفس بها الوطن، على الرغم من الحروب والحصار والمنافي. مضيفاً أن المؤتمر جاء "ليجسّر الهوة التي أوجدتها الدكتاتورية بين الكلمة الحرة وصاحبها".

حوارات مفتوحة

ما يميز هذا الحدث أنه لم يقتصر على بغداد وحدها، بل امتدت فعالياته إلى الموصل والبصرة، ليعيد توزيع الضوء الثقافي على مدن العراق كافة، مؤكداً أن الثقافة لا تعرف المركزية، بل تتنفس بتعدد الأصوات والأمكنة.

شاركت في المؤتمر نخبة من المثقفين العائدين من المنفى بعد غياب طويل، وهم يحملون معهم خبراتهم ورؤاهم لبناء جسور جديدة بين العراق والعالم.

وشهدت جلسات المؤتمر حوارات مفتوحة حول مسيرة الثقافة العراقية، من زمن الدكتاتورية إلى الحاضر، إذ تحدث الدكتور عبد الحسين شعبان عن "الثقافة العراقية في الرئة الأخرى". بينما قدّم الدكتور نوفل أبو رغيغ ورقة بعنوان "الثقافة العراقية بعد الدكتاتورية". وشارك النحات أحمد البحراني بقصة فنية مؤثرة تحت عنوان "التحليق عالياً"،

العراقي وراثته.

إن انعقاد مؤتمر المثقفين العراقيين، بعد كل هذه العقود من الشتات، هو بمثابة توقيع جديد لعقد المواطنة الثقافية. فهو لا يستحضر الماضي فحسب، بل يؤسس لمستقبل يشارك فيه المثقف بفاعلية في بناء الوعي الجمعي، وصناعة السلام الداخلي. جاء المؤتمر ليؤكد أن "الثقافة ليست ترفاً، بل ضرورة للبقاء، وأن المثقف، وهو يواجه العنف والخراب واليأس، يظل المبشر الأول بولادة وطن جديد، أكثر عدلاً وإنسانية، وطن يسهم في بنائه مثقفوه المغتربون مع إخوانهم داخل العراق".

توقيع جديد

لم تخلّ الفعاليات من اللمسة الجمالية التي تمنح الثقافة نكهتها الإنسانية، فقد تضمن المؤتمر عروضاً موسيقية للموسيقار يوسف عباس، والموسيقار مصطفى زاير، إلى جانب قراءات شعرية، ومعارض تشكيلية، جسدت تنوع المشهد الفني

د.علي الشلاه

مؤتمر المثقفين العراقيين الأول..

حين تتكلم بغداد.. يصغي المنفى

زياد جسام



بغداد لا تقوى على السكون، نشاطاتها الثقافية والفنية مستمرة، ليالٍ حافلة بجلسات الشعر والأدب والسينما والمسرح. واحدة منها شهدت (مؤتمر المثقفين العراقيين الوطني الأول)، الذي أقامته (مؤسسة بابل العالمية للثقافات والفنون) تحت شعار (من بغداد إلى بغداد)، الذي أقيم برعاية من رئيس مجلس الوزراء، وافتتحه وزير الثقافة والسياحة والآثار، الدكتور أحمد فكاك البدراني، بحضور عشرات المبدعين العراقيين من داخل الوطن وخارجه.



مؤتمر المثقفين العراقيين الوطني الأول

The First National Iraqi Intellectuals Conference

من بغداد إلى بغداد

2025 / 10 / 11 - 8

مؤسسة بابل العالمية للثقافات والفنون

الجسدي والروحي لعشرات المثقفين، الذين غادر أغلبهم العراق زمن الديكتاتورية.

مدير مؤسسة بابل، الشاعر علي الشلاه، عبّر في كلمته عن هذه الفكرة قائلاً: إن "أول مؤتمر للمثقفين العراقيين أقيم قبيل سقوط الدكتاتورية في لندن، وأشرف عليه الشاعر نبيل ياسين، والثاني أقيم في عمّان بإشراف إبراهيم الزبيدي، وكان غالبية الحضور فيهما من خارج الوطن. أما الثالث فقد أقامته وزارة

للحرية والعقل والإبداع، مدافعاً عن القيم الإنسانية بروح لا تعرف الانكسار.

ذاكرة ثقافية

لم يكن هذا المؤتمر فعلاً تنظيمياً فحسب، بل استعادة رمزية لذاكرة العراق الثقافية، وفرصة لإعادة جمع شتات المبدعين تحت خيمة الوطن. من هنا اكتسبت مبادرة مؤسسة بابل معناها الأعمق، إذ مثلت خطوة عملية نحو ترميم العلاقة بين المثقف والوطن، بعد سنوات من الاغتراب

المؤتمر الذي انعقد على مسرح الرشيد، قرأ (البدراني) فيه كلمة الافتتاح، نيابة عن رئيس مجلس الوزراء، مؤكداً فيها على أن المثقفين العراقيين يشكلون الركيزة الأساسية في بناء الوعي الوطني، وترسيخ الهوية الثقافية. مشيداً بدورهم التاريخي في إثراء الفكر العربي والعالمي، بالأدب والشعر والفلسفة والترجمة والفنون، موضحاً أن المثقف، وبالرغم مما مر به الوطن من أزمات، كان على الدوام صوتاً



شاشة الشبكة

رضا المحمداوي



منذ مطلع أغنية تايتل البداية والنهاية لمسلسل (ميليشيات نسائية)، الذي أراد صانعه أن يكون أغنية خفيفة، بطابع فكاهي، عن الطلاق والزواج من امرأة ثانية، أفصح المسلسل عن فكرته الرئيسية المتمثلة بظاهرة الخيانة الزوجية، التي غالباً ما تنتهي بالطلاق، ليصبح الرجل حرّاً من أجل إتمام مرحلة زفافه إلى زوجته الجديدة.



هموم وشؤون نسائية... ولكن

أقل تقدير.

زوجات غافلات

المحور الرئيس في المسلسل تمثله (رهف) (زهراء بن ميم)، التي تكتشف خيانة زوجها (أحمد) (حيدر عبد ثامر)، وسعيه للزواج من خطيبته، موظفة المصرف (هند). وعلى الرغم من أن (أحمد) يفسخ خطوبته من الأخيرة، إلا أن (رهف) ترفع قضية طلاق ضده، وبعد جلسات عدة في المحكمة تحصل على حكم الطلاق منه، لتبقى ابنتهما (ناتالي) هي الرابط الوحيد بينهما.

تكاثر، وأحداثها وحالاتها التي تشابهت وتكررت مع ميلان واضح في اعتماد الخفة والفكاهة الدرامية، وفي أسلوب المعالجة والرؤية الإخراجية، وهو ما عبرت عنه كلمات علي الشمري التي كتبها لتايتل المسلسل، وأذاها كل من آدم السلطان وميلاد السومري ولحنها علي القاسم.

هذا التذبذب والتأرجح، بين الموضوع الجادة والمعالجة الفكاهية، قد سلب من المسلسل هويته الفنية وأضاع عليه فرصة تقديم دراما نسائية ذات محمول اجتماعي جاد أو متوازن بين الكفتين، في

كان يمكن للمسلسل، وهو من تأليف وإخراج مهند أبو خمرة، وسيناريو وحوار محمد خماس، أن يندرج ضمن أعمال الدراما النسائية التي تتصدى لموضوعات المرأة وقضاياها وهمومها، إلا أن اختيار الموضوع الاجتماعي، المعروفة والشائعة في كفة، ومعالجتها الدرامية وإخراجها الفني كان في كفة أخرى، ذلك لأن المسلسل قد أمسك بظاهرة الخيانة الزوجية، لكنه سرعان ما أضاعها في أسلوب تقديمها وتجسيدها على الشاشة بواسطة مجموعة الشخصيات النسائية، التي

تتضم لهذا المحور المحامية المطلقة (رشا) (كادي القيسي)، التي سبق أن خانها زوجها، وتتضم معها كذلك صديقتيهما (ميادة) (نبأ حسن) و(رسل) (حنين العزاوي)، اللتين تتعرضان لحالات الخيانة الزوجية والعاطفية، ليصبح هذا الرباعي النسوي المحرك الرئيس لأحداث المسلسل، وذلك من خلال تأسيسهم مكتباً نسوياً خاصاً في تقديم الدعم والإسناد للزوجات الغافلات، من أجل الكشف عن حالات الخيانة الزوجية التي يقوم بها أزواجهن، ومنهم (حارث) (تيسير أحمد) و(رجل المافيا صلاح) (مصطفى الطويل) وغيرهما.

ومع توالي حلقات المسلسل تتكاثر النساء اللواتي تتعرض حياتهن العائلية لخطر الخيانة الزوجية، والعديد من هؤلاء النساء والحالات تمرّ عابرة دون أن يجري التركيز على إحداهن وإعطاؤها المساحة والزمن الدراميين الخاصين بها. وقد تكررّت حالات الخيانة الزوجية، ومن ثم الطلاق بين الزوجين، حتى بدا لنا المسلسل في بعض جوانبه وكأنه دعوة للطلاق في حلّ المشكلات الزوجية. لكن مع تكرار الحالات المتشابهة، لم يكن هنالك من جديد في طريقة البناء على صعيد التأليف والسيناريو، أو تجديد، أو ابتكار، في الأسلوب الفني على صعيد الإخراج.

تكرار وإعادة

بقي المسلسل على هذا الإيقاع الفني العام من التكرار والإعادة حتى الحلقة الأخيرة منه، وبدت الحلقات، وهي بهذا النوال، وكأنها إعادة إنتاج وتدوير للحلقات السابقة، دون أن تحمل معها أية متغيرات أو مستجدات. وكان بإمكان صانعي المسلسل أن تكون كل حلقة بشخصها وأحداثها ومجرياتها

عبارة عن حلقة مستقلة بذاتها عن بقية الحلقات، من حيث التمهيد للقصة الدرامية قبل الخوض في تفاصيل الخيانة الزوجية والكشف عن خيوطها، وبأسلوب درامي يغادر التكرار والإعادة، ولاسيما أن المسلسل قد حفل بالعديد من الوجوه النسائية الشابة الجديدة، التي من الممكن أن يعوّل عليها صانعو المسلسل في تقديم الحلقات والحالات المتعددة، آخذين بنظر الاعتبار عدد الحلقات العشر التي يتكون منها المسلسل، والزمن الطويل نسبياً للحلقة الواحدة.

حرية وفكاهة

واحد من عيوب المسلسل برز في تحوّل بعض الحلقات إلى أشبه ما يكون بالبرنامج، أو الريبورتاج التلفزيوني، في اللقاءات مع نساء تعرضن للخيانة الزوجية ولم تكن هذه اللقاءات لتضيف شيئاً إلى جوهر المسلسل، أو بنائه الدرامي، إذ بقيت هذه النماذج النسائية عابرة ومتشابهة في هيكل المسلسل، بالرغم من تعدد الأسماء والحالات. في حين حفلت بعض الحلقات بمشاهد ثقيلة وإيقاع بطيء، ولجأت كذلك، في بعض المشاهد، إلى بكائيات مفتعلة. وكل هذا لم يكن يتناسب مع خفة الدم والفكاهة التي اتخذها المسلسل أسلوباً فنياً له. وفي هذا الصدد كان بالإمكان

تعميق وتوسعة الحضور الأدائي الفكاهي الثنائي للفنانين القديرين طلال هادي وفوزية حسن، والاستفادة منهما في تعميق الخط الدرامي لهما في المسلسل، بدلاً من بقائهما مقيدتين ببطاريات الريموت كونترول طوال الحلقات العشر للمسلسل! في المقابل، جاءت بعض المشاهد فائضة عن الحاجة، ولا ضرورة لها في السياق الدرامي للمسلسل، ولاسيما تلك التي جرت إعادتها وأصبحت مجرد حشو حوار وسرد صوري لا أكثر.

وإزاء الموضوع الاجتماعي الصعبة، بطبيعتها الحساسة التي اختارها المسلسل، يبقى المزج بين الجدية والفكاهة، والحرص على تقديم العمل الدرامي بطابع خفيف، اختياراً فنياً أو حلاً إخراجياً صعباً. ولم تكن مستساغة لقطات القطع البعيد للشوارع والجسور والساحات والمجسرات وسطوح المباني والعمارات، التي اعتمدها المخرج كفواصل، أو عوازل، بين المشاهد، بحيث أصبحت مملة لكثرة تكرارها وإعادتها في أزمنة درامية قريب بعضها من بعض، وأصبحت أقرب إلى الحلول البرمجية التلفزيونية، وأبعد ما تكون عن (القطع والوصل) المونتاجي الفني المبني والمنحكم.



الطبيب الجراح الألماني الشهير (بيتر فايكوتشي) يلفت النظر إلى أنه، في كل مرة يتتبع أعصاب الإنسان وشرائبه، لا يجد أثراً للضمير. ويتساءل: "تري هل نحن من دون ضمائر، وهل ضمائرنا مخفية في مكان ما؟" وكان هذا مدخلاً لبحوث عن سلطة الضمير في الإنسان: أشكال ظهوره وحالات استتاره.

القاعدة الجنائية التقليدية تقول "كل ما هو متخفٍ عن الأنظار مريب." وقد يحمل مخالفة، أو ذنباً ما، فلو لم يكن مذنباً ما الداعي إلى تخفيته؟ والضمير المستتر، المريب، لا يوخز صاحبه ولا يردعه عن الإيذاء، ويكف عن أن يكون قاضياً داخلياً للإنسان، ويحتاج، لكي يكون بريئاً، بحسب البير كامو، إلى اعتراف. العمل الفني (يضيف كامو) هو اعتراف على نحو ما، إذ إنه لا يمنعنا من فعل الخطيئة، حتى مع يقظته، لكنه، أحياناً، يمنعنا من الاستمتاع فيها.

لكن السؤال الاستباقي الذي شغل المفكرين يتعلق بمعنى الضمير نفسه. قاموس (لاند) المعتمد في المصطلحات الفلسفية، يعرف الضمير بأنه "خاصية العقل في إصدار أحكام معيارية تلقائية." أما اللاهوتيات فإنها تقربه من الوجدان. وفي النتيجة، هو الصوت الداخلي، المتحيز إلى العدالة، حتى لو كانت باهظة التكاليف على صاحبه. فيما المطالعات البلاغية، مثلما هي علوم النحو، توزع الضمير بين ما هو ظاهر وما هو مستتر. الضمير في اللغة العربية هو "من الأدوات الرابطة لأجزاء النص، يقوم مقام اللفظ الظاهر، يُغني عن تكراره، فيربط آخر الكلام بأوله." وفي سياقات أخرى، قد يُقصد به الوعي الأخلاقي الداخلي للإنسان الذي يميز بين الصواب والخطأ، إذ يعمل كقاضٍ داخلي ورقيب على الأفعال والأقوال، مستنداً في قوته وضعفه إلى عوامل التربية، والعلم، والبيئة الاجتماعية، والوازع الديني. هو، في الأخلاقيات، صوت داخلي يوجه الإنسان نحو الطريق الصحيح، ويحذره من السلوكيات الخاطئة، كما يعزز القيم الأخلاقية ويسهم في بناء مجتمع صالح.

إلى ذلك، تقلل علوم السياسة من مكانة الضمير حين يتعلق الأمر بالمصالح، وتجسد ذلك (التقليل) في خواتم الحروب العظمى. يومها، في نهاية الحرب الكونية الأولى، أبلغ (مترنيخ)، مهندس الصفقات التي تجري من وراء الظهور، وتحت الطاولة، تجمعا للأخلاقين النمساويين بالقول: "لا تشغلوا أنفسكم.. نحن لا نستعمل ضمائرنا عندما يتعلق الأمر بالحلول الوسط، بل لا نستعملها في أغلب الأحيان." الأمر الذي عبّر عن تغييب الضمير عن محافل تتقرر فيها مصائر البشرية، وتشجيع إخفائه عن المعاملات والعلاقات بين البشر، ليصبح مستتراً، أو قابلاً للبيع مثل أية سلعة.

وفي تقرير له من ساحة الحرب في البوسنة العام 2003 حين تداخلت خطوط المواجهة بعضها ببعض بين المحاربين المحليين، قال (جاك باول كلاين)، رئيس البعثة الدولية آنذاك: "حتى الآن لا نملك مصدات وضعية تمنع عملية بيع وشراء الضمائر، ولا إمكانية لتعيين السبل التي تتم فيها، فقط حين يسقط ضحايا." وفي كتابه (دين الفطرة) يعالج الفيلسوف الفرنسي (جان جاك روسو) موضوع الضمير، الحي والميت والظاهر والمخفي، وإذ يتوقف عند (سلطة الضمير)، فإنه ينعي دور الضمير المستتر حين نرتكب المعاصي "فلا يوبّخنا إلا توبيخاً خفيفاً."

نحن لا نستعمل ضمائرنا
عندما يتعلق الأمر بالحلول
الوسط، بل لا نستعملها
في أغلب الأحيان.



عبد المنعم الأعسم

غصون حيدر:

البطولة ليست حلماً والموهبة
لا تزدهر إلا بالدراسة



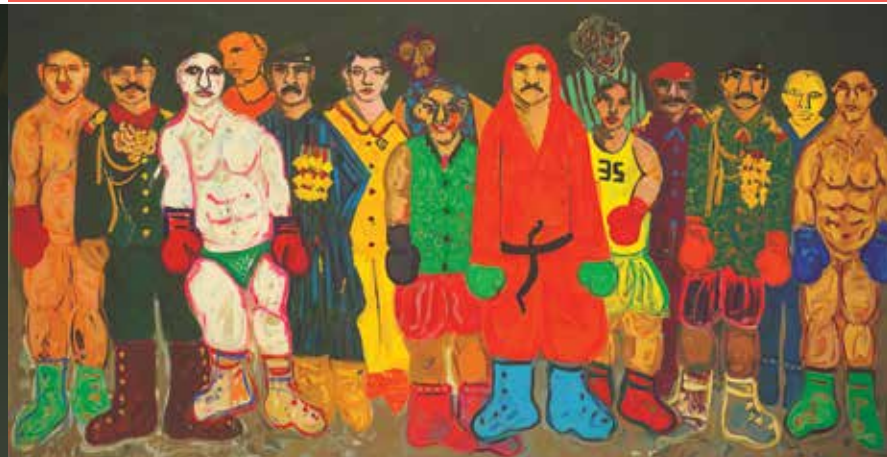
د. فاخر محمد.. التجريد
أكثر أنواع الفن واقعية



الشاعر أسعد الغريزي
وقصة (بعد اليوم)



(صور تذكارية) تتهكم
بمنزلة المحاكمة لما
آلت إليه مصائرنا.



"صور تذكارية"

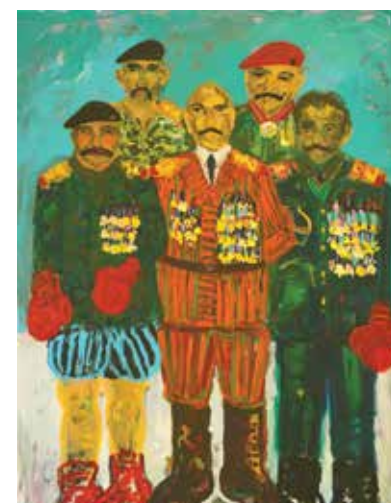
تهكم الذاكرة.. محاكمة الصورة

ضم المعرض عدداً من اللوحات الكبيرة الحجم، تجاوز بعضها قياس المترين، ما منح المتلقي شعوراً بالهيمنة المادية للصورة، وكأنها لا تكتفي بالمشاهدة البصرية، بل تريد أن تحاصر المتلقي داخلها في مساحات صارخة الألوان. رسم علي كريم شخصيات عسكرية وقادة يرتدون بدلاتهم العسكرية المزينة بالأوسمة وأنواط الشجاعة، إلا أن المفارقة تكمن في أن هذه البدلات لم تكن بلونها المعروف فقط، بل اتخذت ألواناً مختلفة، فاقعة، زاهية، غير منسجمة مع رمزية الزي العسكري، لتصبح رمزاً للعبث والتزييف ولعب الأدوار الزائفة في مشهد القوة والبطولة.

مفاتيح القراءة

النص التعريفي لهذا المعرض حمل مفاتيح القراءة الأساسية للعمل: "صور تذكارية تتهكم بمنزلة المحاكمة لما آلت إليه مصائرنا، أضحت -أخيراً- صوراً تهكم بها ونضحك من وزن أنواطهم ونياشينهم وسيوفهم، التي هي الآن ليست أكثر من (خردة) عفا عليها الدهر". بهذا النص، يضع الفنان المشاهد أمام سؤال الذاكرة والتمثيل، ترى ماذا بقي من رموز البطولة بعد أن تحولت إلى صور؟ وإلى أي مدى يمكن

للوحة أن تكون مساحة محاكمة رمزية للزمن، ولأن تصدروا واجهة السلطة والحرب؟ في المستوى الفني، يعتمد علي كريم على تكوينات صلبة تبرز الشخصيات في مركز اللوحة، وأحياناً تأخذ مساحة اللوحة بالكامل، كأنها صورة تذكارية لمجموعة من الشخصيات في مشهد مألوف. إلا أن هذا المشهد يحول موضوع البطولة إلى شيء من السخرية، مثل ارتداء قفازات الملاكمة لبعض الشخصيات القادة، بينما تتلاشى الخلفيات في ضباب من الألوان المبعثرة بشكل عضوي. هذه المفارقة في اللوحات المذكورة تشكل جزءاً من الخطاب البصري للمعرض، إذ تضع بين يدي المتلقي توترًا جمالياً بين الإعجاب بتقنيات التنفيذ والنفور من الموضوع. التجربة توحي بأن الفنان لا يبحث عن الشكل بقدر ما يريد أن



يستفز ذاكرة المتلقي.

تعبيرية رمزية

تبدو الألوان الصارخة هنا كأنها محاولة لتجريد الرتبة العسكرية من هيبتها التاريخية، وتحويلها إلى زينة شكلية، فارغة من المعنى. فحين يقدم القائد ببذلة وردية، أو بكتف تحمل نياشين بلا قيمة، فإننا أمام تفكيك ساخر لصورة القوة التي تعودت الشعوب على مشاهدتها في حياتهم اليومية.

يمكن القول إن المعرض ينتمي إلى مدرسة التعبير الرمزي النقدي، وهي امتداد لاتجاه عالمي استخدم التهكم السياسي والاجتماعي أداة فنية. لكن ما يميز تجربة علي كريم هو أنها تهكم محلي، يستمد لغته من الواقع، ومن مرارة التكرار في الذاكرة الجمعية. فالصور التذكارية ليست مجرد استعارة، بل هي وثيقة يومية، تلاحق المتلقي في بيته ومؤسساته ووسائل إعلامه، حتى أصبحت رمزاً لاستمرار الماضي في الحاضر.

الفكرة والتكوين

في هذا المعرض، يبدو الفنان كمن يستدعي شخوص التاريخ القريب للمسائلة، لكنه لا يفعل ذلك بصرامة المؤرخ، بل بخفة الرسام الساخر، الذي

يعرف أن اللوحة تستطيع أن تقول ما تعجز عنه اللغة. ولعل هذا ما يجعل أعماله تقترب من روح الكاريكاتير السياسي، لكن دون أن تقع في فخ المباشرة، إذ يحافظ على بعد تشكيلي يجعل كل لوحة قائمة على توازن بين الفكرة والتكوين.

في النهاية، يشكل معرض (صور تذكارية) وقفة جمالية ووجدانية في مسار التشكيل العراقي المعاصر، فهو محاولة لاستعادة الضحك من قلب المأساة، وتحويل الرموز المثقلة بالهبة إلى أجساد من لون وذاكرة وغبار. إنه مشروع بصري يفتح باب التساؤل عن علاقتنا بما كنا نعدّه مجداً، وعن كيف تحول المجد ذاته إلى صورة نعلقها على الجدران.. للذكرى فقط.

زياد محمد

في فضاء (قاعة سلام عمر) ببغداد، افتتح الفنان التشكيلي علي كريم معرضه الشخصي الأول، الذي حمل عنوان (صور تذكارية)، مقدماً مجموعة من الأعمال التعبيرية المتحررة من أطرها التقليدية، عبر أسلوب يمزج بين السخرية والحرارة، وبين الكثافة اللونية والعنف البصري.

هذه الأدوار، ربما في قادم الأيام ستكون هناك أدوار وشخصيات مختلفة.

* أنت خريجة معهد الفنون الجميلة، برأيك كم ساعدتك الدراسة في صقل شخصية الفنان لديك؟

- الدراسة مهمة جدًا للفنان، أو لأي شخص آخر، الموهبة وحدها لا تكفي إن لم تصقل بالدراسة

والثقافة العامة، اللتين من خلالهما يستخلص الفنان معلوماته الكافية والمهمة لبناء شخصيته، ولكي يكون متمكنًا من أدواته خلال مشواره الفني، أو من بأن الموهبة هي الأساس، لكن كما ترى، هناك من يدخل إلى الوسط الفني دون موهبة ولا دراسة، وأعتقد أن هذا الأمر قد يسبب ضررًا للعملية الفنية.

* يقال إن الجمال أحد الأسباب المهمة لولوج عوالم الفن، ما رأيك؟

- لا أعتقد ذلك، خصوصًا أننا في زمن أصبحت

إنها الفنانة غصون حيدر، التي كانت ضيفة "الشبكة العراقية"، عبر حوار يسلط الضوء على مسيرتها الفنية ومشروعاتها المقبلة، حوار ابتدأناه بسؤال:

* متى وكيف دخلت إلى عالم الفن؟

- منذ أن كنت طفلة كان شغفي كبيرًا بالفن، أعشق الرسم والتمثيل، وطالما كان معظم وقتي مخصصًا لهذه الهواية، كما كنت أجسد العديد من الأدوار، حينها اكتشف الأهل موهبتي ودعموني كثيرًا، ولله الحمد، توفقت ونجحت في هذا المجال، وحققتم حلم طفولتي.

* هل تذكرين أول مشهد لك، وكيف كان شعورك؟

- أول مشهد لي كان شعورًا لا يوصف، مزيجًا بين القلق والفرح والخوف في آن واحد، الحلم أصبح حقيقة، فضلًا عن وقوفي أمام عمالقة الفن العراقي، من بينهم الفنانين سامي قطران، وطه علوان. كانت تجربة كبيرة غنت لي الكثير، وفتحت أمامي آفاقًا واسعة، اكتسبت من خلالها الخبرة بمشاركة هؤلاء النجوم.

* ملامحك توحى بالبراءة، هل لديك خشية من أن تنحصر أدوارك بهذه الشخصية، أعني دور الفتاة الطيبة؟

- فعلاً، بالرغم من أن عمري ٢٤ سنة، لكنني جسدت أدوارًا لشخصيات أصغر من عمري، بسبب شكلي وملامحي الطبيعية، التي لم يتدخل المكياج فيها، ومن الطبيعي أن يطمح كل ممثل بتنويع أدواره، لكن في هذه المرحلة أرغب بالاستمرار في تأدية



حوار / محسن إبراهيم



فنانة تمكنت من إثبات وجودها منذ ظهورها الأول في مسلسل (خان الذهب)، ساعدتها ملامحها في أداء الأدوار التي قدمتها بشكل مؤثر، لم تعتمد على الموهبة فقط، بل صقلتها بالدراسة، إذ تخرجت في معهد الفنون الجميلة، منطلقًا من قاعدة مفادها أن الموهبة لا تكفي لشق الطريق في عالم الفن، إن لم تصقل بالدراسة والثقافة العامة. تؤمن بأن العمل مصدر قوة لها، كإنسانة مستقلة.

غصون حيدر:

البطولة ليست حلًا والموهبة لا تزدهر إلا بالدراسة

فيه عمليات التجميل متوفرة وبأرخص الأسعار، الجمال الحقيقي ربما يكون سمة من سمات الدخول لهذا العالم، قد يساعد الممثل ويكون عاملاً من عوامل النجاح إذا ما جرى توظيفه بشكل صحيح، لكن أكرر قولي، الموهبة والدراسة هما ما يجعلان صلاحية هذا الأمر يدوم.

* هل هناك شخصيات تمنيت أن تؤدي دورها، سواء في مسلسل (خان الذهب)، أو أعمال أخرى؟

- الحمد لله، جميع الشخصيات التي أديتها كانت تناسبني جداً، وفي نفس الوقت و محببة لي، وأسهمت في نجاحي بعد أن أثرت بالمشاهدين، وهو ما يجعلني فخورة بنفسي، وبجميع أعمالتي، إلى الآن

* لتحدث الآن عن السينما، كيف تصفين تجربتك الأولى فيها؟

- فيلم (باب رقم 7)، من أجمل التجارب التي خضتها بعد الدراما في التلفزيون، السينما عالم ثانٍ، أوسع وأعمق، وربما تكون شخصيتك فيها مختلفة عن شخصياتك الأخرى في التلفزيون، من المهم أن أذكر أن المخرج أنس منفي ساعدني في تجربتي السينمائية، عبر بناء شخصية (سارة) بطريقة رائعة، وهي تجربة جميلة ومختلفة، وإن شاء الله ستكون هناك تجارب مقبلة.

* هل تؤمنين بنظام (الكرويات) في العمل؟

- بصراحة هذا الموضوع ممكن أن يساعد الممثل في التواصل بطريقة أسرع وأسهل، ويسهم في إيجاد تفاهم مشترك بين طاقم العمل، بالنسبة لي، أعتبر أن الموضوع طبيعي جداً.

* بين طموح الحياة كفتاة، وطموح العمل، لمن تميل الكفة؟

- منذ أن كان عمري ١٦ سنة، اعتمدت على نفسي في كل شيء، وأعتقد أن هذا يجد ذاته يُعدّ نجاحاً يحسب لي، لا أرى أن العمل سوف يكون ذا تأثير كبير على حياتي الشخصية، بالعكس، أعتبر أن العمل مصدر قوة لي كإنسانة مستقلة، الحياة والعمل هما خياراي، وأتمنى أن أوفق في



جميع الشخصيات التي أديتها كانت تناسبني جداً، وفي نفس الوقت ومحبة لي.

الاتجاهين.

* هل تحلمين بدور بطولة لعمل ما؟

- ربما المفهوم تغير بالنسبة لأدوار البطولة، الفنان الآن يفكر كيف يؤثر بالجمهور، بغض النظر إن كان الدور بطولة أو دوراً ثانوياً، المهم هو الشخصية التي سيقدمها، ومالها من تأثير في سير العمل، ومدى تجاوب الجمهور معها.

* إلى أين يصل مدى أحلامك؟

- مدى أحلامي له بداية، لكن لانهاية له، دائماً ما أحلم بالوصول إلى مستوى أعلى في التمثيل، أما في الحياة فمازلت في بداية الطريق، وتحقيق الأحلام بحاجة إلى جهد كبير، وأمل أن يكون المستقبل أفضل، وأحقق فيه نجاحات أكبر.

نقوش

حياة ملعونة

يستدرجني بعض الأصدقاء، في جلساتنا الحميمية، للعودة إلى ذكرياتي ومحطات حياتي الأولى، والراهنه كذلك. ولأنني أتمتع بذاكرة فولاذية -هكذا يقول بعضهم لي- عن أحداث مهمة وشخصيات مؤثرة في الأدب والفن وحتى السياسة. أستفيض بسرد ذكريات لا تستفز ما نسميه الجو العام المسموح به الذي نعيشه، فأحدثهم عن أول تلفزيون دخل بيتنا، وعن معرفتي الأولى بكوكب حمزة، وصداقتي مع رياض أحمد وفاضل الربيعي وعبد الرحمن طهمازي، وعلاقتي التنظيمية (الحزبية) بهذا وذاك من نجوم الحياة العراقية (أو التلفزيونية) الآن وسابقاً، وإلى كثير مما يشبه هذا الكلام. أكثر من مرة يقول لي بعض الأصدقاء: لم لا تكتب مذكراتك؟

نعم، لقد عشت حياةً طويلةً عريضةً ملأى بأخطر الأحداث إثارة في تاريخي الشخصي، وكذلك بتاريخ البلاد الحديث، مع شخصيات مؤثرة أصلاً، أو هامشية (قفزت فجأة لتصبح رقماً صعباً في الحياة العراقية).. ومع هذا كله أجد أن هذا وسواه -على أهميته- ليس سوى الجزء الطافي من جبل حياتي الغاطس تحت خط الأفق المسموح به..! أضحك أحياناً حين أفكر بتدوين مذكراتي -لا نشرها- فأصرف النظر عن هذه الفكرة المجنونة الحمقاء، وأنا واثق أنها حياة لا تختلف عن كثير من الناس، ومنهم من هم من أقراني عمراً وتجربة حياتية واجتماعية وإبداعية، وحتى سياسية، مع اختلافات أكيدة في التفاصيل، التفاصيل التي يكمن فيها الشيطان. وربما كانت حياة أولئك أغنى وأخطر وأكثر التباساً وأشد مأساوية، فأنا لم أعدم رمياً بالرصاص، أو شنقاً حتى الموت، مثل كثير من أصدقائي وزملائي ورفاقي، يوم كنت متورطاً في لعبة السياسة..! الحقيقة أنني أخشى أن أبوح بما حدث لي، أو ما مرّ بحياتي من أحداث وأشخاص، أو ما مررت به من تلك وهؤلاء، بعضهم وبعضهن خلقهم الله من نور خالص، وبعضهم

من خلاصة الخسة والضة، وثمة بينهما بالطبع أناس يشكلون المادة الأكبر للحياة، ولقد عرفت هؤلاء كلهم..!

أول ما أخشاه هو ما سأذكره، وأول من أخشاه هم من أعرفهم ولا يعرفوني -بمن فيهم أقرابي وأصدقائي طبعاً-..!

حياة غير قابلة للتصديق أو القبول، لكنها حياتي، وقد حدثت، وعشتها بشغف وجنون وأسى ويأس أحياناً..

كثير منكم عاش بعضاً منها، لكنهم ليسوا مطالبين بتدوينها، ولن يلومهم أحد، -مثلاً لن يفتاظ منهم أحد، لأنهم ليسوا مطالبين بتلك المهمة-.. نعم لقد عاشوها، لكنني أخشى أن أصبح مثلهم خانفاً مدلساً كاذباً، يخفي الكثير من الوقائع والأحداث لألف سببٍ وسبب، وأكثر.

ينبغي أن اتحدث عن طفولتي وصباي، عن بيوت ولدتُ وعشت وكبرت وأحببتُ فيها، عن نساء عرفتهن، أحببتهن وأحببني، عن رفاق وثقت بهم وعملت معهم، تحملت مسؤوليتهم بكل صدق وجنون، وعن بطولات وجدت نفسي مرغماً عليها، وعن مؤامرات لا تنتهي، وخدائات وخيانات وفقدانات وميتات فاجعة، وأخرى لم تتحقق. حياتي وأثباها بها، بكل أخطائها وخطاياها، بكل ندمي على كثير مما فعلته بها، بلا مكابرة، ولا عزة بالإثم، ولا تبجح أجوف، وبكل اعتداد في اللحظة ذاتها.

هل أفل وأقبل اللعنات المريعة والشريرة من الجميع إلى الأبد..؟

أغلب الظن أنني سأفعلها، وليذهب من لن يرحمني إلى الجحيم.

وربما لن أفعلها، ولن أنال شيئاً سوى لعنة الآخرين، التي ستستمر طويلاً بتغذية الغباء والبلاهة والنذالة، الأشياء والقيم والمعايير التي صاروا جزءاً منها..!

سلام على دار السلام، جزيل.

عليها وعليكم.. وعليّ طبعاً.



حميد قاسم

مرة واحدة سنوياً لتناول شاي ما بعد الظهر. تصل الأختان من منطقتين مختلفتين في المدينة، تيم، كما تدعى، بعد عطل في سيارتها، ولييث في سيارة تقودها صديقتها الأيرلندية المرحة جانيت (سارة غرين). الأختان إحداهما لها حضور كبير ومؤثر على السوشيال ميديا، لكنها تعاني من أزمة مالية، فيما الأخت الأخرى أكثر اتزاناً، والوالدة تبدو أنها لا تطلب غير أن تبقى الأمور هادئة، بلا استحضار للماضي.

في الجزء الأخير (الأخ والأخت) نشهد لقاء إنديا مور ولوكا سابات.

سردية لاذعة

يبدو جارموش في الفيلم بارعاً في أسلوبه، ليس فقط في مجموعة أفلامه (قهوة وسجائر)، بل في أفلامه الأولى (محبو القانون)، و(قطار الغموض)، و(ليلة على الأرض)، إذ ضمن هذه الأفلام مشاهد قصيرة بسيطة في متون سردية لاذعة. وبطريقة ما في جعل الحوار السينمائي متقشفاً بين الشخصيات، كمحاولة منه لإعطاء الشرعية لكل ما هو عادي وعابر وزائر، تشكل رهانه الكبير في بناء الصورة في مخيلة المشاهد.

وبحسب آراء النقاد والصحافة العالمية، فإن الفيلم لا يخرج عن أسلوب جارموش في الكتابة والإخراج، فهو يفكك العائلة

ويطرح من خلالها مجموعة من الأسئلة الفلسفية، كما يحرص في تصويره على الاكتفاء بالإيماءات وتقليل حدة الحوارات وعدم الدخول في التفاصيل الصغيرة التي تجعل الصورة السينمائية، أحياناً، تقعد فلسفتها وعمقها وجمالياتها..



جزءاً من بصمته في أفلامه السابقة التي أكسبته مكانة بارزة على خريطة الأفلام المستقلة الأميركية.

لا تزال الفكاهة جزءاً لا يتجزأ من أسلوبه السينمائي، لكنها فكاهة لطيفة، وملاحظة عابرة تقريباً، وحتى في أكثر حالاتها لاذعة، لا تصدر أحكاماً أو تبالغ في تقدير الآخرين. حتى الهيبسترز، الجميلون والهادئون في قصة الختامية، التي تدور أحداثها في باريس، هما شقيقان توأمان عاطفيان يتواصلان بحساسية وبعمق مشاعر خفية. في فيلم آخر، قد يُضفي المتزلجون على اللوح لمسّة من الإثارة؛ هنا، ينزلون داخل وخارج كل مقطع، متفاعلين لدقيقة أو دقيقتين كعلامات ترقيم راقصة، وغالباً ما تُضفي حركتهم شاعرية في حركة بطيئة ساحرة. تُعدّ الفواصل الموسيقية فيها عنصراً آخر مترابطاً.

فجوة عاطفية

الجزء الأول يبدأ بمشهد الأب، حين ينطلق الأخ والأخت، جيف (درايفر) وإميلي (مايم بياليك)، اللذان تبدو

فيلم "أب، أم، أخت، أخ"

عودة جيم جارموش لأسلوبه البصري



وُصف فوز المخرج الأميركي المستقل جيم جارموش بجائزة الأسد الذهبي، في مهرجان البندقية السينمائي، الذي اختتم مؤخراً، عن فيلمه (أب، أم، أخت، أخ)، بأنه غير متوقع، فهو لم يكن من بين المرشحين للفوز بالجائزة الكبرى، فقد رشح العديد من النقاد فيلم (صوت هند رجب) للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، وهو سرد واقعي مروع لمقتل طفلة فلسطينية في الخامسة من عمرها خلال حرب غزة، الذي نال في النهاية جائزة الأسد الفضي.

علاء المفرجي

يعد أحد أهم صانعي السينما المستقلة في أميركا، الذي لطالما تميّز بأسلوبه الفريد، لكنه يأتي بفيلم رقيق وجميل، فريد ومُتقن كفيلم (الأب، الأم، الأخت، الأخ)، فيذهلنا بهدوء.

فكاهة لطيفة

يعمل جارموش في هذا الفيلم على نهج مشابه لفيلمه (باترسون) عام ٢٠١٦، إذ يقدم صورة تأملية للمتعة اليومية، ووسائل الراحة البسيطة في حياة سائق حافلة من نيو جيرسي، وشاعر في وقت فراغه، التي يؤذيها آدم درايفر بصراحة آسرة. في كلا الفيلمين، يتخلص جارموش، ولاسيما في فيلمه هذا، من الانعزالية الساخرة والركابية التي كانت

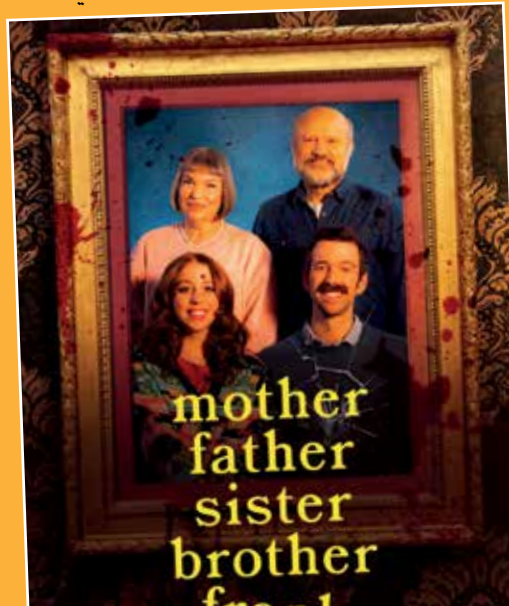
بلاشيت، وشارلوت رامبلينج، وغيرهم، الى ثلاث قصص قصيرة تقع في مواقع متعددة (الولايات المتحدة، وأيرلندا، وفرنسا).

جيم جارموش، الذي صنع شهرته في الثمانينيات بأعمال غير تقليدية ومنخفضة الميزانية، مثل (أغرب من الجنة) و(مسجون تحت القانون)،

فيلم جارموش الكوميدي نال إشادة واسعة، وموضوعه هو تأمل في العلاقة المتوترة بين الآباء وأبنائهم البالغين.

أسلوب فريد

ينقسم فيلم جيم جارموش (أب وأم وأخت وأخ)، الذي حشد فيه مجموعة من نجوم الصف الأول في السينما الأميركية، مثل: توم ويتس، وأدم درايفر، وكيت





في تجربة أسعد الغريبي، الشعر لا يموت، والكلمة لا تتلاشى، بل تنبض بالحن والوجدان، لتبقى الأغنية العراقية أكثر من مجرد صوت، فتصبح حضارة وحكاية ومشاعر تتقاطع بين زمن الشعر والغناء، ويظل الشاعر واحدًا من الحراس الذين يجعلون من الكلمة الموسيقى جسرًا بين الجمال والرسالة.

وسام عويد

الشاعر أسعد الغريبي وقصة (بعد اليوم)

هكذا هو أسعد الغريبي: شاعر يمشي بين الذكرى والقصيدة، يحمل في كلماته أرواح أحبته الراحلين، فيحوّل الحزن إلى نصوص خالدة، والغصة إلى أغنيات تغنى جيلاً بعد جيل.

رحلة لذيذة

وُلد الشاعر العراقي أسعد عبد العزيز الغريبي عام 1954 في محافظة واسط، حاملاً في قلبه حب الكلمة منذ الصغر، متنقلاً بين الشعر الشعبي والفصح، متملداً على يد الأديب والناقد حاتم محمد الصكر، حتى لقب بـ (مظفر النواب الصغير) لجرأته وحساسيته الشعرية. تخرج في الإعلام ونال شهادة الماجستير في السينما، لكنه اختار أن تكون الكلمات والموسيقى رفيقتي دربه، مسلّكاً بين دفاتر الشعر ومكتبات الأغنية.

للغريبي دواوين شعرية عديدة، مثل (الصرخة)، وكتبَ فكريّة منها (التقدم إلى الوراء) و(الموجز المفيد في القواعد العربية)، غير أنّ صوته الأدبي ارتبط أكثر بالأغنيّتين العراقيّة والعربيّة. كتب لأسماء لامعة في الغناء، لعل في مقدمتهم كاظم الساهر، الذي قدّم له أكثر من 18 أغنية، بدءاً من (شجرة الزيتون)، لتمتزج كلماته مع صوت الساهر في رحلة لذيذة ومتعبة، حافلة بالقلق الذي يثمر الكمال، وبالموسيقى التي تتحرك بين الكلمات كنض حيّ.

فكر الغريبي في الاعتزال، متأثراً بما رآه من تراجع الذائقة وهيمنة الأغاني الهابطة، لكنّه تراجع، مؤمناً بأنّ الكلمة رسالة، وأنّ الشعراء الحقيقيين يجب أن يظلوا حراساً للذائقة الفنيّة. وكتب أيضاً لمطربين مثل عبد الله الرويشد، وأسماء المنور، وغادة رجب، وأنغام، مؤكداً أنّ الأغنية الجيدة تحتاج إلى روح شاعرٍ واعٍ وإحساسٍ عميقٍ بالكلمة.

"الشبكة العراقيّة"، حين زارت الشاعر، لم تذهب فقط للتعريف بسيرته؛ بل لتسأل عن الحكاية المؤلّة خلف قصيدته الغنائية الشهيرة (بعد اليوم) التي غناها الفنان كريم حسين ولحنها الراحل محمد جواد أموري.

بعد اليوم

يقول الغريبي، بنبرة يختلط فيها الحزنُ بالفخر: "أكثر الجروح إيلاًماً في حياتي كان يوم استشهد شقيقي رعد، ثم شقيقي الآخر رعد. في أحد الأيام، بينما كنت أنهياً للخروج إلى منطقة الصالحية، استوقفتني والدتي (رحمها الله) وسألتي إلى أين أنا ذاهب، أقسمت لها بروح أخي رعد، فانكششت وقالت لي بحزنٍ عميقٍ ما بعده حزن: "يمة لجمت كلبى بعد لا تذكر اسمه"... كلماتها سكنتني، وبدأت أغلي من الداخل، وولدت من تلك اللحظة كلمات أغنية (بعد اليوم).

تنساب الكلمات من ذاكرته كما لو كانت تُكتب الآن:

"بعد اليوم.. بعد اليوم

تبدي يا زمن قصتي وي أحزاني

بعد اليوم ما من حقي أجيب اسمك على لساني

زمانى وياك ما كُتِل.. فرحتي بيك يا حيف

قدر مكتوب أنساك.. وقدر مكتوب تنساني

بعد اليوم أحن إلن؟ عليمن أفرح وأحزن؟

كنت أقرب علي منى.. صرت بعد السما عني

بعدك يا منى روحي.. أغني ومنهو يسمعي

بهذا الإيقاع الحزين تحوّلت التجربة الشخصية إلى لحنٍ خالدٍ وصوتٍ يصدح بأوجاع الناس. كريم حسين أداها بصدقٍ نادر، ومحمد جواد أموري لحنها بروح الطرب العراقي الأصيل. ومن هنا جاءت ولادة واحدة من أكثر الأغنيات تأثيراً في وجدان الجمهور.

اقتصاد

منافسة أم حرب ناعمة؟

يجمع خبراء الاقتصاد والمال والأعمال، حول العالم، على أهمية الوعي الاقتصادي في جميع التعاملات، سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، بين الدول، ولاسيما في فترات الأزمات الطبيعية والمفتعلة لأسباب سياسية.

وأبلغ مثال على أهمية الوعي الاقتصادي وحاجة الدول إليه، ما يمر به الاقتصاد الأوروبي من أزمات خانقة، وهو ثاني أكبر اقتصادات العالم، وذلك منذ أكثر من عقد من الزمن.

وتعود أسباب الأزمات الأخيرة إلى الصراع والتنافس بين آسيا والغرب في مختلف المجالات، ولنختزل مقالنا هذا في مجالي الصناعة والتجارة. فواحد من أبرز معالم التنافس نراه في مجال صناعة السيارات على المستوى العالمي، التي تشتهر بها الدول الأوروبية على مدار سنين، وخصوصاً في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، حيث كانت تلك الصناعة مهيمنة على السوق العالمية بتقنيّاتها الفاخرة.

وبرزت الصين، مؤخراً، كأكبر منافس في صناعة السيارات وتجاريتها، نتيجة التطور الصيني المتسارع ومنافستها لأوروبا، ولاسيما في هذا المجال الجاذب.

ولعل أسباب تفوق الصين هو التحول الكبير نحو استخدام السيارات التي تعتمد على الكهرباء، بدلاً عن وقود البنزين. وقد أدت هذه التكنولوجيا الحديثة إلى تراجع إنتاج السيارات في أوروبا، وتسببت بخسائر كبيرة لشركات صناعات السيارات فيها، ما أدى إلى تسريح عمالة واسعة تسببت بتخلخل في البنية الاقتصادية الأوروبية. وبسبب الكلفة المرتفعة في صناعة السيارات الكهربائية، كقدرة متنافسة، فقد بقي المستهلك الأوروبي يفضل سيارات الوقود.

وتشير الدراسات إلى أنه في العام 2035 سوف يستغني العالم عن السيارات الوقودية، ما قد يتسبب في رفع وتيرة الأزمة الخانقة في أوروبا. فالصين، وضمن طفراتها النوعية، استطاعت صناعة سيارات كهربائية متفوقة، وبأسعار تنافسية أفضل من المتوقع الأوروبي، ما دفع المستهلك الأوروبي إلى مقاطعة السيارات الكهربائية والإبقاء على الوقودية منها، في وقت تتكبد شركات صناعات السيارات خسائر لم تعد قادرة بسببها على استمرار الصناعة، فتراكمت أزمات تسريح العمالة، وأثرها في الضغط على الاقتصاد الأوروبي، لذا ذهبت أوروبا للاقتراض لتعويض الخسائر، وبذلك أخذت الديون تثقل اقتصاداتها. هذا إلى جانب دعمها لأوكرانيا في حربها مع روسيا والاستنزاف الطويل المستمر.

من جانب آخر، خسرت فرنسا سوقها التجاري في إفريقيا، الذي كان يشكل 10 مليارات دولار سنوياً، حيث استطاعت الصين أن تنفذ إلى السوق الإفريقي

وتستحوذ على الاستثمارات فيها مقابل وسائل تشجيعية مختلفة.

هذا جانب واحد من جوانب أسباب الأزمات الاقتصادية في أوروبا، الذي ينسب خبراء الاقتصاد والمال والأعمال إلى الوعي الاقتصادي في التفنن بالمنافسة، التي هي أشبه بالحرب الناعمة، استخدمتها الصين.

إنها مؤشرات تنذر بضرورة الانتباه إلى أهمية التعامل الاقتصادي، وكيفية مواجهة الأزمات، وهي دروس للدول النامية، من بينها بلادنا.

تشير الدراسات إلى أنه في
العام 2035 سوف يستغني
العالم عن السيارات الوقودية،
ما قد يتسبب في رفع وتيرة
الأزمة الخانقة في أوروبا.



ياسر متولي

لغة بصرية يفهمها جيل اليوم. "الفن يفقد قيمته عندما يحاول أن يكون واضحاً جداً، بالنسبة لي، اللون ليس مجرد صفة جمالية، إنه عاطفة خام، نبض الحياة، اللون مشاعر، اللوحة دائماً ما تكون تفسيراً، وليس تقريراً، أحياناً تكون الأفكار والمشاعر معقدة لدرجة أن الكلمات تعجز عن وصفها، وهنا يأخذ الرسم دور الوسيط الذي يستطيع التقاط تلك المشاعر المعقدة والمتناقضة." هذا ما يدأب عليه

(محمد) في أعماله التشكيلية، إذ أن العمل الفني بالنسبة له، لا يعطي إجابة واحدة، بل يطرح سؤالاً، وإن كل مشاهد ينظر إليه من خلال عدسة تجاربه ومشاعره، ليستخرج منها معنى مختلفاً، إذ أن هذا الغموض في التفسير هو ما يجعلنا نعود إلى النظر إليه نفسه لمرة، من أجل اكتشاف طبقات جديدة من المعنى، "لو كانت الرسالة واضحة ومحددة، لانهى حوارنا مع العمل بعد المشاهدة الأولى." دائماً ما ردد الفنان فاخر محمد، أن "الرسم موجود بسبب غموض العالم." وهو ما أتفق عليه معه، وما أثبتته في مشواره الإبداعي المستمر منذ عقود في عوالم الفن التشكيلي العراقي، عبر أعماله التي زينت جدران المتاحف المحلية والعربية والدولية.



أين يجب أن تذهب الخطوط والألوان والأشكال بشكل غريزي، دون الحاجة إلى التحليل المفرط، إنه إحساس داخلي بالتوازن والانسجام والإيقاع الذي يشعره بأن مساره صحيح.

روح التراث

فاخر محمد يرى في الحداثة والتجريب حواراً خلاقاً بين القديم والجديد، وليس قطيعة مع التراث، وأن أعظم الفنانين هم أولئك الذين يغوصون في أعماق تراثهم، يستوعبونه ويستحضرون روحه، ليعيدوا تقديمه بأسلوبهم، ولا يكتفون بحفظ التراث، بل يثرونه ويضيفون إليه طبقات جديدة من المعنى والدلالة. في هذا المشهد، يتحول الفنان من مجرد حارس سلمي على متحف الماضي، إلى وسيط يحول روائع الماضي إلى

الزمن والذاكرة، كما تتراكم ذكرياتنا وتُمحى ويُعاد تشكيلها. اللوحة تكتمل عندما تبدأ في عقل وقلب المشاهد. وكل مشاهد يراها بتجاربه ومشاعره. الفن هو اللحظة من اللقاء الصامت بين وعيين، بين عالم الفنان وعالم المتلقي، وهناك، في تلك المساحة المشتركة، يولد المعنى.

مصنع الخيلة

"التجريد منهج فلسفي للوجود والإبداع، إنه تصوف فني يؤمن بأن الحقيقة تكمن في البدايات، في الطاقة الخام للألوان والروح. عندما يحدث هذا الاتحاد، ينتهي كل شيء، ويصل العمل إلى كماله الذاتي، ولا حاجة لإضافة أي شيء آخر."

يؤمن فاخر محمد أن أعظم تقنية للرسم، مخيلته، كل الأدوات والتقنيات والألوان ما هي إلا وسائل لخدمة ما في داخل الفنان، الخيلة المصنع الذي تخلق فيه الأفكار والمشاهد والعوالم قبل أن تلمس الفرشاة القماش، بدونها تكون اللوحة مجرد نسخة أو شكل بلا روح.

يؤكد دائماً أن للفنان حاسة سادسة يمكن أن يشعر بها الكثيرون، مزيج من المهارات التي يطورها، ومعرفة



تأمل في أعمال الفنان فاخر محمد

التجريد.. أكثر أنواع الفن واقعية

يُصر الفنان فاخر محمد على فكرة أن عملية الخلق الفني ليست مجرد صناعة أو تركيب، بل علاقة وجودية عميقة. "لا أرتب اللوحة كشياء منفصل، بل أدخل معها في علاقة حقيقية. القماش البياض ليست صفحة فارغة، هي شريك مليء بالإمكانيات والرغبات والمخاوف التي لم تُعبّر بعد."



فاضل محسن

للمتلقي بوجود معنى، وهو معنى غير ثابت ويختلف من شخص لآخر.

ولادة المعنى

لعبت الصدفة دوراً كبيراً في عمله، "أعتبرها ضيفاً عزيزاً لا انتظره، بل أخلق الفوضى التي تحتاجها." دوره هنا، أن يكون قادراً على الحوار مع المفاجآت، يختار ما يبقيه في العمل ويزيل الباقي بالألوان، لا يحاول السيطرة على كل شيء، بل يرقص مع الفوضى في حوار إبداعي.

"عندما أرسم تبدأ المتعة الحقيقية في حياتي.. إنها رقصة بين القصد والصدفة، أبدأ بطبقات من الألوان، أمحو، أضيف، أكرر، إنها عملية منغشة، لعب مع المادة. الطبقات المتعددة من الطلاء هي طبقات من

محمد أبوابها بهدوء لمن يريد أن يقرأها، هي أشبه بقصيدة بصرية تروي حكايتها، هنا يتعد الفنان عن كل ما هو صاخب ومباشر، ليقدّم لنا جلسة ومساحة للتأمل، أعمال لا تعطيك معناها جرعة واحدة، بل تحتاج منك أن تقترب، تتأمل، وتفك شفراتها بنفسك. حكاية تراكمية، تبنى طبقة تلو طبقة، وتكشف عن نفسها لمن يصبر عليها، يدعوك صانعها إلى حوار هادئ مع العمل، لا إلى استقبال رسالة جاهزة.

ربما هذا ما يجعل تجربة مشاهدة لوحاته مختلفة، فهي لا تفرض نفسها عليك، بل تنتظر منك أن تمنحها وقتك وانتباهك، فالفن مجموعة من الرموز والتجارب العاطفية التي توحى

يمكن القول إن أبرز ما يميز تجربة الدكتور (محمد)، تحرير اللون من قيود الواقعية، إذ لا يكمن الجمال عنده في الدقة التصويرية، إنما في الصدق العاطفي، فالفنان يترك جزءاً من روحه على سطح اللوحة، وهذا الجزء، تحديداً، ما يصل إلى قلب المتلقي ويلمس مشاعره، اللوحة هي الصمت نفسه، لكن بشكل مرئي يمكن للعين أن تراه.

إنها فلسفة ورؤية خاصة للفن، الرسم من وجهة نظره حوار داخلي عميق يتحول إلى شيء ملموس على سطح القماش، "همساتنا الداخلية تتحول إلى ألوان وحركات وإيقاعات بصرية."

قصيدة بصرية

تفتح أعمال الفنان التشكيلي فاخر





(غصة عبور)، للمخرج محمد الأنصاري، المغرب بمسرحية (نشر إذن)، للمخرج خالد الزويشي، تونس بمسرحية (جاكراندا – Call Center Tragedy)، إخراج نزار السعيد، الإمارات بمسرحية (عرج السواحل)، للمخرج عيسى كاي، لبنان بمسرحية (اثنين بالليل)، تأليف وإخراج سمير حنا. أما العروض العروض الأجنبية، فكانت: من إيطاليا بمسرحية (الطابق الفارغ)، إخراج والتر ماييني، إسبانيا – المغرب بمسرحية (حديقة الهيسبيريد)، بولندا بمسرحية (الصمت) تأليف وإخراج بافيل شكوطاك، إيران بمسرحية (جزيئات الفوضى)، تأليف وإخراج إبراهيم پشتكوهي، الهند بمسرحية (نيشي – رقصة النسج)، إخراج ريما كاليغال.

مدينة الضوء

لم يكن المهرجان مجرد عروض مسرحية فحسب، بل ملتقى فكري وفني مفتوح، حيث أقيمت ندوات نقدية وورش عمل متخصصة جمعت النقاد والمخرجين والباحثين من مختلف الدول، في محاولة لتجديد الخطاب المسرحي العربي، وإعادة تعريف دوره في زمن الرقمنة والاضطرابات الاجتماعية. المشهد في العاصمة بدا مفعماً بالحياة، وأضواء المسارح، والحشود أمام بوابات العروض، واللغات المتنوعة التي تُسمع في أروقة الندوات. كل ذلك جعل من المهرجان كرنفالاً للمسرح والإنسان، واحتفاءً بجوهر الفن الذي لا ينطفئ، مهما اشتدت التحديات.

وهكذا، تواصل بغداد، عبر مهرجاناتها الدولية للمسرح، كتابة فصل جديد من قصتها مع الإبداع، لتؤكد أن الحياة لا تزال تُروى على خشبة، وأن الفن هو اللغة التي لا تموت.

ما دأبت عليه دائرة السينما والمسرح من خلال استمرارها بإنتاج العروض المسرحية، والمشاركة في المحافل الدولية. مشيرًا إلى أن هذا المهرجان، جاء ليؤكد على أهمية المسرح، وبقية الفنون، ودوره البارز في خلق مجتمع صحي محلي، وإسهامه في تجسير الهوة بين العراق والعالم. توزعت عروض المهرجان بين مسارح العراق، من بينها مسرحي المنصور والرشد، والمسرح الوطني، بحضور جماهيري حاشد، حيث قدمت الأعمال المشاركة، التي لاقت استحسان الجمهور، الذين اعتبروا المهرجان فرصة للاطلاع على ما وصل إليه المسرحان العربي والأجنبي. كما شهدت أروقة المهرجان توقيع أكثر من 17 كتابًا كدعم من نقابة الفنانين لدائرة السينما والمسرح.

عروض عربية وأجنبية

قدم المسرح العراقي في المهرجان، إضافة لعرض الافتتاح، ثلاثة أعمال مسرحية، هي: (الطلاق المقدس)، تأليف وإخراج علاء قحطان، و(نحن من وجهة نظر قط)، تأليف وإخراج أنس عبد الصمد، و(المربع الأول)، تأليف وإخراج علي دعيم. في حين كانت المشاركات العربية، على النحو التالي: فلسطين بمسرحية (ريش)، إخراج شادن أبو العسل، الكويت بمسرحية



علي السومري



ما إن أُسدل الستار على مهرجان بغداد السينمائي الدولي، حتى شرعت دائرة السينما والمسرح، ونقابة الفنانين، بالاستعداد لإقامة (مهرجان بغداد الدولي للمسرح) بدورته السادسة. المهرجان الذي انطلق مؤخرًا بحضور حشد من المثقفين والفنانين، من داخل العراق وخارجه، بمشاركة فرق محلية وعربية وأجنبية.

مهرجان بغداد الدولي للمسرح بدورته الـ 6 معًا نحتفي بالمسرح.. معًا نحيا بغداد

عرضت بعدها مسرحية (مأتم السيد الوالد) للمخرج مهند هادي، تمثيل (مرتضى حبيب، وباسم الطيب، وريهام البياتي، وإسراء رفعت).

عن أهمية المهرجان، تحدث رئيسه، الدكتور جبار جودي، نقيب الفنانين، المدير العام لدائرة السينما والمسرح (الشبكة العراقية)، مؤكدًا على أن المسرح العراقي كان، وما زال، في مقدمة المسارح العربية، وما الجوائز التي يحصل عليها إلا خير دليل على ذلك، موضحًا أن هذا المهرجان يأتي استكمالًا لبرنامج واضح لدعم الثقافة والفنون في البلاد، واستمرارًا لمشروع محدد تبنته دائرة السينما والمسرح، بدعم من الحكومة العراقية، مشيدًا بحجم الحضور العربي والأجنبي فيه، من خلال حرصهم على التواجد فيه، مضيفًا أن هذه الدورة سميت بدورة الفنان ميمون الخالدي، تقديرًا لعطاءه المسرحي الطويل، بما يعكس التقدير العميق للرموز المسرحية العراقية.

العراق والعالم

فيما قال مدير المهرجان، المخرج حاتم عودة، لـ (الشبكة العراقية): المهرجانات مهمة لتحريك المشهد المسرحي، وهو

المسرح لا ينسى رؤاه، لذلك أطلق على هذه الدورة اسم الفنان الدكتور ميمون الخالدي، احتفاءً بمسيرته الإبداعية المستمرة منذ عقود.

دعم الثقافة

شهد المهرجان، الذي افتتح على قاعة مسرح المنصور في ساحة الاحتفالات، فعاليات عدة، منها (الريد كاريت)، إضافة إلى تقديم عرض فلكلوري للفرقة القومية للفنون الشعبية، كما ألقى فيه عدد من الكلمات للقائمين عليه، وعرض فيلم قصير عن الفنان الراحل إياد الطائي.



حاتم عودة



د. جبار جودي



تطلع، استمر في التطلع وانه حياتك فيه، هناك كنوز لو انتبهت وعرفت كيف تتدرب وتنظر بتأمل لهذا الوجود العجيب والجميل. تطلع، لكن إياك والتقليد، كن أنت، ابن صنعتك، أو فارسها، كي يشار لك -فيما بعد- بأنك الأصل، وليس الفصل. أرى الكثير من الأشياء الـ (فالصو) عند بعضهم، اعزف عنها واذهب إلى الأصل، يقول الموشح: أصل الغرام نظرة.

مقداد عبد الرضا



المفكر المغربي عبد الفتاح كليطو، في كتابه (لسان آدم)، يتحدث ببالغ الأسى عن ترحيل ابن رشد مع كتبه، فوق دابة، إلى قرطبة، لعل هذه اللوحة أفضل ما يفسر جزعنا من هذا الترحيل، يقول: "في شهر مارس / آذار 1199م تحرك موكب جنائزي من مراكش باتجاه قرطبة، طوال أيام وأيام، سار الموكب عبر الجبال والوديان حتى البحر المتوسط، ثم بعد أن قطع المضيق تابع سيره البطيء الشاق حتى عاصمة الأندلس. هناك دفنت جثة، جثة ابن رشد. في الواقع أن هذا كان دفناً ثانياً، لأن الإمام دفن شهوياً قبل ذلك في مراكش، كان قد أخرج من القبر ورحل إلى المدينة التي ولد فيها. كان ابن رشد قد اضطهد بسبب افكاره وتعرضه لحكم العامة، والآن يتقدم أمام الحكم الإلهي فاقد الحياة، بلا دفاع، بلا صوت، لكن كتبه تعوض النفس الخامد والصوت الضائع. إن مؤلفاته، وهي تجسيد لعمله، ترافقه، إنه الآن، وقد مات، ما عاد للناس أن يتدخلوا في مصيره، لهم أن

يتأملوا في هشاشة الجسد فحسب، قصر الحياة، باطل الدنيا، هذا الإمام وهذه أعماله. عبارة حاسمة نهائية لا لبس فيها، ابن عربي لا يتفوه بشيء، لكنه يسجل العبارة، يلتقطها، يتعظ بها، يرويها بعد ذلك. وفاة ابن رشد تختتم، بالنسبة للعرب، نهاية حقبة، ونهاية تاريخ، أو بعبارة أدق تحول ذلك التاريخ، لأنه سيستمر في الشمال، في أوروبا، حيث ستفرض الرشدية نفسها، وستكون أحد المصادر الأشد قوة للصدمة، التي ستمنح الفعالية في باريس وأكسفورد إلى وسيط الحضارة الأوربية هذا. ستدفن الجثة في قرطبة، لكن الكتب ستتابع السفر، ستترجم إلى اللاتينية، وجودها سيطبع بقوة النقاش الفلسفي حتى القرن السادس عشر. إن الترجمة، وهي فعل تحويل وتبليغ، ستكرر ترحيل جثمان ابن رشد، سيحيا عند اللاتين حياة بعد الوفاة، ويستمر في الكينونة، بل ستكون له صورة، لأن وجهه سيمثل في عدة رسوم إيطالية. لو أن المخرج يوسف شاهين اتخذ من مصيره هذه الحكاية، أما كانت أكثر نفعاً؟



على لسان بطله (كاليكولا)، يعلن ألبير كامو: "كل شيء يتساوى في الأهمية، عظيمة روما ومرض المفاصل، طوحها وابتسم مثل هذين الشيخين المرحين، كتبت عليهما، مناخر مناخر، عراق (مكافش من اروس)، هما والزمان، لكن أبداً لم تغادرهما الضحكة. أليس من الأنبل أن نركل الهموم، مهما كبرت، ونستوي مع أرواحنا بالاتزان. إنما الحياة الدنيا لعب ولهو، ذلك

المقهى القديم، مثل الأعمار، يقابله نهر يتموج، تتموج الفتيات في المرور والسير الخيزلي، يكون الهواء قليل ذوق يطوّح الفساتين، تطير الفساتين، تطير الأرواح، تخلق، ويكبر الفرح، يتسع، تخفق القلوب، تتعاشق الألوان مع الدم. هل سبق لكم أن رأيتم دماً ملوناً؟ أنا رأيته في فرح هذين الشيخين. يمر الزمان، الأول يسأل الثاني: إلى متى؟ يجيبه الثاني: حتى النهاية.



مجوهرات شيبا باريّلي
جرأة وسريالية متجددة



مخبريات الشعر..
سر الجاذبية الشرقية

أسرتي

فنانة محبة غزة.. سنتان على الإبادة

عندما تسقط القنابل، لا تنهار البيوت فقط، بل يختبر صمود الإنسان وسط الركام والدماء. سنتان على المجزرة، وما زالت الجراح مفتوحة على مصاريعها.

مرت سنتان، والركام ما زال شاخصاً، كأضرحة بلا أسماء. سنتان والوجوه الصغيرة التي غابت لم تعد، والأمهات ما زلن يعددن أسماء أولادهن بصوت متهدج، خشية أن يمحي وجودهم من الذاكرة، كما مٌحي من الأرض. المشاهد اليومية في غزة تتكرر كأفلام صامتة، طفل يجلس بين أطلال بيته الذي دمرته القذائف، امرأة تحمل وعاء ماء ثقيلاً عبر شارع مهدم، وأشجار الزيتون المحترقة التي تذكر الجميع بما كان يوماً أرض حياة.

في غزة، لا يمر الزمن كما يمر في بقية بقاع العالم. هنا، كل يوم هو امتداد ليوم المجزرة. الخيام تحل محل البيوت، والمرضى يحل محل الدواء، والجوع يحل محل الموائد. وحدهم الأطفال يصرون على الحياة، يرسمون مدارس من ورق، ويكتبون أسماء أصدقائهم الشهداء على الرمل كي لا يختفوا مرتين، بينما تتشبث العائلات بما تبقى من الصور القديمة، تلمسها وتهمس بأنها لن تتساهم.

مرت سنتان، وبعض الدول أعلنت اعترافها بفلسطين، في محاولة رمزية لكسر حاجز الصمت. لكن غزة ما تزال تواجه آلة الموت وحيدة، والاعتراف لم يوقف القصف ولا رفع الحصار، ولم يترجم إلى حماية حقيقية لسكانها. الصمت لم يعد مطلقاً، لكنه ما زال فعالاً من القوى الكبرى المؤثرة، التي تواصل دعم النازيين الجدد، سياسياً وعسكرياً، بينما يهمل الإعلام الغربي، في معظمه، معاناة المدنيين. هنا، بين الركام والدماء، تتجلى مأساة جديدة، هي الاعتراف الموجود على الورق، لكن الحياة ما زالت مهددة، والذاكرة الإنسانية ما زالت تهمل صوت الضحايا. وبالرغم من كل شيء، تظل غزة شاهدة على صمود الإنسان. نساؤها ينسجن من الرمد ما تبقى من الحياة، وأطفالها يتعلمون في خيمة ما لم يتعلمه كثيرون في أرقى الجامعات: أن الحياة تستحق أن تُعاش، حتى في مواجهة الموت.

سنتان من الإبادة، وما زال السؤال يلاحق العالم: هل صمود غزة يعني أنها لم تمنح من الوجود؟ أم أن غزة هي المرأة التي لا يريد أحد أن ينظر فيها إلى وجهه؟

في غزة، لا يمر الزمن كما يمر
في بقية بقاع العالم. هنا،
كل يوم هو امتداد ليوم
المجزرة.



نرمين المفتاحي

دفع وأناقاة
إطلالة شتوية.. الحجاب
والقبعة الصوفية

مخمرات الشعر..

سر الجاذبية الشرقية

المخمرات للشعر ليست مجرد عطر عابر، بل مزيج فاخر من الزيوت العطرية الطبيعية والمكونات المغذية، يمنح الخصلات رائحة آسرة تدوم طويلاً، مع لمسة عناية مميزة. يعود أصل استخدام المخمرات إلى التقاليد العربية الشرقية القديمة، حين كانت النساء يعتمدنها لتعطير الشعر والملابس، باستخدام مكونات طبيعية مثل العود، والعنبر، والمسك، والورد، والفانيليا. اليوم، ما زالت المخمرات تمثل سرّاً من أسرار الأنوثة الشرقية، إذ تجمع بين الفخامة والرائحة الجذابة، مع عناية خفيفة وفعّالة للشعر.

المكونات الأساسية

- 1 - زيت حامل خفيف: مثل زيت اللوز الحلو، وزيت الجوجوبا، أو زيت جوز الهند.
- 2- زيوت عطرية طبيعية أو مركزة: ودهن العود، والعنبر، والورد، والفانيليا، أو غيرها حسب الرغبة.
- 3- مكثّف إضافي للقوام: مثل شمع العسل أو الفازلين الطبي للحصول على مخمرة كريمية (أثخن).

مخمرة زيتية سائلة للشعر

- * ملعقة صغيرة من شمع عسل مذاب (عود، مسك، عنبر، ورد).
- على بخار ماء.
- * ملعقة كبيرة من زيت جوز الهند أو
- ويصبح قواماً كريماً. تؤخذ منه كمية صغيرة وتوزع على أطراف الشعر أو بين اللوز.
- * 10 قطرات من زيت عطري مركز الخصلات.

مخمرة (سبراي)

- * 3 ملاعق كبيرة من زيت اللوز الحلو أو الجوجوبا.
- * 10 قطرات من زيت عطري (ورد، ياسمين، وفانيليا أو مزيج بينها).
- * قطرة أو اثنتان من فيتامين E.
- التحضير: يُمزج الخليط في زجاجة سبراي صغيرة، ويُرج قبل الاستعمال، ثم يُرش بخفة على أطراف الشعر فقط.

نصائح مهمة:

- * تجنبي وضع المخمرة مباشرة على فروة الرأس لتفادي انسداد المسام.
- * جربي كمية صغيرة أول مرة للتأكد من عدم تحسس الشعر من الزيوت.
- * خزني المخمرة في علبة زجاجية أو معدنية يمكن بارد ومظلم للحفاظ على جودتها.
- باختصار: المخمرات ليست مجرد عطر للشعر، بل طقس جمالي عريق يجمع بين الأنوثة الشرقية والعناية الصحية، لتبقى خصلاتك ناعمة، متألفة، وذات رائحة آسرة تدوم طويلاً.

جل للشعر

- * ملعقتان من جل الألوفيرا الطبيعي.
- * ملعقة صغيرة جلسرين نباتي.
- * ملعقة صغيرة ماء ورد نقي.
- * 5 قطرات من زيت عطري (ياسمين، فانيلا، مسك أبيض).
- التحضير: تُخلط المكونات حتى يتجانس القوام ويصبح جلاً خفيفاً، يُحفظ في الثلاجة داخل علبة محكمة. يُستخدم بكميات صغيرة جداً لمنح الشعر ترطيباً وللمعة ناعمة دون إثقاله.



تناسب هذه الطريقة الإطلالات اليومية، أو الرسمية، لأنها مريحة وعملية، وتظهر التنسيق بين الحجاب والقبعة الصوفية بشكل أنيق وعصري .
صُممت القبعة من خيوط صوفية سمكية، بألوان متعددة، ونمط بارز بلمسة عصرية، وحس شتوي، لتساعد على تدفئة الرأس في الأجواء الشتوية الباردة، وتعتبر أيضاً عملية وأنيقة للحجاب .
يمكن اختيار ألوان القبعات الصوفية، مع تدرجات ألوان الحجاب الذي ترتديه المرأة، لخلق انسجاماً وتوازناً في الإطلالة، ويمنحك مظهراً جذاباً



دفع وأناقة إطلالة شتوية.. الحجاب والقبعة الصوفية

مجموعة من الحجابات، مع ألوان متنوعة من القبعات الصوفية، لإطلالة محتشمة تحمل روح الشتاء، ربطت الحجابات بطريقة أنيقة وبسيطة بنفس الوقت، حيث ينسدل الحجاب بانسيابية ليمنحك تميزاً ناعماً.



مها المساري







* استخدام غير تقليدي للأحجار: ألوان لامعة وجريئة، دمج بين الكريستال والريزن والمعادن المطلية بالذهب.
* إحياءات طبيعية وخيالية: ورود معدنية ذهبية، حيوانات أسطورية، قواقع بحرية وأسماك، وجوه وملامح بشرية.
بهذه التصميمات، استطاعت دار شيا باريلي أن تجعل من كل قطعة عملاً فنياً يرتدى، يدمج بين السحر السريالي والأناقة المعاصرة، ليصبح المجوهر رمزاً للتفرد والخيال بلا حدود.

الموضة ليست مجرد ملابس وأكسسوارات، بل تجسيد للثقافة والإبداع، وجزء أساسي من حياتنا اليومية. من خلالها نسعى للتعبير عن أنفسنا وإظهار هويتنا، إذ تعكس اختياراتنا في الملابس والأكسسوارات تطورات المجتمع وتحولات الذوق والأسلوب، مع الحفاظ على الثوابت، مثل تاريخ وثقافة البلد.

Schiaparelli

مجوهرات شيا باريلي

جرأة وسريالية متجددة

دار شيا باريلي تشتهر بجراتها وغرابتها، ولا سيما في تصميم المجوهرات، المستوحاة من الفن السريالي الذي اشتهرت به المصممة إلسا شيا باريلي منذ الثلاثينيات. تتميز مجوهراتها بطابع فني استثنائي، يحول كل قطعة إلى أيقونة فاخرة وفريدة من نوعها.

أبرز التصميمات

* تصاميم سريالية: تعتمد على أشكال غير مألوفة مثل العيون، والأذان، أو اليدين، مطعمة بالكريستال والأحجار الكريمة.
* قطع ضخمة (Statement pieces): مجوهرات كبيرة الحجم تلفت الأنظار، ما يجعلها مختلفة تماماً عن المجوهرات التقليدية.



الشيف عذراء

الغذاء الطيب ليس مجرد متعة للمذاق، بل هو عافية للجسم، إذ يحمل الفيتامينات والعناصر الغذائية المهمة التي تحتاجها الأسرة بشكل يومي. من هذا المنطلق، تقدم الشيف عذراء وصفات مميزة تجمع بين القيمة الغذائية والطعم الشهى، لتكون إضافة مثالية على مائدة العائلة.

فطر كرسبي.. مقبلات مقرمشة بطعم غني

طريقة التحضير:

يُغسل الفطر ويُجفف جيداً، ثم يُغطى بالطحين قبل غمسه بالبيض المخفوق مع الملح والفلفل. بعدها يُمرر بالبقسماط أو خليط الطحين والنشا والتوابل. يُقلّى الفطر بزيت غزير وساخن حتى يصبح ذهبي اللون ومقرمشاً، ويُقدّم مع الصوص المناسب.

المكونات:

يُعد طبق فطر الكرسبي من المقبلات الخفيفة التي تضيف نكهة خاصة على السفرة. يتميز بقطع الفطر الطازج المغطاة بطبقة مقرمشة من الطحين أو البقسماط، المتبلّة بالبهارات. غالباً ما يُقدّم هذا الطبق إلى جانب الأطباق الرئيسية أو كـ (سناك) مع صلصات متنوعة، مثل الثوم، الكاتشب، أو المايونيز.

الكاساديا.. وصفة مكسيكية بطابع عصري

طريقة التحضير:

في مقلاة متوسطة، يُقلّى البصل حتى يذبل، ثم يُضاف الفطر أو الدجاج مع الفلفل والذرة، ويُتبّل بالبهارات حتى تتضج المكونات.

يوضع خبز التورتिला في مقلاة غير لاصقة، وتُضاف طبقة من الجبن ثم الحشوة، تليها طبقة أخرى من الجبن، وتُغطى برغيف تورتिला آخر. تُطهى على نار هادئة حتى تذوب الجبنة ويصبح لون التورتिला ذهبياً من الجانبين.

التقديم: تُقطع الكاساديا إلى مثلثات وتقدّم ساخنة مع الخس الطازج أو الصلصات المفضلة.

بمثل هذه الأطباق، تجمع الأسرة بين الطعم الشهى والفائدة الغذائية، لتبقى السفرة عامرة بالعافية والنكهة.

تُعد الكاساديا من الأطباق العالمية الشهيرة التي لاقت رواجا في المطبخ المحلي، لما تتميز به من سهولة التحضير وغناها بالنكهات. تعتمد بشكل أساسي على خبز التورتिला المحشو بالجبن الذائب، مع إمكانية تنويع الحشوات لتناسب مختلف الأذواق.

المكونات الأساسية:

* خبز تورتिला جاهز.
* جبن مبشور يذوب بسهولة (شيدر، موزاريلا، أو خليط أجبان).
* زيت أو زبدة خفيفة.

مكونات الحشوة (اختياري):

* فطر مقلي أو دجاج مشوي أو لحم مفروم متبل.
* خضار متنوعة مثل الفلفل المختلف الألوان، البصل، الذرة.
* توابل: ملح، فلفل أسود، بابريكا، كمون، أوريجانو.

أهمية

لجسم الإنسان

ترجمة/ آلاء فائق

عندما لا تحصل على ما يكفي من فيتامين A في نظامك الغذائي، قد تكون معرضاً لخطر نقصه، ومنه تعرضك للعديد من المشكلات الصحية، بما في ذلك مشكلات في الرؤية، وخشونة البشرة، وضعف المناعة، بحيث تصبح عرضة للعدوى بالأمراض. ولأن جسم الإنسان لا يستطيع إنتاجه، لذا تتوجب إضافته إلى نظامك الغذائي، ويمكن علاج الحالات الخفيفة من نقصه بسهولة، أما نقصه الحاد فيكون أكثر شيوعاً في البلدان التي تعاني ظروفًا اجتماعية واقتصادية صعبة، بحيث تفتقر أغذيتها لهذا الفيتامين. نقصه شائع في إفريقيا وجنوب شرق آسيا، حيث يعاني من نقصه ما يقدر 190 مليون طفل في سن ما قبل المدرسة. يتوفر هذا الفيتامين في الكبد والأسماك، كما يتوفر في الخضراوات، ولاسيما البرتقالية، التي تكون غنية به، كالبطاطا الحلوة، واليقطين والجزر. كما يتوفر في الخضراوات الورقية، كالسبانخ والخس، ويوصي الخبراء بطهو الخضراوات للحصول على الفائدة الكاملة، ما يُسهّل على الجسم هضمه وامتصاص قيمته الغذائية. ولا تخلو منتجات الألبان منه، كالحليب، مع أن كمياته في الحليب الخالي الدسم أقل منها في الكامل الدسم، كما قد يحتوي العديد من أنواع الجبن الطري على فيتامين A لكن جبن الشيدر يحتوي على نسبة أعلى منه.

ما أفضل فيتامينات الشعر؟

أفضل فيتامينات الشعر يشمل البيوتين (B7) لإنتاج الكيراتين، وفيتامين A لإنتاج الزيوت الطبيعية، وفيتامين D المفيد لصحة البصيلات، وفيتامين C كمضاد للأكسدة، كما أن فيتامين E يدعم الدورة الدموية في فروة الرأس، وفيتامين B12 ضروري لتكوين خلايا الدم الحمر التي تنقل الأوكسجين للشعر. يساهم فيتامين A في تعزيز إنتاج الزيوت الطبيعية التي ترطب فروة الرأس والشعر، ما يحميها من الجفاف وتقصف الشعر. ويلعب فيتامين D دوراً في تعزيز صحة بصيلات الشعر، فيما يؤدي نقصه إلى تساقط الشعر وبطء نموه. ويساهم فيتامين E كمضاد للأكسدة يحسن الدورة الدموية في فروة الرأس، ما يدعم نمو الشعر. أما فيتامين C فإنه يساهم في تغذية الشعر وحماية الأظافر من التكسر، ويوفر مضادات أكسدة تدعم



رياضة الشبكة

جراح نصار
يخطف بروتينية الهند

أسود الرافدين الصغار..
هيمنة بلا فوز..
انهيار فاي النتيجة

دورين روميل

قصة طموح عراقي
نحو الاحتراف





خلال إنجازاتهم على الصعيد العالمي. مضيفاً "شاهدنا قبل أيام البطل جراح نصار وهو يخطف الوسام البرونزي في بطولة العالم التي جرت في الهند بمشاركة دول متقدمة ولاعبين أبطال، إلا أن بطلنا استطاع أن يخطف الميدالية بكل جدارة واستحقاق، فبالإصرار والعزيمة يتحقق الإنجاز، موضحاً أن هذا دليل على نجاح الإدارة التي تقود الأبطال، فالفائزون على اللجنة البارالمبية العراقية يسرون بخطى ثابتة من حيث التخطيط السليم ودعم اللاعبين وتوفير جميع المستلزمات التي تسهم في نجاح مهمة اللاعب خلال مشاركته في البطولات الخارجية، وقد تحقق لهم ما حُطّط له.

جراح تمنى المزيد من الدعم والرعاية لأبطال البارالمبية، الذين يرفعون اسم العراق في المحافل الدولية. **عزيمة وإصرار** وتحدث الصحفي الرياضي رياض عبد الهادي قائلاً: "إنجازات كبيرة قدمتها الرياضة البارالمبية العراقية خلال السنوات السابقة، حين تمكن أبطالنا من رسم الإنجازات في جميع البطولات التي شاركوا فيها، ولاسيما الإنجاز الكبير للبطلة نجلاء عماد، التي تمكنت من حفر اسمها في الألعاب البارالمبية بحصولها على الوسام الذهبي، مبيناً أن أبطال البارالمبية حققوا أروع ما يكون، بل تفوقوا على الأصحاء من

الهند، إلى كل من آمن بقدرتها ووقف معنا في رحلة مليئة بالجهد والمعاناة والتحديات، هذا الإنجاز لم يكن مجرد ميدالية، بل هو ثمرة عزيمة وإصرار وإيمان بأن المستحيل يمكن أن يتحقق، فهو لم يكن وليد الصدفة بل ثمرة لجهود مضنية جسد فيها أبطالنا معاني العزيمة والإصرار، ليؤكدوا للعالم أجمع أن العراق، مهما أثقلته الجراح، ينهض برجاله ويكتب حضوره في ميادين التحدي بقوة وصلابة. مضيفاً "هذا الإنجاز نهديه لكل من آمن بالرياضة رسالة حياة، ولكل من جعل من الحلم واقعاً يزين صدر الوطن، الإنجاز في بطولة العالم، في أرض الهند، هو ليس مجرد ميدالية برونزية، بل هو وسام شرف يُعلّق على صدر العراق، ودليل على أن أبناء الراغبين قادرين على صنع المجد مهما كانت الصعاب."

قريباً من الذهب

فيما قال البطل جراح نصار: "لقد كانت بطولة عالمية قوية جداً، إذ شارك فيها معظم أبطال العالم، استطعت من خلالها أن أحقق الإنجاز للعراق بحصولي على الوسام البرونزي، مع أنني كنت قريباً جداً من الحصول على الذهب. مقدماً شكره إلى المدرب القدير ملازن حسين، الذي لم ييخل علينا بخبرته وجهده وإيمانه بنا، وإلى اللجنة البارالمبية العراقية، وإلى شركة نفط ذي قار على دعمها المتواصل، وإلى السيد رئيس اتحاد ألعاب القوى لثقلته ومساندته الكريمة، إن هذا الوسام البرونزي هو انتصار لإرادة شعب لا تكسر ورسالة فخر لكل العراقيين."

أميرة الزبيدي

أضاف البطل البارالمبي جراح نصار إنجازاً جديداً إلى رصيده الحافل، بعدما توجّ مؤخرًا بالميدالية البرونزية في بطولة العالم لألعاب القوى لذوي الإعاقة، التي أقيمت في نيودلهي بالهند، ليواصل كتابة فصول جديدة من قصة كفاح بدأت من أزقة الناصرية المتواضعة، وصولاً إلى منصات التتويج العالمية.

وُلد جراح عام 1991 في محافظة ذي قار، ووجد نفسه منذ طفولته أمام تحديات جسدية واقتصادية. لم يستسلم، بل سعى لأن يجعل من الرياضة وسيلته لإثبات الذات. وبينما كان يعمل بائع خضار لإعالة أسرته، كان يحمل حلمًا أكبر من جسده الصغير: أن يصبح بطلاً عالمياً. وقد تحقق كل ما سعى إليه جراح بالعزيمة والإصرار، إذ استطاع أن يتسلق سلم المجد ليصبح صاحب الإنجازات العراقية الرفيعة في البطولات العالمية.

وسام شرف

الأمين العام للجنة البارالمبية، رئيس اتحاد ألعاب القوى البارالمبي، مهدي باقر، تحدث عن إنجازات البطل العالمي جراح نصار قائلاً: "بكل فخر واعتزاز، نهدي هذا الإنجاز الفعلي بالحصول على الميدالية البرونزية في بطولة العالم - نيودلهي /

من أزقة الناصرية إلى العالمية

جراح نصار يخطف برونزية الهند





بحمد الله من خلال بروزي في جميع المباريات، سواء في دوري كردستان أو دوري أندية العراق. لكن طموحي لا يتوقف عند هذا، إذ أسعى لإثبات نفسي في المشاركات الخارجية، وأتمنى الاحتراف في الدوريات العربية.

* من هو مثلك الأعلى؟
- مثلي الأعلى هي أمي، لأنها كانت لاعبة كرة طائرة وكرة سلة أيضاً.

* ما المواصفات الأساسية للنجاح في مركزك؟
- أن تكون اللاعبة طويلة، رشيقة وسريعة، فهذه أهم الصفات التي تساعد على التميز في هذا المركز.

* كيف تتسقين بين دراستك والرياضة؟
- أنا طالبة في كلية طب الأسنان، وأحاول تنظيم وقتي بين الدراسة والتمارين. الأمر ليس سهلاً، لكنه ممكن بالإرادة.

* ما أمنيته لكرة الطائرة النسوية في العراق؟
- أتمنى أن تتطور بشكل كبير وتصل إلى المستويات الدولية، لتتال الرياضة النسوية العراقية مكانة عالمية تليق بها.

* كلمة أخيرة؟
- بين قاعات الدراسة وملاعب الطائرة، أسير بخطى ثابتة نحو غدي المشرق. وقصة طموحي دليل على أن الإرادة والشغف قادران على صناعة التميز.

* كيف تترين مستوى الرياضة النسوية في العراق؟
- أجد أن هناك تحسناً مستمراً، فكل عام أفضل من سابقه، سواء في مستوى الفرق أو اللاعبين. الرياضة النسوية الآن جيدة، لكنها تحتاج إلى المزيد من الاهتمام، إذ لا بد من تشكيل فرق نسوية للفئات العمرية من أجل تكوين قاعدة رصينة.

* هل تتلقون دعماً من الجهات الرسمية؟
- للأسف لا يوجد أي دعم مادي. كل نادٍ يشارك على حسابه الخاص، وحتى عند الفوز بالمراكز الأولى لا نحصل على دعم مادي أو معنوي. كما لا يوجد تقييم للاعبات وفق مراكزهن، وهذا أمر محبط.
* من المدرب الذي اكتشفك؟
- الأستاذ الدكتور هكار برقي، وهو حالياً مدرب نادي سنحاريب. علمني وأتقنت معه ممارسة اللعبة.

* هل تحظين بدعم عائلتك؟
- بالتأكيد، أهلي، وخاصة أمي وأبي وجدي، هم السند الأكبر لي. أنتمي لعائلة رياضية، وهذا ما جعل دعمي كبيراً. كانوا معي دائماً وساعدوني، وكنت عند حسن ظنهم.

* ما طموحك الرياضي؟
- سابقاً كان هدفي الوصول إلى المنتخب، وقد تحقق ذلك



بين طب الأسنان وملاعب الطائرة..

دورين روميل قصة طموح عراقي نحو الاحتراف

حوار / أميرة محسن

لاعبة مميزة قدّمت أجمل ما يكون في عالم كرة الطائرة، حتى غدت من العناصر الأساسية في صفوف المنتخب الوطني العراقي النسوي للعبة. استطاعت خلال الفترة الماضية تحقيق انتصارات مع جميع الأندية التي مثلتها، وآخرها الفوز بلقب دوري أندية العراق مع نادي سنحاريب. أطلق على دورين العديد من الألقاب، أبرزها (سنتر منتخب العراق). الشبكة العراقية التقت دورين روميل لتحدثنا عن مسيرتها في الحياة والرياضة، فكان هذا الحوار:

* متى كانت بدايتك مع الكرة الطائرة؟
- بدايتي كانت في عام 2021، ومنذ ذلك الحين لم أتوقف، بل يزداد تعلقي باللعبة يوماً بعد آخر.
* وما أبرز محطاتك مع الأندية؟
- لعبت لنادي أكاد الرياضي في عنكاوا، ثم نادي غازما الشمال، وحالياً أمثل نادي سنحاريب الرياضي الذي افتخر بالانتماء له.

* كيف تقيمين مشاركتك في البطولات المحلية؟
- شاركت في بطولات الدوري العراقي للسيدات، وفي عام 2023 حصلت على جائزة أفضل (سنتر) في البطولة. واليوم أنا ضمن صفوف المنتخب الوطني للسيدات.
* برأيك.. أيهما أقوى: دوري كردستان أم دوري بغداد؟
- الدوري في كردستان أقوى بالتأكيد، لأن الفرق المنافسة من الإقليم دائماً ما تحصد المراتب الأولى. للأسف في بغداد لم يكن هناك دوري، إلا نادراً.



هدف الفوز. "موضحاً أن النتيجة كانت مؤلمة عاطفياً على ما قدمه الناشئون في المباراة، مضيفاً: "لقد رفع أسود الرافدين الصفار، الأبطال، رأس العراق عالياً، إذ لعبوا برجولة، وقدموا مباراة نارية أمام الإمارات، برغم الخسارة بهدف يتيماً. النتيجة لم تكن مقياساً، الأداء والغيرة والروح القتالية تكفي كي نفتخر بهم. إنهم الأمل الجديد للكرة العراقية، جيل يبشر بالخير. اليوم نقولها وغداً نعيدها: العراق بخير بأبنائه الأبطال الذين يسطرون أروع الإنجازات في سوح المسابقات العربية والآسيوية.

فقدان التجانس

في حين قال الصحفي رحيم عودة: "لا ننكر أن منتخب ناشئة العراق قدّم أجمل ما يكون في بطولة كأس الخليج الأخيرة، لكن في نفس الوقت نقول إن منتخبنا يحتاج إلى وقت لكي يتجانس اللاعبون بعضهم مع بعض، مشيراً إلى أن الفريق العراقي يضم مجموعة جيدة من المواهب الكروية، إلا أن التجانس قليل فيما بينهم، لذلك لم تترجم الفرص إلى أهداف، بسبب الخبرة المحدودة للاعبين، وفي هذه الحالة لا بد للكادر التدريبي العراقي أن يدرس سبب الإخفاق في بطولة كأس الخليج ولماذا لم تترجم الهجمات إلى أهداف. مضيفاً: "هذه الأمور يجب الوقوف عندها، وإلا كيف نسمي فريقاً يتسيد الشوطين أمام الإمارات ولم يحرز هدفاً، بينما جاء هدف الإماراتيين من هجمة واحدة أخرجت الناشئين من البطولة؟ كما أن الجانب النفسي كان له تأثير أيضاً في المباراة من خلال الشد العصبي للاعبين دون مبرر.



مشدداً على ضرورة أن يبحث مدرب منتخب الناشئين عن مهاجم صريح يحرز الأهداف.

النتيجة غير عادلة

أما اللاعب الدولي السابق محمد علي فقال: "كرة القدم هي (كرة الألم)، فقد أضاع لاعبو منتخب ناشئة العراق في بطولة كأس الخليج فرصاً بالجملة. الفريق لا يستحق الخسارة في مباراة نصف النهائي أمام الإمارات من حيث سيطرته الكاملة على مجريات الشوطين، لكن من هجمة واحدة جاء

وأضاف صابر: "منتخبنا قدّم فواصل فنية رائعة في مبارياته الأخيرة أمام المنتخب الإماراتي، لكن تسرع المهاجمين حال دون إحراز هدف. إذ أضاع لاعبونا أكثر من 6 أهداف محققة. مبيّناً أن الجانب التحكيمي كان غير منصف مع ناشئة العراق من حيث غصّ النظر عن ركلات جزاء محققة لم تُحتسب.

اللاعب القناص

بدوره، تحدث المدرب جابر محمد قائلاً: "خامات جيدة تتواجد في منتخب الناشئين، لكن ما ينقص الفريق، اللاعب القناص. "موضحاً أن فرصاً عديدة أتيحت للاعبين أمام مرمى الخصم، لكنها لم تُستغل. مضيفاً: "على سبيل المثال مباراة نصف النهائي أمام ناشئة الإمارات التي انتهت لصالحهم بهدف وحيد، كان ناشئة العراق متسيدين الملعب طيلة الشوط الأول، لكنهم أضاعوا أهدافاً عديدة، ومن خطأ واحد في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول جاء هدف الإمارات بخطأ دفاعي كلف الفريق الخروج من كأس الخليج. وفي الشوط الثاني كانت السيطرة واضحة لمنتخب ناشئة العراق لكن دون جدوى، فالمهاجمون أضاعوا فرصاً سهلة جداً أمام المرمى.



كأس الخليج للناشئين تحت سن 17 عامًا

أسود الرافدين الصفار.. هيمنة بلا فوز.. انهيار في النتيجة

اختتمت مؤخرًا في العاصمة القطرية الدوحة بطولة كأس الخليج للناشئين تحت 17 عامًا، حيث ودّع منتخب ناشئة العراق البطولة عندما خسر في نصف النهائي أمام المنتخب الإماراتي بهدف. هذه الإخفاقة لمنتخب الناشئين لم تكن متوقعة بعد العرض المميز الذي قدمه الفريق في تصفيات المجموعة، وحتى مباراته في نصف النهائي أمام المنتخب الإماراتي.



أحمد رحيم نعمة

سيطر الفريق العراقي على شوطي المباراة، لكن دون إحراز أي هدف، ومن هجمة واحدة جاء هدف الفوز لناشئة الإمارات وسط ذهول الجماهير الكروية العراقية التي توقعنت فوز الناشئين بأكثر من 5 أهداف. على الرغم من الخسارة وتوديع البطولة، إلا أن الكرة العراقية كسبت جيلاً جديداً من اللاعبين المميزين الذين سيكونون القوة الضاربة لمنتخب الوطن العربي مستقبلاً، عن هذا الموضوع تحدث لـ "الشبكة العراقية" المدرب الوطني السابق، علي صابر قائلاً: "منتخب ناشئة العراق قدّم أجمل ما يكون في بطولة كأس الخليج، من حيث الأداء الرجولي الراقي في جميع المباريات التي لعبها، حتى في مبارياتهم في نصف النهائي أمام ناشئة الإمارات، إذ كان لاعبو منتخبنا أفضل بكثير من الفريق

22 زهرة عراقية يكتبن بداية مشروع كروي في غرب آسيا

الماضي والحالي بدأت بعض ألعابنا تهتم بالقاعدة النسوية. مشيراً إلى أن اتحاد الكرة عمل حسناً حين فكر في تشكيل منتخب نسوي من اللاعبات الواعدات بإشراف كادر تدريبي متخصص، بدعم جيد، مع إدخال اللاعبات في معسكرات داخلية وخارجية، وهذا أمر إيجابي بحسبه، يصب في مصلحة الكرة النسوية العراقية.

وأضاف: "في السنوات السابقة، عندما كان منتخبنا النسوي يشارك في أية بطولة، كانت نتائجه ضعيفة بخسائر ثقيلة، حتى أمام أضعف المنتخبات العربية. لكن في العام الماضي تطورت كرتنا بعض الشيء بفضل المتابعة والدعم من اتحاد الكرة. أما اليوم، فإن تشكيل منتخب الواعدات والناشئات يُعد خطوة جيدة نحو إعداد منتخب نسوي عراقي قادر على المنافسة بقوة في البطولات المقبلة."

داعياً الاتحادات الرياضية العراقية التي لا تمتلك قاعدة نسوية أن تسير على نهج اتحاد الكرة وتسعى إلى تشكيل قواعد نسوية لألعابها، لأن القاعدة هي الأساس.

العربية والآسيوية. كما أن العمل مع القاعدة يمنحنا الحافز لتقديم الأفضل، وهذا ما نسير عليه. إذ نتظرنا بطولات كثيرة، أهمها بطولة غرب آسيا في السعودية وتصفيات كأس آسيا. مؤكداً إن مستقبل الكرة النسوية العراقية يبشر بالخير في ظل المواهب التي ضمها منتخب الواعدات.

الألعاب الرياضية

أما الصحفي الرياضي مهدي العكيلي، فتحدث عن القاعدة النسوية لكرة القدم قائلاً: "لقد تطورت الكرة النسوية في بعض البلدان العربية والآسيوية بشكل لافت، وذلك بسبب اعتمادها بالدرجة الأولى على القاعدة. لذلك شاهدنا المنتخبات النسوية في كوريا واليابان وأستراليا والمغرب وتونس والجزائر تتطور بشكل مثير، نتيجة اعتمادها على القاعدة، وصولاً إلى المستويات الأولى. بينما لم تقدم رياضتنا النسوية في جميع الألعاب إنجازاً يذكر طوال السنوات الماضية، بسبب الإهمال وانعدام الدعم الذي يوازي طموحها. لكن في العامين

وبعد الاختبارات وقع الاختيار على 22 لاعبة دخلن معسكراً تدريبياً في ملعب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة السليمانية، بحضور عضو المكتب التنفيذي للجنة الأولمبية الوطنية العراقية ليلي محمد أمين، وعضو الاتحاد الفرعي في السليمانية بريس محمد حسن. مشيراً إلى إنهم تمكنوا من إعداد فريق نسوي مثالي سيكون له شأن كبير مستقبلاً، مبيناً أن معظم اللاعبات من مواليد 2011 و2012 و2013، مضيفاً: "سنشارك -إن شاء الله- في بطولة العرب وتصفيات كأس آسيا 2026. ولا أنسى أن لدينا خمس لاعبات محترفات سيلتحن بالمنتخب في البطولات."

النجاح هدفنا

فيما تحدث مساعد المدرب علي زهير قائلاً: "لقد كانت فكرة رائعة من اتحاد الكرة اختيار اللاعبات الواعدات والناشئات لتشكيل منتخب عراقي نسوي، فالقاعدة هي الأساس في أية لعبة، نحن عملنا من القاعدة وسيكون المستقبل مشرقاً لكرة القدم النسوية." موضحاً أن اختيار اللاعبات جاء وفق مواصفات دقيقة، إذ جرى انتقاء الموهوبات من محافظات العزيرة، وأدخلن في أكثر من معسكر تدريبي، مع إقامة مباريات تجريبية مع فرق المحافظات. مضيفاً: "كانت رحلتنا في المعسكرات التدريبية إيجابية، إذ استطعنا إعداد منتخب نسوي واعد، قادر مستقبلاً على المنافسة في البطولات



أحمد الساعدي

منذ فترة ليست بالقصيرة، يسعى الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم إلى تكوين قاعدة كروية رصينة للاعبات كرة القدم، من خلال فتح المدارس الكروية للمواهب النسوية، من أجل تشكيل منتخب عراقي نسوي يستطيع أن يحقق الانتصارات في البطولات العربية والآسيوية

اليوم يستعد منتخب الناشئات الواعدات لكرة القدم للمشاركة في بطولة غرب آسيا، التي ستقام في المملكة العربية السعودية مطلع شهر كانون الأول المقبل.

منتخب نسوي

عن استعدادات منتخبنا النسوي، تحدث الكابتن علي حسن مدرب منتخب الناشئات قائلاً: "في بداية تكليفنا للاعبات الواعدات لكرة

القدم قمنا بإجراء اختبارات للاعبات منتخب الناشئات والواعدات في ملعب نادي دهوك الثانوي، لاختيار العناصر الأفضل لتشكيل المنتخبين، تحضيراً للاستحقاقات المقبلة. موضحاً أن الاختبارات أقيمت بمشاركة (25) لاعبة، بحضور مسؤولة اللجنة النسوية في ممثلة أولمبية دهوك نيفيان ياسر، ونائب رئيس اتحاد





التدريبي. "موضحاً أن "المدرّب بوربوسا عمل على تكثيف الوحدات التدريبية قبل خوض المباريات، كذلك إعطاء الإرشادات للاعبين ومعرفة بعض الأخطاء التي ربما يقع بها اللاعبون داخل الملعب. ونتمنى أن نخطف بطاقة التأهل."

الفوز والتأهل

أما الصحفي حيدر كاظم فقال: "كرة صالات العراق تطورت كثيراً، خصوصاً في السنتين الماضيتين، نتيجة الدعم والإسناد من قبل الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم، الذي تعاقد مع كادر برازيلي معروف، فضلاً عن توفير جميع الأمور التي تخص اللعبة، وهذا مؤشر على تقدم لعبة كرة الصالات العراقية."

وأضاف: "مشاركتنا في تصفيات آسيا بكرة الصالات في السعودية. نتوقع ان يتأهل المنتخب إلى النهائيات الآسيوية، إذ نمتلك مجموعة من اللاعبين الجيدين الذين باستطاعتهم أن يحققوا الانتصار في المباريات، وسيفوز المنتخب على الصين تايبه وباكستان، وتبقى المباراة الأخيرة القوية أمام المنتخب المضيف للبطولة، وهو المنتخب السعودي."

تحفيز نفسي

وقبيل المشاركة في التصفيات الآسيوية، عقد مدرب المنتخب الوطني لكرة الصالات جواو كارلوس بوربوسا اجتماعاً مع لاعبي المنتخب بهدف تحفيزهم نفسياً، عقب وفاة مدرب الحراس مارسيلو غالينا بحادث مؤسف. وشدد المدرب، في حديثه للاعبين، على ضرورة التماسك، وتجاوز هذه المرحلة الصعبة بروح جماعية قوية وإصرار أكبر على تحقيق الأهداف. وخلال الاجتماع، عبّر بوربوسا عن حزنه العميق وأسفه لرحيل مارسيلو، واصفاً إياه بأنه كان عضواً مهماً في أسرة المنتخب، ورجلاً مخلصاً في عمله.

وأشار المدرب البرازيلي إلى أن ما حدث لن يضعف عزيمة الفريق، بل سيكون حافزاً إضافياً لبذل المزيد من



أحمد رحيم

لم تبقَ إلا أيام معدودة لمشاركة منتخب العراق بكرة الصالات في تصفيات كأس آسيا 2025 لكرة الصالات، التي ستنتقل منافساتها في 18 من الشهر الحالي في المملكة العربية السعودية، إذ أكمل منتخبنا الوطني تدريباته لدخول غمار المنافسات، تحت إشراف المدرب البرازيلي جواو كارلوس بوربوسا، وسط أجواء حماسية والتزام كبير من قبل اللاعبين، الذين يسعون لتقديم مستويات مشرفة في التصفيات. ويلعب منتخبنا الوطني في المجموعة الرابعة إلى جانب منتخبات: (السعودية البلد المضيف - الصين تايبه - باكستان).



بقيادة بوربوسا.. منتخب الصالات يتحدى الأحرار ويقترب من كأس آسيا

ثقة عالية بالفريق

قدم رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال تعازيه إلى الملاك التدريبي لمنتخب الصالات برحيل مدرب حراس مرماه، إثر حادث مؤسف أثناء التدريبات، مؤكداً ثقته الكبيرة بمنتخب العراق لكرة الصالات بخطف بطاقة التأهل لنهائيات كأس آسيا. وقال درجال إن "الاتحاد يقف بكل قوة خلف المنتخب خلال مشواره القاري،

مشيراً إلى أن المنتخب قوي بجهازه الفني ولاعبيه، وطموحنا هو خطف بطاقة التأهل إلى النهائيات الآسيوية، مضيفاً: "وسنقوم بتوفير جميع احتياجاتكم لتحقيق هذا الهدف، وثقتي بكم كبيرة جداً، ويجب أن يكون هناك تركيز عالٍ خلال هذه الفترة الحساسة".

موضحاً أن منتخب الصالات سيكون الحصان الأسود في جميع البطولات القارية والدولية، مشيراً إلى أن

المنتخب يمتلك مزيجاً مميزاً من عناصر الخبرة والشباب، وهو ما يجب استثماره بالشكل الأمثل لتحقيق النتائج المرجوة. وأكمل: أنا مؤمن إيماناً مطلقاً بأن هذا المنتخب سيكون رقمًا صعباً في قارة آسيا، وطموحنا المستقبلي هو التأهل إلى كأس العالم، ونحتاج في هذه المرحلة للاعبين أبطال يضعون اسم العراق أمام أعينهم، ويقاتلون في الملعب، وهذا ما أتق أنه سيكون حاضراً فيكم جميعاً.



الصحة، طموحها الصناعي الأوسع، مع استثمار متوقع قدره 1.4 تريليون دولار أميركي بحلول عام 2030. لا تنظر الصين إلى الذكاء الاصطناعي كمجرد أداة، بل كضرورة استراتيجية لمواجهة التحديات التي تفرضها شيخوخة السكان، ونقص الأطباء، وعدم المساواة في الحصول على الرعاية الصحية.

مع ذلك، لا تزال هناك أسئلة مهمة: هل يستطيع أطباء افتراضيون اتخاذ قرارات سريرية موثوقة؟ كيف ستتكيف اللوائح مع الممارسين غير البشريين؟ وكيف يمكن ضمان العدالة في الرعاية الصحية مع توسع التكنولوجيا؟

ويخصص المرضى في جميع أنحاء العالم، يُقدم هذا الجهد الرائد لمحة عن كيفية إحداث الذكاء الاصطناعي تحولاً في الطب، من تبسيط سير العمل السريري إلى تذليل عوائق الرعاية.

ومع تطور مستشفيات الذكاء الاصطناعي في الصين، فمن المحتمل أن تعيد كتابة قواعد تقديم الرعاية الصحية في القرن الحادي والعشرين.

الأمراض النادرة، والتطبيب عن بُعد، والتوثيق الطبي المؤتد بواسطة AI. على الرغم من هذه التطورات، لا يزال اعتماد الرعاية الصحية القائمة على الذكاء الاصطناعي في جميع أنحاء الصين متفاوتاً، حيث لا تستخدم هذه التقنيات سوى 0.7 % من المستشفيات في جميع أنحاء البلاد.

ويبرز ذلك فجوة متزايدة: فالمراكز الحضرية تقود الطريق، بينما تواجه المستشفيات الريفية والأقل تمويلاً خطر التخلف عن الركب.

استثمار مالي ضخم

يعكس نهج الصين تجاه الذكاء الاصطناعي، في مجال الرعاية

غضون أيام. ومن المتوقع أن يسهم نموذج مستشفى الذكاء الاصطناعي في تخفيف نقص الأطباء وتحسين الوصول إلى الرعاية الصحية، ولاسيما في المناطق النائية والريفية. كما دمج المستشفى تقنية الذكاء الاصطناعي في كل خطوة تقريباً من رحلة المريض، بدءاً من عمليات القبول الرقمية والتنبيهات التنبؤية، وصولاً إلى التشخيص ومحطات التمريض المجهزة بدعم الذكاء الاصطناعي. يُركز المشروع أيضاً على الرعاية المركزة بالإنسان من خلال دمج التكنولوجيا مع تصميم مستشفيات بارع، بهدف خلق بيئة علاجية تجمع بين العلم والثقافة.

مساهمة (ديب سيك)

قدمت شركة (ديب سيك) الصينية، المتخصصة بالذكاء الاصطناعي DeepSeek AI، نموذج لغة طبية مفتوح المصدر ظلّور في الصين، مُدمج في الشبكات الداخلية لأكثر من 260 مستشفى في 93.5 % من المقاطعات الصينية.

ويُساعد نموذج (ديب سيك) الأطباء في تحليل الأمراض، وفحص



إعداد وترجمة / أحمد الهاشم



في قفزة جريئة إلى الأمام، أطلقت الصين أول مستشفى في العالم يعمل بالذكاء الاصطناعي، واعدةً بذلك معياراً جديداً في الابتكار الطبي يُعيد بإحداث ثورة في كيفية تقديم الرعاية الطبية

ذكاء يعالج البشر.. الصين تطلق أول مستشفى ذكي ينافس الأطباء في التشخيص



يعمل الفريقان معاً على تشغيل نظام بيئي يضم 42 طبيباً من أطباء الذكاء الاصطناعي يغطون 21 تخصصاً طبياً وأكثر من 300 مرض، كل منهم مُدرّب تدريباً مكثفاً على آلاف الحالات المرضية الاصطناعية لضمان دقة التشخيص.

ليس هؤلاء الأطباء المدعومون بالذكاء الاصطناعي مجرد روبوتات دردشة، بل يمكنهم التعامل بشكل مستقل مع مهام تتراوح من طب العيون إلى طب الجهاز التنفسي، مقدمين توصيات آنية تُبسّط سير العمل السريري.

ومن اللافت أن دقتهم التشخيصية تصل إلى 93 %، متطابقة في ذلك مع دقة الأطباء البشريين، بل وتتفوق عليهم في بعض الحالات. وفي وسع الذكاء الاصطناعي تحليل ما قد يستغرقه البشر سنوات لتحقيقه في

على تشخيص وعلاج المرضى بشكل مستقل، ضمن نظام رعاية صحية متكامل.

أطباء افتراضيون

في صميم هذه المبادرة، يكمن إطار عمل للذكاء الاصطناعي متطور ذاتياً، طوره معهد أبحاث الذكاء الاصطناعي في تسينغها، إلى جانب نظام طبيب الذكاء الاصطناعي Zi-jing AI Doctor الذي أطلقته شركة فرعية من جامعة تسينغها.

تبدأ القصة في عام 2024، عندما كشفت جامعة تسينغها الصينية عن (مستشفى وكيل الذكاء الاصطناعي)، وهو مفهوم غير مسبوق، يدمج أطباء الذكاء الاصطناعي الافتراضيين مع الرعاية السريرية الواقعية. على عكس المستشفيات التقليدية التي يعمل فيها أطباء بشريون فقط، يضم المستشفى الجديد وكلاء الذكاء الاصطناعي المتطورين، القادرين

ترجمة واعداد/ خالد قاسم



نزاع ويتش وكوالكوم

قد يحصل ما يقرب من 30 مليون شخص في بريطانيا، ممن اشتروا هواتف ذكية من آبل أو سامسونج بين عامي 2015 و2024، على تعويضات تصل إلى نحو 17 جنيهاً إسترلينياً للفرد إذا نجحت مجموعة (ويتش) لحماية المستهلك في قضيتها المرفوعة ضد شركة التكنولوجيا الأميركية العملاقة (كوالكوم). ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة بين (ويتش) و(كوالكوم) خمسة أسابيع. وتتهم المجموعة شركة الرقائق بممارسات منافية للمنافسة، وتزعم أن الشركة أجبرت آبل وسامسونج على دفع أسعار مبالغ فيها ورسوم ترخيص لمكونات الهواتف الأساسية، ما أدى إلى ارتفاع تكلفة هذه الهواتف الذكية على المستهلكين.

ألعاب الحرب

اختيرت جامعة لينكولن لقيادة مشروع يستخدم الذكاء الاصطناعي في الدفاع عن بريطانيا، إذ سوف تقود تحالفًا من سبع جامعات في المملكة المتحدة، بما في ذلك أكسفورد وكامبريدج، للعمل على استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم الحكومة والجيش في سيناريوهات الأمن القومي، التي قد تشمل الإرهاب والهجمات الإلكترونية. وقال نائب رئيس الجامعة (جوليان فري) إنه سيجري تطبيق الذكاء الاصطناعي على ألعاب الحرب بهدف إنتاج "أفضل الحلول التي نستطيعها"، كما يمكن أن تساعد الألعاب الحربية في توضيح كيفية استجابة الحكومة لسيناريوهات الأمن القومي المستقبلية، التي تشمل الجيش وغيره من الخدمات، مثل الشرطة.

وظائف مهددة

قد يكون الذكاء الاصطناعي مفتاحاً لتغيير بيئة العمل، ولكن كيف يمكن أن يؤثر عليك؟ إذا كانت وظيفتك تتضمن مهامًا متكررة أو آلية، فقد يكون التأثير كبيراً، إذ أشارت الأبحاث إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يُغير ما يقرب من مليون وظيفة في لندن، ما يؤثر على أكثر من 200 ألف مُسوّق عبر الهاتف، و150 ألف محاسب، وأكثر من 95 ألف مُتخصص في إدخال البيانات. وأشارت الأبحاث التي أجرتها شركة Live-UK Career المتخصصة في تصميم السيرة الذاتية عبر الإنترنت، إلى أن الوظائف الأخرى المعرضة للخطر تشمل العاملين في مجال الوجبات السريعة والمستودعات، وأمناء الصناديق في قطاع التجزئة.

زحل

والكائنات الفضائية

من الأدلة الأولية على وجود كواكب صالحة للسكن إلى التلميح المثير للدهشة بأن المذنب النجمي قد لا يكون كما يبدو، أشار احتمال وجود حياة خارج نظامنا الشمسي فضول العلماء والجمهور على حد سواء. لكن الخبراء يقولون إن احتمال العثور على كائنات فضائية أكبر إذا بحثنا في بيئتنا. وقد تجدد هذا الاحتمال عندما أعلن العلماء ارتفاع احتمالية أن يكون سادس أكبر أقمار زحل صالحاً للسكن، بعد أن وجدت دراسة أن قمر إنسيلادوس يُطلق مجموعة أوسع من المواد الكربونية مما كان معروفاً سابقاً. وتخطط ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية لإرسال بعثات إلى قمر إنسيلادوس، إذ يعملان على تطوير أدوات للبحث عن جزيئات على قمر زحل.

خلايا عصبية لتشغيل الكمبيوتر

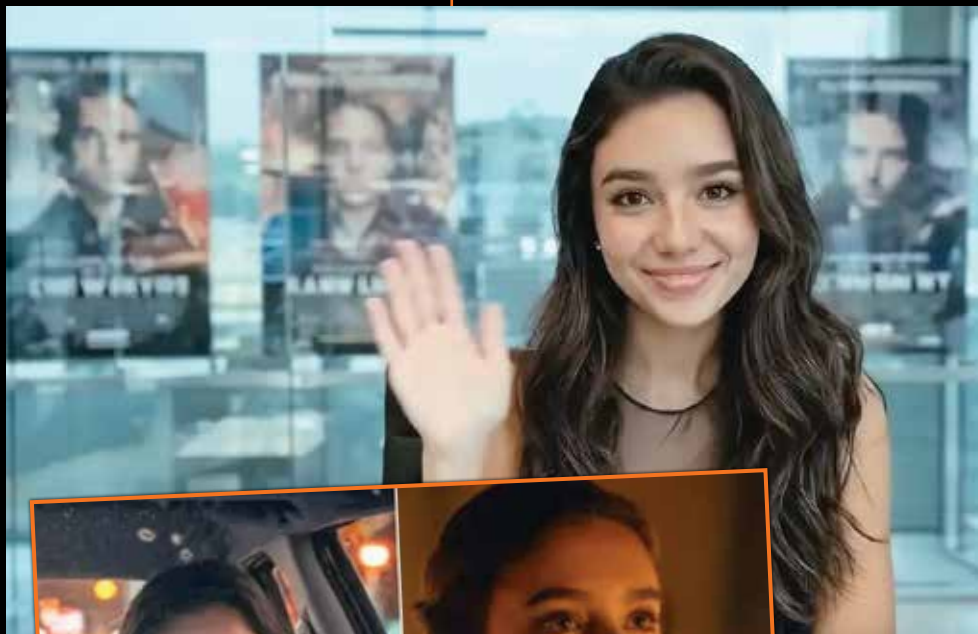
ربما يكون الأمر متجذراً في الخيال العلمي، لكن عدداً قليلاً من الباحثين يحرزون تقدماً حقيقياً في محاولتهم إنشاء أجهزة كمبيوتر من الخلايا الحية. ومن بين العلماء الذين يقودون هذا المسعى مجموعة مختصين في سويسرا، حيث يأمل الباحثون أن يتمكن يوماً ما من رؤية مراكز بيانات مليئة بـ (خوادم حية) تحاكي جوانب من كيفية تعلم الذكاء الاصطناعي، ويمكنها استخدام جزء بسيط من الطاقة المستخدمة في الأساليب الحالية. وبعبارة بسيطة، فإن الأمر يتضمن إنشاء الخلايا العصبية التي يجري تطويرها إلى مجموعات تسمى العضويات، التي بدورها يمكن ربطها بالأقطاب الكهربائية، وفي هذه المرحلة يمكن أن تبدأ عملية محاولة استخدامها مثل أجهزة الكمبيوتر الصغيرة.

ممثلة مُصمَّمة بالذكاء الاصطناعي تُثير اعتراضات هوليوود

إعداد وترجمة / أحمد المولى



(تيلي نورود)، ممثلة مُصمَّمة بالكامل باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهي نتاج شركة تُدعى (شيكويا) Xicoia، التي تُقدم نفسها كأول ستوديو مواهب في مجال الذكاء الاصطناعي في العالم. ورُجِّت المنتجة الهولندية (فان دير فيلدن)، صاحبة ستوديو إنتاج الذكاء الاصطناعي (بارتيكل 6)، في نهاية الأسبوع الماضي لتيلي نورود في قمة زيورخ، وهي الفعالية الجانبية لمهرجان زيورخ السينمائي. وقالت حينها إن وكالات المواهب تُتابع نورود، وإنها تتوقع الإعلان قريباً عن توقيع عقد معها.



الخيال والحرفية، لا يختلف عن رسم شخصية أو كتابة دور أو تشكيل أداء. ويتطلب الأمر وقتاً ومهارة وتكراراً لتجسيد مثل هذه الشخصية. نُشرت هذه العبارة أيضاً على حساب تيلي نورود الخاص على إنستغرام. تتضمن المنشورات صوراً للشخصية وهي تشرب القهوة وتتسوق الملابس وتستعد لمشروعات مختلفة. وبعد يومين، تجاوز عدد متابعي الحساب 33 ألف متابع. وشهدت الأشهر الأخيرة حضوراً متزايداً للذكاء الاصطناعي في الإنتاجات الإبداعية، إذ ظهرت فرقة افتراضية موسيقية، كما ظهرت عارضة أزياء متخلَّلة صُممت بالكامل بتقنية الذكاء الاصطناعي.

النقابات ومنتجو الأفلام

منذ أن أطلقت المنتجة والممثلة الهولندية إيلين فان دير فيلدن المسيرة المهنية المُحتملة للممثلة الرقمية، أصبحت تيلي نورود حديث الساعة في هوليوود. وقد أعاد ذلك المخاوف أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الفنانين، في أحد الدوافع الرئيسة للإضرابات الجماعية التي شلت هوليوود عام 2023.

وقد قوبل ظهور ممثلة الذكاء الاصطناعي بموجة غضب عارمة من النقابات والممثلين وصناع الأفلام، احتجاجاً على اضطلاع الذكاء الاصطناعي بدور رئيس في مهنة

التمثيل. وفي بيان صدر مؤخراً، قالت نقابة ممثلي الشاشة إن الإبداع يجب أن يظل متمحوراً حول الإنسان. وأضافت النقابة: "للتوضيح، شخصية (تيلي نورود) ليست ممثلة، بل هي شخصية مُولَّدة بواسطة برنامج حاسوبي جرى تدريبه على أعمال عدد لا يُحصى من الممثلين المحترفين - دون إذن أو تعويض". وأردف بيان النقابة "لا تمتلك هذه الشخصية أية خبرة حياتية تُستمد منها، ولا مشاعر، ومما رأيناه، فإن الجمهور غير مهتم بمشاهدة محتوى مُولَّد بالحاسوب منفصل عن التجربة الإنسانية". وكتبت الممثلة الأميركية ناتاشا

ليون على إنستغرام: "يجب على جميع النقابات مقاطعة أية وكالة توظيف تشارك في هذا الأمر". وتقوم نجمة فيلم (الدمية الروسية) -حالياً- بإخراج فيلم بعنوان (وادي العجائب)، يتعهد باستخدام الذكاء الاصطناعي (الأخلاقي) مع تقنيات صناعة الأفلام التقليدية.

جدل سينمائي

غالباً ما يُستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة في إنتاج الأفلام، على الرغم من أن تطبيقه محل جدل حاد. وقد كان نقطة تفاوض رئيسة في الإضراب المطول لنقابة ممثلي الشاشة (SAG-AFTRA)، الذي انتهى أواخر عام 2023 مع وضع

بعض الضمانات لحماية استخدام الذكاء الاصطناعي لصور الممثلين وأدائهم. وقد توقف إضراب ممثلي ألعاب الفيديو، الذي استمر عاماً كاملاً، على حماية الذكاء الاصطناعي. في تموز/ يوليو، وافق ممثلو ألعاب الفيديو على عقد جديد يلزم أصحاب العمل بالحصول على إذن كتابي لإنشاء نسخة رقمية.

لكن ثار جدل واسع بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في التمثيل. فقد استخدم فيلم (الوحشي-The Brutal ist) الحائز على جائزة الأوسكار عام 2024 الذكاء الاصطناعي في الحوار باللغة المجرية الذي دار بين شخصيتي أدريان برودي وفيليسيتي جونز، وهو ما أثار جدلاً واسعاً في هذا المجال.

مبتكرة الشخصية

من جهتها، قالت فان دير فيلدن، التي أطلقت شخصية الممثلة الافتراضية: "بخصوص أولئك الذين أعربوا عن غضبهم من ابتكار شخصيتي التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، تيلي نورود، فهي ليست بديلاً عن الإنسان، بل هي عمل إبداعي - قطعة فنية". وأضافت: "مثل العديد من أشكال الفن التي سبقتها، فهي تُثير النقاش. وهذا في حد ذاته يظهر قوة الإبداع. لم تستجب فان دير فيلدن لطلبات إجراء مقابلة معها. في منشور لها، رأت أن شخصيات الذكاء الاصطناعي يجب أن تُقيم كنوع أدبي مستقل. وأضافت: "لطالما كان ابتكار شخصية تيلي، من وجهة نظري، عملاً من



أصل كلمة

شقةندحي

مصطلح يستخدمه العراقيون كثيراً بلهجتهم الشعبية الدارجة، ويذكر أنه كان يطلق - تحديداً - على الشخص الشاطر في عهد (أبوناجي)، أي العامل مع الإنكليز آنذاك، كما يطلق - عمومًا - على الشخص الفكه، المرح، المحب للنكتة وخلق المقالب للآخرين، لكن بشكل غير مؤذ.



عادات عراقية

تكريم الجار الجديد

من العادات البغدادية الأصيلة الاحتفاء بالجار الجديد، بتقديم الطعام كتكريم له، ترسيخاً للعلاقات والأواصر الطيبة داخل المحلة.



مُنْشَرَّة

مُنْشَرَّة

تتقدم أسرة مجلة الشبكة العراقية بأزكى آيات التهاني والتبريكات للزميل (سعد سليم) حيث رزقه الله بمولود أسماه (علي) جعله الله من أبناء السلامة.

تتقدم أسرة مجلة الشبكة العراقية بأزكى آيات التهاني والتبريكات للزميل (علي الماجدي) حيث رزقه الله بمولود أسماه (أيان) جعله الله من أبناء السلامة.

قصة مثل

(ذاك الطاس وذاك الحمام)

وعندما انتهى من الاستحمام، وذهب لكي يرتدي ملابسه، اكتشف فقدان بعض حوائجه، منها ساعته وخاتمه ومحفظته التي فيها نقوده، لكن صاحب الحمام لم يكن يصدقه، في كل مرة.

وفي أحد الأيام، كمادته، ذهب إلى الحمام، ولما انتهى من الاستحمام وذهب ليرتدي ملابسه، فوجئ بأن جميع ملابسه قد سرقت، فجاء إلى صاحب الحمام

بدون ملابس تستره، وقال له: أسألك بالله هل أني عندما قدمت إلى الحمام كنت بهذا الحال؟ فدبر له صاحب الحمام ما يرتديه عوضاً عن ملابسه التي سرقت. وظل المثل يضرب على الأشخاص الذين يقعون في نفس الخطأ كل مرة.

يذكر الناس هذا المثل الشعبي عند استيائهم وتذمرهم من تكرار تصرف مُعيب لأحدٍ ما، تحديداً الشخص الذي يعاود نفس الخطأ، ولا يغير من أسلوبه السابق.

إذ يحكى أن أحد الأشخاص ذهب إلى حمام المالح، في محلة الفضل بجانب الرصافة، شرقي بغداد،



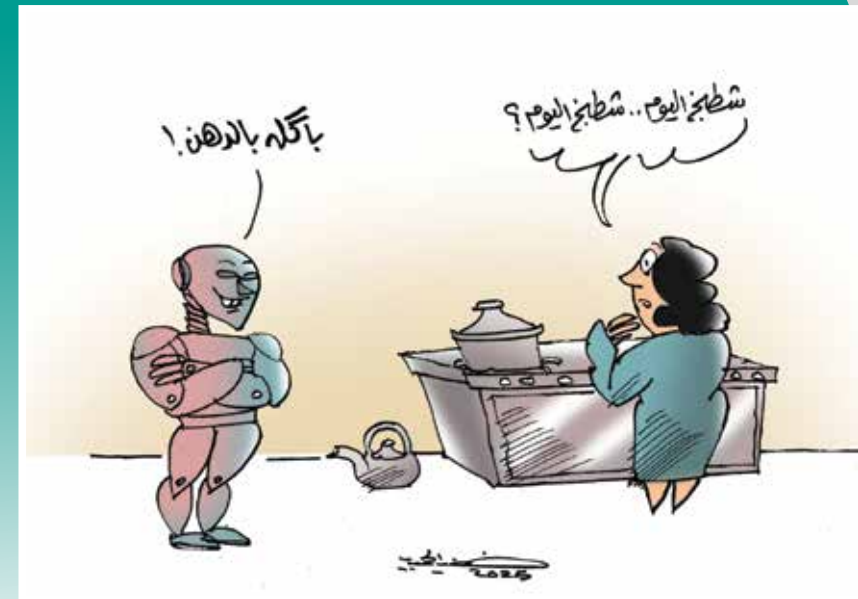
الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

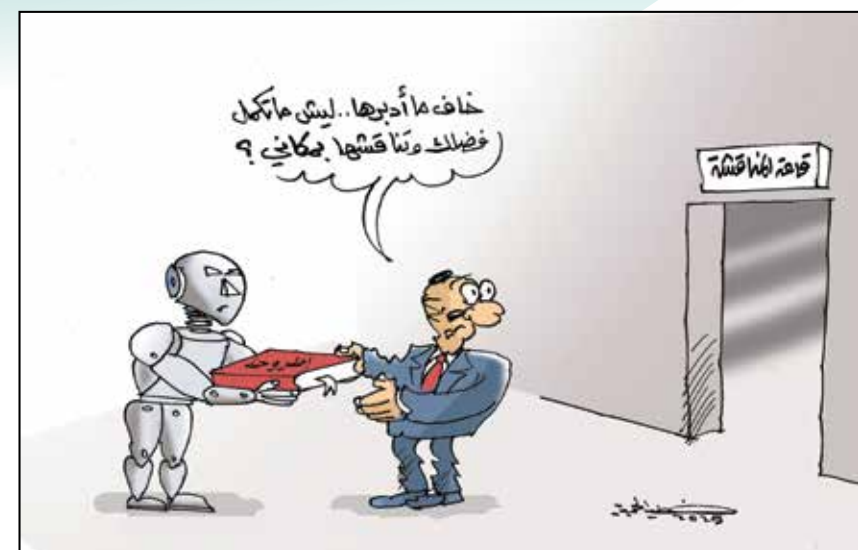
- 1 - روائي فرنسي.
- 2 - أذى * فيلسوف أندلسي مسلم.
- 3 - للنهي * زجر * رداء.
- 4 - مؤلف موسيقي بولندي * حطام "معكوسة".
- 5 - تقال عند البرد * ضد نقص "معكوسة".
- 6 - راية * قبطان "معكوسة".
- 7 - خفايا "معكوسة" * أدركت "معكوسة".
- 8 - خاصتي * ضد نهار * متشابهان.
- 9 - رغد العيش "معكوسة" * مرض صدري.
- 10 - جواب * ضد جان.

الكلمات العمودية

- 1 - مغنٍ لبناني * ضد حلو.
- 2 - الصديق المخلص "معكوسة" * للتعريف.
- 3 - صغير الحمار * بيت الأسد.
- 4 - مدينة فلسطينية * حرف عطف.
- 5 - ضعيف * دولة إفريقية.
- 6 - فائدة محرمة * ضد يدوي "معكوسة".
- 7 - ضمير مؤنث * ضد جنة "معكوسة".
- 8 - مدينة مغربية * حاجز مائي "معكوسة".
- 9 - الجاهل بالأمر * ما صلح للركوب والحمل من الإبل.
- 10 - محبة * عالم أحياء بريطاني.



خضير الحميري



نحن والذكاء الاصطناعي
أخيهمنا!

والنشاط الخيري.. لكننا تحايّلنا على حيادية الذكاء الاصطناعي وجرجرناه إلى خلافتنا، وأنشطتنا الترويجية والتسويقية، المعلنة والسرية، فبدأنا نطلب منه أن يسقط فلاناً ويلمع فلاناً، يخلق لنا صورة بصرية تدين الشخص، أو المجموعة الفلانية، وصورة بصرية مناقضة عن أشخاص، أو مجاميع أخرى. باختصار، بدأنا نعلّم الذكاء الاصطناعي كيف يستجيب لرغباتنا، كيف يفكر ويشتم ويتهم لصالحنا، علمناه كيف يكذب ويتهم ويخلق ويتطاول.. وقريباً سنعلمه كيف.. يهمل!!



خلال العامين الماضيين، أصبح الذكاء الاصطناعي الضيف الدائم في أحاديثنا وبحوثنا وتأملاتنا وتساؤلاتنا، جاهز للرد بضغط زر، أو بصمة صوت، أو ملامح صورة. نستفسر منه عن الصغيرة والكبيرة، وهو يرد بصبر، وطولة بال، يجارينا في رغباتنا وتطلعاتنا، صداقاتنا وعداواتنا، أدخلناه في الصغيرة والكبيرة من شؤوننا، حتى بات مخزناً غير مؤتمن لأسرارنا وخبايانا.. يجب ويصح ويرشد ويقترح ويؤلف ويذكر ويفصل ويفكر نيابة عنا.. ونحن نرتشف الشاي بالنعناع! فهو قادر على تأليف الموسيقى، وكتابة برامج الحاسوب، والمسرحيات، والحكايات الخرافية، وبحوث الطلاب، ورسم اللوحات، واختلاق الأعذار. يجب عن الأسئلة الامتحانية في أية مادة بمستوى متقدم، كما يجب عن مختلف الأسئلة في الجغرافية والتاريخ وقراءة الطالع والفلسفة والذرة والسحر وفنون الطبخ وعلوم المستقبل، ويصلح كشريك في الألعاب والدردشة والسهر وتطبيب الخواطر والعلاج النفسي. كما يقدم

من أنتخب؟

ليس هناك منفذ للهروب من سؤال يتكرر هذه الأيام بكثرة، على مدار الوقت، وفي زحمة الحملات الانتخابية لـ 7,768 مرشحاً، من بينهم 2,248 امرأة، في انتخابات 2025:

من أنتخب؟

يحتدم النقاش بين الناس حول هذا السؤال، الذي تجاوز كونه سياسياً، ليصبح اجتماعياً وفكرياً في نفس الوقت. فالانتخابات البرلمانية العراقية أعادت إلى الواجهة تساؤلاً أعمق: كيف يختار الناخب من يصوّت له؟ إنه سؤال يتخطى الفعل الانتخابي، ليمس الوعي الجمعي والبنية النفسية والسياسية للناخب العراقي، الذي يعيش بين إرث طويل من التحزّب والانقسام، وبين رغبة حقيقية في التغيير والإصلاح.

لم يعد التصويت في التجربة العراقية مجرد ممارسة ديمقراطية، بل انعكاس لمعادلة معقدة تجمع بين الانتماء والهوية والمصلحة، ولا سيما أن الناخب العراقي يتحرك غالباً ضمن ثلاثة محددات: الهوية الاجتماعية، والحاجة الاقتصادية، والإحساس بالثقة، أو الإحباط من (الناخب الحاكمة).

الانتماء الطائفي والعشائري والحزبي لا يزال حاضراً بقوة، ويمثل، في بعض المناطق، المحدد الأول لاختيار المرشح، إذ لا يصوّت الناخب دائماً على أساس البرامج، بل وفق الولاء أو الذاكرة السياسية. لكن هذا العامل بدأ يتراجع تدريجياً، خصوصاً بين الشباب وسكان المدن الكبرى، حيث تنمو معايير جديدة تقوم على الكفاءة والقدرة على الإنجاز.

أما العامل الاقتصادي، فقد بات محوراً مؤثراً في القرار الانتخابي، في ظل الأزمات المعيشية وتراجع فرص العمل. وبناءً على ذلك، أصبح كثير من الناخبين يصوّتون أملاً بتحسين الخدمات اليومية أكثر من اقتناعهم ببرامج سياسية. نتيجة لذلك، تبلورت ظاهرة "التصويت العقابي"، إذ يعاقب المواطن الكتل التي فشلت في الوفاء بوعودها، حتى وإن لم يجد بديلاً مقبولاً.

يبقى عامل الثقة هو الأكثر حساسية، إثر تراكم الإخفاقات السابقة، ما أضعف إيمان الناس بجذوى الانتخابات، وأدى إلى عزوف، أو تصويت متردد. لكن انتخابات 2025 تحمل إشارات (خجولة) إلى رغبة في استعادة الثقة عبر وجوه مستقلة وتحالفات جديدة، وإن ظلت محدودة التأثير أمام هيمنة القوى التقليدية.

في المحصلة، يمكن القول إن الناخب العراقي يختار تحت ضغط ثلاث دوائر متداخلة: دائرة الانتماء، ودائرة الحاجة، ودائرة الأمل. إنه يصوّت كما يعيش، بين الحذر والرغبة في التغيير، وبين الذاكرة والخوف من المجهول. وإذا استطاعت القوى السياسية فهم هذه المعادلة، وتقديم برامج واقعية تتصل بحياة الناس اليومية، فقد تكون الانتخابات البرلمانية 2025 خطوة

نحو إعادة تشكيل الوعي الانتخابي، لا مجرد تكرار للمشهد ذاته.

وبطبيعة الحال، أن الأوان أن يتحول صوت الناخب من موقع التأثير إلى موقع الاستجابة، ومن شعور بالخذلان إلى ممارسة مسؤولية تعيد للانتخابات معناها الحقيقي: اختيار من يمثل الإرادة.. لا من يحتكر القرار.



حليم سلمان